حرد المتن فى المخطوط المسيحى: دراسة ببليوجرافية تحليلية

د. ناصر أبوزيد محجوب الكشكى
أستاذ مساعد ورئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة سوهاج

الملخص

لا ترجع القيمة العلمية للمخطوط المسيحى فى الموضوعات التى يتناولها -على الرغم من أهميتها- ولكن هناك أهمية لا تقل عنها، وهى: أهمية النواحي الفنية والمادية له؛ وما تشتمل عليه من بيانات: صفحة العنوان والمقدمة والخاتمة، والعناوين الفرعية، والزخرفة، والترقيم، والتسطير، والتجليد، والتقييدات، وكل ما يتصل بـ "بحرد المتن" من بيانات المؤلف والناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، وكل ما يصاحب ذلك من أدعية وبيانات مهمة تحدد أهمية المخطوط، وقيمته العلمية والتاريخية، وتأتى هذه الدراسة لتتناول كل ذلك، وتعالجه، مستخدمة المنهج الببليوجرافى، لتقوم بتحليل عدد(١١١) مخطوط، وكان من أهم نتائجها: زخرت حرود المتن بالبيانات الببليوجرافية الكاملة وشملت: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان النسخ، وأسماء المهتمين، والمترجمين، وشكل تاريخ النسخ والناسخ أعلى البيانات تواجدا، ويأتي ذكر اسم المؤلف فى المرتبة الأخيرة، وتنوع التقاويم المذكورة فى تاريخ النسخ، حيث شملت التقاويم كافة منذ نشأة العالم، وحتى التقويم الهجري العربي، غير أن تقويم الشهداء هو الأكثر استخداما، وظهور دور الناسخ المسلم فى المخطوط المسيحى بشكل واضح، ما يدل على العلاقة الطيبة بين المسلمين والمسيحيين، والسماح للناسخ المسلم بترك بصمته فى المخطوط المسيحى، ومن أهم توصياتها: قيام المؤسسات المعنية بجمع المخطوطات وتصويرها من الأشخاص، ومكتبات الأديرة والكنائس، توثيق التراث المسيحى، وإعداد القوائم الببليوجرافية له، والضبط الاستنادي للمؤلفين المسيحيين.

الكلمات الدلالية: المخطوط، المخطوط المسيحى، المخطوط القبطي، المخطوط العربي، حرد المتن

المقدمة المنهجية:

تمهيد:

كان للمخطوط التأثير الأكبر فى انتشار الدين المسيحى فى العالم، وتمسك الكنائس ورجال الدين بعقائدهم، حيث ضم بين جنباته القيم والمعارف الدينية والنثر والشعر والتاريخ والقصص، والحكم والأمثال والآداب، والفلسفة، والتعاليم والعظات، والتسابيح والصلوات، التى ساعدت على ذلك، ونقل للعالم الخارجي التعاليم الدينية، وكان لحسن طالعة، وجود الحاضن الآمن له، وهو: الأديرة والكنائس؛ التى أدت الدور الأهم فى نموه وحفظه، وتنوع ترجماته، ونساخه، وظهور العلوم الدنيوية، جنبا إلى جنب مع مخطوطات الكتاب المقدس، وأعمال الرسل، والأسفار، وما صاحب ذلك من تطور فى كتابته، وزخرفته، وتزيينه.

وتأسيسا على ما سبق، ظهرت مكتبات الأديرة والكنائس، وقيام الرهبان بالنسخ والتأليف بأنفسهم، وازدادت حركة النسخ داخل هذه الأديرة، وبدأ المخطوط المسيحى ينطلق فى كل حدب وصوب، متخذا من البلدان التى دانت بالمسيحية موطنا له، وظهرت مواد الكتابة وأدواتها المتنوعة، لتسخر لهذا الوعاء النامي، وتظهر لغات هذه البلدان لتترجم وتنسخ آلاف النسخ، ويخرج المخطوط المسيحى خارج أسوار الأديرة، وتبدأ عموم الشعوب فى النسخ والتأليف، فى العلوم كافة، ولا ترجع القيمة العلمية للمخطوط المسيحى فى الموضوعات التى يتناولها -على الرغم من أهميتها- ولكن هناك أهمية لا تقل عنها، وهى: أهمية النواحي الفنية والمادية له؛ وما تشتمل عليه من بيانات: صفحة العنوان والمقدمة والخاتمة، والعناوين الفرعية،

تاريخ استلام البحث : ١٥ مايو ٢٠١٩ ، تاريخ القبول : ٢٧ يونيو ٢٠١٩

والزخرفة، والترقيم، والتسطير، والتجليد، والتقييدات، وكل ما يتصل بـــــــ "بحرد المتن" من بيانات المؤلف والناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، وكل ما يصاحب ذلك من أدعية وبيانات مهمة تحدد أهمية المخطوط، وقيمته العلمية والتاريخية، وتأتى هذه الدراسة لتتناول كل ذلك، وتعالجه.

مشكلة الدراسة:

يشكل المخطوط المسيحى مسالة مهمة، من العقل المسيحى وذاكرته؛ لما له من أهمية فى نقل تعاليم السيد المسيح وتلاميذه، إلا أنه لم ينل الاهتمام الكافي، بالقدر الذى يتناسب مع حجمه ولغاته، وتنوعه الديني والعلمي، نظرا لتواجده داخل مكتبات الأديرة والكنائس، وفى حوزة الأفراد، مما أثر سلبا وبشكل ملحوظ على إنشاء فهارس المخطوطات المسيحية، ويشكل حرد المتن هنا الأهمية القصوى فيه، لما له من أهمية فى فك كثير من طلاسم المخطوط المسيحى، وإلقاء الضوء على الجوانب الخفية منه، التى تتناول البيانات الببليوجرافية وغيرها، التى تعد مصادر تعريف مهمة، للكشف عن كثير من أسماء النساخ، وتواريخ النسخ وأماكنه، وأماكن تواجد هذه المخطوطات، والنسخ الأصلية المنقول عنها، وحركة النسخ فى الأديرة.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتى هذه الدراسة لسد فجوة مهمة فى تاريخ المخطوط المسيحى بلغاته المختلفة، والتعريف به، ودراسة النواحي الفنية والمادية للمخطوط المسيحى، وما يشمله من تقييدات، وكل ما يتعلق بحرد المتن للمخطوط المسيحى عن طريق اختيار نماذج متنوعة للتطبيق عليها، للوقوف على البيانات التى اشتمل عليها حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وأنواعه، وصيغه، وتحليل بيانات النسخ وأماكنها، وأشهر النهايات فى المخطوط المسيحى، وتسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تتبع نشأة حرد المتن وتطوره، وظهوره فى المخطوط المسيحى.
٢- تحليل النواحي الفنية والمادية فى المخطوط المسيحى.
٣- التعرف على أنواع حرد المتن فى المخطوط المسيحى
٤- تحليل صيغ حرد المتن فى المخطوط المسيحى.
٥- تتبع طرق التأريخ فى المخطوط المسيحى
٦- تحليل طرق إخراج حرد المتن فى المخطوط المسيحى.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الأتية:

١- كيف تكون حرد المتن، وتطور، ومتى ظهر فى المخطوط المسيحى؟
٢- ما النواحي الفنية والمادية فى المخطوط المسيحى؟
٣- ما أنواع حرد المتن فى المخطوط المسيحى؟
٤- ما صيغ حرد المتن فى المخطوط المسيحى؟
٥- ما أنواع التأريخ فى المخطوط المسيحى؟
٦- ما طرق إخراج حرد المتن فى المخطوط المسيحى؟

منهج الدراسة:

فرضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الببليوجرافى، مستعينا بالأسلوب الوصفي التحليلى؛ لرصد حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وتتبعه، وذلك لملاءمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة

والمستهدف تحقيقها؛ حيث حللت النماذج المختارة، وطبقت القواعد المتعارف عليها فى صيغ حرد المتن، وطرق إخراجه، حيث شملت هذه القواعد: تحليل بيانات حرد المتن وتشتمل على: النواحي الفنية والمادية، وأنواع حرود المتن، وتحليل صيغ حرد المتن، وتأريخ المخطوط، وأنواع التقاويم، ومكونات التاريخ، وتحليل شكل إخراج المخطوط وتشتمل على: موقع حرد المتن، وشكل بنيان حرد المتن، والزخارف والأشكال المصاحبة لحرد المتن، ونوادر حرود المتن.

عينة الدراسة:

من أهم القضايا الشائكة للمخطوطات المسيحية؛ طريقة الوصول لها، فى ظل حبسها داخل مكتبات الأديرة والكنائس، ولدى الأشخاص فى المكتبات الخاصة _ وإن كانت هذه المشكلة تواجه المخطوطات بشكل عام_ إلا أنها تظهر جليا فى المخطوطات المسيحية، التى يرى القائمون عليها، أنها تمثل أصول الدين المسيحى، والأناجيل، وكتب الرسل، والأسفار، وما لكل ذلك من خصوصية من الناحية العقائدية، جعلها حكرا على القائمين عليها فقط، دون سواهم، أما الأديرة المحدودة التى تتيح صور مخطوطاتها للاطلاع وبصعوبة وفق شروط محددة، فقد وجد الباحث أن مجموعاتها فقيرة جدا فى حرود المتن؛ ولا تفي بالتطبيق عليها، وللوصول إلى نتائج مرضية عن حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وللحصول على العينة العمدية للدراسة، التى روعي فيها التنوع الزمنى، والمكاني، واللغوي، والموضوعي، وقد جمعت العينة من الأديرة، والمتاحف، وقواعد بيانات المخطوطات، والمواقع المسيحية، وبالبحث على محركات البحث، وداخل المصادر المهتمة بهذا الموضوع، وقد فحصت مئات المخطوطات المسيحية؛ للوصول إلى العينة المختارة؛ التي وصل عددها إلى:(١١١) مخطوط، وقد روعي فيها التنوع الموضوعي، والزمنى، والمكاني، واللغوي، وسيتم الإشارة إلى عنوان المخطوط فى موضعه، وقد نقلت النصوص والكتابات دون تصحيح أو تنقيح، كما وردت فى المخطوطات.

حدود الدراسة ومجالاتها:

١- الحدود الموضوعية: دراسة حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وما يتعلق به من نواح فنية ومادية.
٢- الحدود اللغوية: تناولت الدراسة المخطوطات المسيحية باللغة العربية وباللغات القبطية، والسريانية، واللاتينية.
٣- الحدود الشكلية: المخطوطات.

مصطلحات الدراسة:

حرد المتن Colophon :

جاء فى معجم مصطلحات المخطوط العربي: "حرد المتن: تقييد الفراغ، و"لفظة" حرد نبطية الأصل معربة، جاءت من الحردية، وهى حياصة حزام الحظيرة، تشد على حائط من قصب عرضا؛ تقول: حردناه تحريدا، ويترجم المعجم نفسه مصطلح (Colophon) بـ "التختيم"، أو "التختيمة"؛ الذى يكتب فيه عنوان المخطوط، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ ومكانه، وقد يشار أحيانا إلى من نسخ له المخطوط، وبعض المخطوطات لا تختيم لها، وبعضها يفتقر إلى بعض العناصر المذكورة، كانعدام اسم الناسخ أو مكان النسخ أو تاريخه، وقد يضاف إلى ذلك عبارات الدعاء والغفران للناسخ، ومن بين أسماء التختيم: "حرد المتن" (بنين، ٢٠٠٥، ص ٢٥٦) .

وحرد المتن أو الطرة أو الصرة Colophon يعنى فى الأصل الرأس أو قمة الشيء، وهى كلمة يونانية قديمة، اكتسبت نحو (١٣) دلالة سجلتها القواميس المختلفة منذ أول استخدام لها على يد "هوميروس"، وآخرها الذى استخدمه أفلاطون، ولابد أن تكون الكلمة قد استمدت معنى القمة أو الرأس من اسم مدينة "كولوفون" فى اليونان، وذلك لارتفاعها الشاهق فوق الجبل، منذ تأسيسها فى القرن العاشر قبل الميلاد كما قال "سترابو"، ومهما يكن من أمر فلقد عاشت الكلمة أكثر مما عاشت المدينة نفسها (خليفة، ١٩٩٧، ص ٥٣١) .

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح كل أدوات الضبط الببليوجرافى المتخصصة بموضوع الدراسة، سواء في شكلها التقليدي أو الإلكتروني؛ وتم البحث في الفهارس الإلكترونية والتقليدية لجميع المكتبات تقريبا، وأيضا البحث في الكشافات والبحث في الدوريات وأعمال المؤتمرات، بالكلمات الدلالية الآتية:

الكلمات الدلالية: المخطوط، المخطوط المسيحى، المخطوط القبطي، المخطوط العربي، حرد المتن

ومن أهم هذه الأدوات العربية والأجنبية:

- فهرس نظام المستقبل التابع للمجلس الأعلى للجامعات، الذى يسجل عليه العديد من مقتنيات المكتبات الأكاديمية التابعة للجامعات المصرية، وكذلك الرسائل الجامعية، وقواعد البيانات المتاحة عليه.
- دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، بسنواته المختلفة، ثم قاعدة الهادي المتاحة على موقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(أعلم)
- البحث في قواعد بيانات الجمعيات المهنية الدولية المتخصصة العربية والإنجليزية، ومحركات البحث.

وقد نتج عن هذا البحث كثير من الدراسات والبحوث العلمية، التي تناولت المخطوطات، فمنها ما تناولها من الناحية المادية، ومنها ما قدم فهارس لها، ومنها ما تناول التقييدات التى تحتويها، ومنها ما درس نصوصها وحققها، ومع هذا ندرت الدراسات التى تناولت المخطوط المسيحى، ولم يقع الباحث على أية دراسة تناولت "حرد المتن فى المخطوط المسيحى" وتعد هذه الدراسة الأولى عنه والوحيدة، وسأستعرض أهم هذه الدراسات، مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، هذه الدراسات المرتبة تاريخيا؛ هكذا:

حللت دراسة **(Sanjian, 1969)** حرود المخطوطات الأرمنية، التى كتبها الكتبة في المحليات التي تمتد من آسيا الوسطى وإيران في الشرق إلى القسطنطينية وأوروبا في الغرب، ومن القرم والقوقاز فى الشمال إلى مصر من الجنوب، من القرن الخامس بعد المسيح، بوصفها مصادر تاريخية أولية قيمة، ليس لأرمينيا فحسب، بل للشرق الأوسط بأكمله، حيث قدمت هذه الحرود مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك الاقتصاد، والسلالات الحاكمة، الأوبئة، والكوارث الطبيعية، وملاحظات مفيدة في دراسة طبوغرافيا الشرق الأوسط والديموجرافيا، التي رسمت خريطة المنطقة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، حيث تعد هذه الحرود وفقا لنتائج هذه الدراسة: أكثر موثوقية من أعمال المؤرخين الذين كتبوا حول الأحداث نفسها في وقت لاحق، وكذلك البيئة التي يعيش فيها الكتبة، تشرح إلى حد كبير وفرة من الاقتباسات من الكتاب المقدس.

دراسة **(Hugh, 1973)** وتناولت مكتبات أديرة وادى النطرون، ومخطوطاتها، والمراحل التى مرت بها، والكوارث التى لحقت بها، ثم حللت مخطوطات دير القديس "مقاريوس" فى سياق التنقيبات الأثرية التى نفذت فى ١٩٢٠-١٩٢١م، وقسم المخطوطات وفقا للغاتها، القبطية، والسريانية، والعربية، وتناول أشهر المخطوطات وأسهلها قراءة، وعرضها، وترجمها، وتناول عدد محدود من حرود المتن الخاصة بها، ثم قدم قائمة ببليوجرافية بكل المخطوطات الخاصة بمكتبة الدير.

دراسة **(Newman, 1974)** التى بحثت فى كتابات الرهبان الأمريكيين في ضوء المنحة الرهبانية الأوروبية، للخروج بأسس علمية للمقارنة بين كتابات الرهبنة الغربية، مع تلك المنتجة في الولايات المتحدة، ثم قامت الدراسة فى جزئها الثاني بتحليل مكتبات الأديرة، ومكتبات المراكز الرهبانية للتعلم والمعاهد المرتبطة بها، وتقدم فى جزئها الأخير قائمة ببليوجرافية بالكتب والأطروحات، التي أنتجها الرهبان في الأديرة.

دراسة **(Andrea, 1982)** التى عالجت حرود المتن فى المخطوطات القبطية الموجودة فى مكتبة دير القديس "مايكل" بالفيوم، من حيث التعريف بمرحلة إنتاج المخطوطات فى واحة الفيوم، وما توافر من معلومات مفصلة حول الكتابة والفنانين والجهات المانحة وإنتاج المخطوطات، فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وتوصلت إلى أن هناك علاقة وثيقة بين بيانات النسخ والخيارات الزخرفية المستخدمة في المخطوطات، وعلاقتها بالنصوص، وأن هناك علاقة اجتماعية واضحة بين النساخ من خلال هذه الحرود.

دراسة **(سعيد،٢٠٠٤)** المتناولة المكتبات المسيحية القبطية الأرثوذكسية المصرية الموجودة في مصر، باعتبارها مكتبات متخصصة، ودراسة المبنى من خلال القياسات الدولية للمباني والتجهيزات والتنظيم والإدارة، والمقتنيات، والإعداد الفني، وخدمات المستفيدين، والعاملين داخل تلك المكتبات، وما هي المؤهلات التي حصلوا عليها، وشملت هذ الدراسة عينة من مكتبات الأديرة، ومكتبات الكنائس، بالإضافة إلى مكتبة المتحف القبطي بالقاهرة، ومكتبة معهد الدراسات القبطية بالقاهرة، ومكتبة جمعية الآثار القبطية بالقاهرة، وقد توصلت إلى جملة من النتائج، أهمها: افتقار المكتبات القبطية الأرثوذكسية إلى الاهتمام بالأثاث والتجهيزات المادية، وأن الميزانيات المخصصة لهذه المكتبات غير قادرة على تلبية الاحتياجات، بالإضافة إلى سوء توزيعها على بنود الإنفاق، وأنها تعتمد على خطط تصنيف اجتهادية، وقد اقتصرت مكتبات الدراسة على تقديم الخدمات التقليدية فقط، ولم تتناول هذه الدراسة أية إشارة إلى المخطوطات المسيحية التى تحتويها هذه المكتبات.

دراسة **(Nikolova-Houston, 2008)** التى بحثت في الهوامش وحرد المتن في المخطوطات الجنوبية السلافية لتحديد قيمتها كوثائق ومصادر تاريخية أولية، وقورنت مع مصادر أولية أخرى لتوفير فهم حول حياة السلاف المسيحيين البلغار خلال الفترة العثمانية وتاريخ لغتهم، والنصوص، وإنتاج الكتب، حيث سجلوا على هامش المخطوطات أفكارهم وتصوراتهم، والمعاملات الرسمية للكنيسة، والتفاعلات بين الكنيسة ومجتمعها، في حين كانت الهوامش الأولى صلاة من أجل المغفرة، أصبحت الهوامش في وقت لاحق مستودعا مخفيا إلى حد ما للأصوات المهمشة للإمبراطورية العثمانية: رجال الدين، والقراء، والطلاب، والمعلمين، والشعراء، والفنانين، فقد حللت هذه الدراسة (١٤٦) مخطوطا من الكنيسة التاريخية، التي احتوت على بعض الهوامش وحرود متن، وقد قسمت الدراسة حرود المتن إلى مجموعات، هى: نصوص دينية، والتفاعلات بين القراء والكتاب، والتفاعل بين الكنيسة والمجتمع الديني، والأحداث التاريخية، والتاريخ الطبيعي.

دراسة **(عويس،٢٠٠٩)** وتناولت التعرف على تاريخ نشوء حرد المتن فى أوائل المطبوعات وتطوره، ومعرفة الأشكال المختلفة التى اتخذتها حرود المتن المهاديات العربية عبر عصورها المختلفة، كما تناولت التعرف على أنواع الطابعين والناشرين الذين قاموا على حرود المتن العربية والبيانات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية التى وردت بها.

دراسة **(الشريفين،٢٠١١)** فتناولت مخطوطات البحر الميت العبرية من الكهف الأول في متحف الأردن، بالوصف فى وضعها الحالي، وتحليلها عن طريق نقحرة الحروف إلى اللغة العربية، وإدراج المفردة، واستخراج معناها من المعاجم العبرية، ومقارنتها باللغة العربية، والنقوش السامية المالية الغربية،

للخروج بنص معرب من لغة المخطوطات الأم، وكان من أهم توصياتها: وضع سجل لكل مخطوط، يتضمن تاريخه، ونوع المادة المصنوعة منها، ونوع الكتابة، وترجمته، والاهتمام بصيانة هذه المخطوطات، وترميمها بأحدث التقنيات، والعمل على تحليل المخطوطات وفهرستها، ونشرها على نطاق دولي.

وسعت **دراسة (بريك،٢٠١١)** إلى تحليل الدور الذى تضطلع به دور العبادة من كنائس وأديرة سورية، فى العملية العلمية والدعائية لأفراد ملتها، وذلك بدراسة مكتباتها بوصفها؛ الرافد الأساس لهذه العملية، عن طريق دراسة مواقع هذه المكتبات، وأبنيتها، ومدى ملاءمتها لواقع الخدمة المكتبية المناطة بها، والعاملين فيها، وتأهيلهم، والتنظيم الإداري، وتبعيتها للجهات المسئولة عنها، ودراسة المجموعات المتوافرة فى هذه المكتبات عددا ونوعا، وطرق التزويد، ومدى كفاية مجموعاتها ومستوى تلبيتها لاحتياجات المستفيدين منها، ولم تقدم شيئا عن مخطوطاتها.

أما **دراسة (غبريال،٢٠١٢)** فتناولت بالمقارنة كلا من مكتبات الأديرة الأرثوذكسية، ومكتبات الأديرة الكاثوليكية، عن طريق: تتبع نشأة كل نوع، ودراسة أوجه الاتفاق والاختلافات بينهما، من خلال تحليل واقع هذه المكتبات، من حيث المبنى، والموقع الخاص بها وإدارتها، والتخصصات الموضوعية بهما، وأهم العمليات التى تتم بهما، وأهم الخدمات المقدمة، وتمثلت عينة الدراسة فى: مكتبات الأديرة الأرثوذكسية، ومكتبة دير الأنبا مقار، ومكتبة دير البراموس، ومكتبة دير الأنبا بيشوى، وجميعها مكتبات أديرة وادى النطرون، أما عينة مكتبات الأديرة الكاثوليكية، هى: مكتبة دير الآباء الدومنيكان، مكتبة دير الفرنسيسكان، ومكتبة دير الآباء اليسوعيين) الجزويت)، وطبقت الباحثة الاستبانة على الرهبان داخل هذه الأديرة، لقياس مدى الإفادة من مكتباتها، وكانت من نتائجها: كثير من الرهبان لديهم مكتباتهم الشخصية التى تكفى احتياجاتهم؛ فلا يستخدمون مكتبة الدير، واكتفاء بعض الرهبان بالكتب الرهبانية الأساسية، والتي غالبا ما يمتلكون نسخا منها، وذلك بجانب الصلوات والعبادة، وبخاصة الرهبان الشيوخ، وعدم اهتمام الرهبان بالإجابة عن مثل هذ الاستبانات؛ وقد يرجع ذلك إلى اعتقادهم بأنها تدخل فى حياتهم الشخصية وسلوكياتهم.

وتناولت **دراسة (إبراهيم،٢٠١٣)** حصر مواقع الكنائس والأديرة المصرية علي الإنترنت، والتعرف علي المواقع المسيحية بشكل عام مع عمل تقسيم تبعا لأنواع المواقع، التى اعتبرتها مصدرا مهما من مصادر المعلومات، حيث تم إجراء الدراسة على تسعة وخمسين موقعا لكنائس وأديرة مصرية علي شبكة الإنترنت، بهدف التعرف علي نقاط القوة، والعمل علي تدعيمها، ونقاط الضعف، ومحاولة إيجاد حلول لتقويمها، وقد تناولت الدراسة تحليل وتقييم تلك المواقع عن طريق أربعة معايير رئيسة، هي: المعايير البنائية والتصميمية، ومعايير المحتوى، ومعايير التصميم، وسهولة الاستخدام، وأخيرا معايير الخدمات المقدمة من خلال هذه المواقع.

وتناولت **دراسة (شكر الله،٢٠١٥)** التعرف على حركة الرهبنة في وادي النطرون، ونشأة مكتبة دير السريان، والوقوف على النواحي المادية والفنية لمخطوطات دير السريان، المكتوبة باللغة العربية، وتحليل الاتجاهات العددية والنوعية لمجموعة مخطوطات دير السريان، وتقديم ببليوجرافيا كاملة عن مخطوطات دير السريان المكتوبة باللغة العربية، واستخدمت منهج البحث الببليوجرافى، من خلال الاطلاع والبحث في هذه المخطوطات بصفة شخصية، ومقابلة المسئولين عن هذا الدير، وفى مقدمتهم رئيس الدير والمسئولين عن حفظ هذه المخطوطات وصيانتها، وكان من أهم توصيتها: حفظ مخطوطات دير السريان بوادي النطرون، حفاظا عليها حتى يتيسر الاطلاع عليها، والإفادة منها، والاهتمام ببناء موقع خاص لمخطوطات دير السريان بوادي النطرون على شبكة الويب، يمكن من خلاله الاطلاع عليها بسهولة دون، الحاجة إلى تكبد عناء السفر إلى الدير.

أما **دراسة (السعداوي،٢٠١٥)** فقد تناولت أهمية حرد المتن فى المخطوط العربي، وتحليل الأشكال التى ورد بها، والبيانات التى اشتمل عليها، وتحديد طرق التأريخ للنسخ فى نهاية المخطوط، والتقاويم المستخدمة، والزخارف والأشكال، ونوع الخط، عن طريق نماذج من المخطوطات العربية اختيرت من فترات زمنية محددة، مستخدما فى ذلك المنهج الببليوجرافى، وكان من أهم توصياتها: دراسة حرد المتن فى كل قرن من قرون الخطاطة، ولكل عنصر دراسة منفصلة، وكذلك دراسات منفصلة لأشكال حرد المتن، وتطوير نظام آلي لحل مشكلات أجزاء تاريخ النسخ.

<u>الفجوة العلمية التى تعالجها الدراسة الحالية:</u>

اتفق عدد من الدراسات السابقة مع هذه الدراسة فى موضعها العام، وعلى هدفها المشترك، وهو "المخطوط"، مستخدمه المنهج الببليوجرافى، ومنها ما أشار فى عينته إلى المخطوط المسيحى، ومنها ما تناول حرد المتن، واختلفت هذه الدراسة عن سابقيها بتفردها فى موضوع حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وفى العدد الكبير من النماذج المعروضة، وأماكن تواجدها، وفى معايير التقييم، وتنوع اللغات التى تغطيها النماذج المختارة.

ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية أفادت كثيرا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت توظيف كثير من الجهود السابقة فى تشخيص دقيق للمشكلة، ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة:

١- الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم: حرد المتن فى المخطوط المسيحى: دراسة ببليوجرافية تحليلية.
٢- الإفادة من الدراسات السابقة فى استخدام المنهج الببليوجرافى، ودعم مشكلة الدراسة، وصياغة أهميتها.
٣- الإفادة من الدراسات السابقة فى إثراء الإطار النظري.

<u>أما عن جوانب الفجوة العلمية التى تعالجها هذه الدراسة، فهى:</u>

١- ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات والمعايير الخاصة بتقييم حرود المتن فى المخطوط المسيحى.
٢- استخدام مدخلين بحثيين (المدخل النظري/ المدخل التطبيقي)
٣- التنوع فى عينة الدراسة، للوصول إلى تطبيق دقيق للمنهج المستخدم.

من العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتناولها موضوع: حرد المتن فى المخطوط المسيحى: دراسة ببليوجرافية تحليلية، وشمول عينتها، وتعدد معايير التطبيق، واستخدامها للمنهج الببليوجرافى.

وقد استخدم أسلوب APA فى صياغة الاستشهادات المرجعية فى هذه الدراسة

<u>الإطار النظري للدراسة:</u>

<u>تمهيد:</u>

شكل "العهد القديم" فكر الديانة اليهودية، عن طريق دعوته لليهود بالتجمع فى القدس وتكوين مملكة الرب، وجمع الشعوب حوله: "ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم"(سفر أشعياء ٢:٢) وبموجب العهد الجديد، كان على المسيحيين أن يتبعوا استراتيجية عكسية، حيث أمرهم السيد المسيح بـ: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم...وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به"(متى ٢٨: ١٩_٢٠) ومع صعود المسيحيين إلى السلطة السياسية، كانت

العديد من مجموعات الكتب الرومانية؛ دمرت بشكل تعسفي، ولأن الكتاب أثبت أنه وسيلة فعالة لنشر الدين المهيمن حديثا؛ احتفظت كثير من الكنائس بكثير من الكتب الضرورية للنشاط الروتيني، مثل الأدلة الطقسية ونسخ من الكتاب المقدس التي تستخدم للقراءات، وكان هناك فوج زاخر من دراسات للنص من الكتاب المقدس، والتعليقات عليه، والتفسيرات له، والمناقشات حول الطبيعة الإلهية(Poston,2013) .

وقد جاءت دعوة المسيحية لطلب التعليم والسعي للعلم والكتابة فى مواضع متعددة من الإنجيل، من أمثلة ذلك: "إلى متى أيها الجهال تحبون الجهل، والمستهزئون يسرون بالاستهزاء، والحمقى يبغضون العلم؟"(سفر الأمثال ١:٢٢) ومنها أيضا "وزادهم العلم، وأورثهم شريعة الحياة") سفر يشوع بن سيراخ ١٧:٩) وكذلك: "أعطاه الوصايا مواجهة شريعة الحياة والعلم، ليعلم يعقوب العهد، وإسرائيل أحكامه"(سفر يشوع بن سيراخ ٤٥:٦) وجاءت الدعوة إلى الكتابة فى أكثر من موضع نذكر منها على سبيل المثال: "واللوحان هما صنعة الله، والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين"(سفر الخروج:٣٢:١٦) ومنها أيضا: "فاكتبا أنتما إلى اليهود ما يحسن في أعينكما باسم الملك، واختماه بخاتم الملك، لأن الكتابة التي تكتب باسم الملك وتختم بخاتمه لا ترد"(سفر أستير ٨:٨)

مكتبات الأديرة والكنائس، وحركة نسخ المخطوطات بها:

ارتبط مفهوم الرهبنة بـ "الدير" ارتباطا وثيقا لما لهذا المصطلح من أهمية، لأنه يشكل حلقة وصل فى عملية بناء الأديرة وانتشارها فى القرون الأولى الميلادية، وتعرف الرهبنة فى اللغة على أنها من مصدر: رهبت الشيء أرهبه رهبا ورهبة بمعنى: أخفته وأرهبت فلانا، ورهبانية مصدر الراهب، ويأتي الترهيب بمعنى المنقطع المتعبد فى صومعة، وتأتى الرهبنة من باب ترهيبه، وفزع وخاف أي: "ترهب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله"، وقيل أن الترهيب بمعنى التعبد، وقد وصفوا يكثرون من صلواتهم فى الصوامع، ويقضون أكثر أوقاتهم بالانقطاع عن الدنيا، لذلك قيل الراهب هو: "المنقطع الذى حبس نفسه فى الخلوة للعبادة" ولكنه دين وعلم وهداية (الحسيني، ٢٠١٣، ص ١٤١) ، وقد ورد لفظ الرهبنة فى القرآن الكريم، بقوله تعالى: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون"(المائدة: ٨٢) .

وتعود أصول المكتبات المسيحية اللاهوتية إلى الديانة اليهودية التي اعتمدت ممارستها ورسالتها على حفظ النصوص القديمة وتكرارها، ومن هنا اعتمدت المسيحية بشكل أساسي على الحفاظ على النص المقدس ودراسته، وانتقاله إلى الأجيال التالية، لذلك فقد ضمنت العلاقة المتكاملة بين المسيحية ونصوصها دائما مكانا مركزيا للكتب وللتعلم وللمكتبات بين المسيحيين، وقد مرت مجموعات الكتب الرومانية بعهد سيء الطالع، بدأ حين تزعزعت أركان الإمبراطورية، وخربت قبائل الجرمان المدمرة إيطاليا، ومن المؤكد أن مكتباتها في القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي، قد فقدت جزءا مهما من الكنوز التي احتوت عليها، حين كانت هذه الإمبراطورية تكافح في سبيل البقاء، وكان أثر الديانة المسيحية قد ظهر فعلا قبل ذلك، إذ كان الأدب المسيحى قد بدأ ظهوره جنبا إلى جنب مع الآداب الإغريقية واللاتينية. وقامت بجوار الكنائس مكتبات عرفت باسم "المكتبات المقدسة" أو "المكتبات المسيحية" وكانت مكونة من نصوص الكتاب المقدس، ثم أضيفت إليها فيما بعد كتابات آباء الكنيسة، وكتب الطقوس المستخدمة في الصلوات، وفي قيصرية فلسطين، قامت مكتبة مسيحية شهيرة. وهى ترجع إلى أحد آباء الكنيسة، ويدعى "بامفياوس" Pamphilus)) المتوفى عام (٣٠٩) ميلادية، وهو من تلاميذ "أوريجانوس" (Origene) وقد أثنى عليها "حيروم" Hieronymus) بعد ذلك بقرن. كذلك عرفنا مجموعات كتب آباء الكنيسة الأخرى، وجمعت الكتب في أديرة مصر، التي تكونت فيها الجامعات الرهبانية الأولى منذ القرن الثاني بعد الميلاد، ولقد جلب الإنجليز في القرن التاسع عشر من كثير من هذه الأديرة – وخاصة من أديرة صحراء

النوبة – عددا كبيرا من المخطوطات القبطية والإغريقية، التي ظلت في الأديرة دون أن ينتبه الرهبان لأهميتها، وبعد فحص هذه المخطوطات، أمكن التعرف على نصوص مسيحية وغيرها، ترجع إلى القرن الخامس الميلادي (سفند دال،١٩٥٨، ص ٣٦_٤٠) .

وقد نشأت مكتبات الأديرة مع نشأة الرهبنة نفسها، ونمت هذه المكتبات وتطورت بتطور الرهبنة وأشكالها ونظمها، ويمكن تقسيم المراحل التى مرت بها مكتبات الأديرة إلى ثلاث مراحل هى:

١- المكتبات الفردية فى قلالى الرهبان: عندما بدأت الرهبنة فى عصورها المبكرة على شكل مغارات منحوتة فى الجبال، وقلالى متناثرة فى الصحراء؛ كان لكل راهب فى قلايته مكتبة مبسطة، فمن الآثار التى عثر عليها للقلالى القديمة وجد أن كل قلاية بها عدد كبير من الطاقات المتنوعة الأشكال والأحجام، بعضها على هيئة دولاب حائط، يوجد بداخله دعائم أرف باقية، وهو ممتد بالطول حتى الأرضية، وحوله زخارف مما يفيد أنها كانت دواليب كتب، ويقول القديس "أموى" عن القديسين الشهداء: "فتركوا دواليب كتبهم ملآنة بالمخطوطات؛ وحتى لم يعتنفوا أن يقفلوا ضلفها بل تركوها مفتوحة وخرجوا ليستشهدوا"، وكان من أهم الكتب بهذه المكتبات: الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ما يتم نسخه من أقوال الآباء التى يسمعونها منهم، ونسخ من الخطابات الدورية التى يرسلها الآباء البطاركة، وسير الآبار القديسين بعد وفاتهم مباشرة، والكتب التى يقوم الراهب بتأليفها (غبريال،٢٠١٢،ص١٠) .

٢- مكتبات الكنائس بالأديرة: كان الجزء الأكبر من يوم الراهب يقضى فى الصلاة والتعلم ودراسة الأسفار الدينية، وتأليف الكتب والرسائل ونسخها، وبالتالي كثرت المصنفات وتعددت، مما أوجد الحاجة إلى إنشاء مكتبة لحفظ الكتب وتنظيمها وتيسير تداولها (النشار،٢٠٠٠، ص ٨) ، وكانت الكنيسة هى المبنى المركزي الوحيد الذى يجتمع فيه الرهبان، وكذلك يمكن أن تحفظ فيه الكتب؛ فأنشأت المكتبة داخل الكنيسة وفى عهدة كاهن الكنيسة، وبدأت المكتبة بدولاب صغير، ولم يكن بالشكل المستقل المعروف حاليا، بل كان عبارة عل طاقة فى الحائط طويلة لها ضلفتان وبها رفوف، ترص فوقها الرقوق، وكانت المكتبة فى هذه المرحلة تحوى بصفة أساسية كل كتب القراءة المستخدمة فى الصلوات الكنسية، بالإضافة إلى بعض الكتب الأخرى التى يقوم الرهبان بنسخها خصيصا لوضعها فى مكتبة الكنيسة، فقد كانت النساخة صناعة رهبانية يقتات منها الرهبان، ويمارسون من ورائها أعمال المحبة بإهداء الكتب للكنيسة أو المعلمين الكبار، ومما يؤكد وجود مكتبات مبكرة بكنائس الأديرة، ما وصلنا من معلومات عن القواعد التى وضعها القديس "باخوميوس" (٢٩٢_٣٤٥م) وكان من بينها قواعد خاصة باستعمال الكتب، وكانت هذه القواعد تقضى بوضع الكتب فى دولاب يبنى فى أحد جدران كنيسة الدير، ويغلق كل مساء، وفى خلال ساعات النهار كان مسموحا للراهب بأن يستعمل كتابا واحدا فى كل مرة .

٣- عصر المكتبات المستقلة: مع تطور فكر الرهبنة واستقرارها بدأ الدير يأخذ شكلا مستقلا كبير الشبه بشكله الحالي، فأصبح الدير محاطا بسور ضخم، وبداخله قلالي الرهبان والكنيسة، ومائدة الطعام والحصن، وكذلك المكتبة والتي تشير كل المصادر التاريخية بشكل أو بآخر إلى وجودها داخل كل دير.

<u>المخطوط المسيحى: المفهوم والهوية:</u>

كانت المسيحية في جوهرها، وفي وقت مبكر ديانة تهتم بالكتب* ، حيث التزم المسيحيون بالكتب العبرية المتمثلة فى الكتاب المقدس -العهد القديم- وبدأ ذلك واضحا مع القديس "بولس" الذى بدأ دعوته مستندا على كتابات العهد القديم، كما جاء فى رسالته الأولى إلى أهل(كورنثوس ١٥: ٣) : "فإنني سلمت

إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضا: أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب"، هذه الصلات الحميمة بين الحركة المسيحية المبكرة وكتابات العهد القديم، أدت إلى بناء المسيحية المبكرة؛ على أسس الكتاب المقدس اليهودي، ولكن سرعان ما بدأ المسيحيون أيضا في إنتاج الكتابات الخاصة بهم: الأناجيل، والخطب، الأدب النبوي، وبحلول القرن الثاني الميلادي؛ تم التمييز بين المسيحية والديانات المحيطة في العالم اليوناني_ والروماني، على وجه التحديد عن طريق إنتاج مجموعة كتب أساسية من "العهد الجديد" الذى أصبح كتابا مقدسا؛ وكان يجري قراءته في العبادة العامة جنبا إلى جنب مع كتابات العهد القديم، كل هذه العوامل تشير إلى أن الحركة المسيحية الناشئة؛ قد تشكلت لأجيال قادمة بالوسائل نفسها، مثل نظيرتها اليهودية، هى: إنتاج الكتب واستخدامها، حيث تشكلت بشكل جوهري عن طريق ثقافة حية نصية"(*Stanley,2016,P 9*) وكانت أبرز سمات الكتاب المسيحى الأول، أنها كانت في الشكل المخطوط، وهو الشكل الأساسي للكتاب الأكثر انتشارا فى العالم اليوناني الروماني، والذى كان مصنوعا من أوراق البردي، أو الرق المرقوم معا، في شريط طويل وملفوف، وهذا الشكل يسمح للكتاب الورقي التقليدي بالكتابة على جانبي كل صفحة، يمكن لمثل هذه المخطوطة أحادية الاستجلاء عقد بحد أقصى حوالي (٢٥٠) صفحة، واستمر هذا الشكل على نطاق واسع في أوائل القرن الثاني الميلادي، فى مقابل اللفافة المستخدمة عند الرومان، وقد يرجع سبب تفضيل المسيحيين للمخطوط لمزايا عملية(الراحة، الحجم، التكلفة) أو الاجتماعية-الاقتصادية، وقد يرجع أيضا استخدام الكتاب المخطوط فى المسيحية المبكرة: لأنه وحده الذى يمكن أن يحمل جميع الأناجيل الأربعة في مجلد واحد، وقد حمل كل رسائل القديس "بولس" فى مجلد واحد أيضا، ومع هذا وجدت أشكال أخرى غير الكتاب المخطوط استخدمت فى الكتب الدينية مثل: أقراص الشمع، والخشب، والرق، لتسجيل أقوال "السيد المسيح"، وقد تعامل المسيحيون مع الكتاب المخطوط على أنه الكتاب المقدس.

وقد بدأت كتابة الكتب الدينية ونسخها فى القرون الأولى للمسحية من قبل نساخ غير محترفين، سعوا لنشر الدين الجديد، ولكن سرعان ما بدأ انتشاره وظهور النساخ الرومان المسيحين الذى كانت مهنتهم النساخة، أو ما يطلق عليهم "الكتبة متعددي الوظائف"الذين اعتادوا على نسخ كل من النصوص الوثائقية والأدبية، والخطابات بالإملاء، وإنتاج الوثائق الإدارية، أو نسخ الرسائل، أو القطع الأدبية الرسمية، والكتب الدينية، وما أن لبث أن بدأ تلاميذ "السيد المسيح"فى كتابة تعاليمه الدينية وإرسال الرسائل إلى البلاد المجاورة، مستعينين بذلك بالمساعدين لهم، ويظهر لنا هنا أول ذكر للنساخ المسيحيين الخلص مرافقي القديس الشهير "بولس"، الذى كان خطه رديئا، لا يمكن قراءته بسهولة لضعف عينيه، وهو الناسخ"ترتيوس"الذى كان يعمل ناسخا له، والذى استأذن "بولس" أن يكتب اسمه ليرسل هو أيضا السلام لأهل رومية، حيث جاء: أنا "ترتيوس" كاتب هذه الرسالة، أسلم عليكم في الرب") رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٦: ٢٢) وقد بدأ سعى المسيحيين للوصول إلى النساخ المهنيين للمساعدة في الكتابة، إما عن طريق توظيف الكتبة للقيام بالعمل، باستخدام العبيد الذين كانوا كتبة وهم مملوكون من قبل المسيحيين الأثرياء، أو باستخدام الكتبة الذين اعتنقوا المسيحية وكانوا على استعداد لتقديم السكرتارية، وكان الناسخون الخاصون، أكثر مهارة من أولئك الذين يعملون بها، وتجدر الإشارة هنا إلى شيء مهم للغاية، هو: يمكن لمفهوم النسخ"الخاص"، أن يعطي الانطباع أن جميع حالات إنتاج الكتاب المسيحى كانت صغيرة، وأن نشاط الكتابة في المسيحية الأولى كان عشوائيا، ولكن ما لبث النسخ فى الزيادة تدريجيا فى القرنين الثاني والثالث (Kruger, 1989. P21) .

وقد بدأ استخدام الأقباط للمدونة Codex)) مبكرا جدا بدلا من اللفافة، فقديما كانت ألواح الشمع المنقوش عليها تضم مع بعضها بحبل من أحد الجوانب وتعطي شكل الكتاب، وعندما استبدلت هذه الألواح بورقة من البردي، أو الرق مطوية من منتصفها أعطت الشكل المعروف للمدونة، وقد بدأ استخدام

المسيحيين لهذا الشكل من المدونات قبل عام (١٠٠) ميلادي، على عكس النصوص الدينية التى سبقتها التي ظلت تحتفظ بالكتابة في اللفائف لفترة أخرى طويلة، ثم بعد عام(٣٠٠) ميلادي تطور شكل الكراس مرة أخرى ليصبح عبارة عن كتاب مكون من صفحات، ذات أرقام مسلسلة وضع بعضها فوق بعض، وطويت حول منتصفها وثبتت معا باستخدام الخياطة القوية، وجمعت الصفحات في ملازم حفظت بين غلافين وغالبا ما كانت الملازم تربط من أحد جانبيها الأيسر أو الأيمن بحسب الجهة التي يبدأ فيها الشخص بالكتابة، وفي بعض الأحيان تربط من جانبها العلوي مصنوعاتهم (رزق الله،٢٠١٧، ص ٤٩)

وقد برع جماعة الرهبان فى الأديرة في صناعة المداد على اختلاف أنواعه، فكان يصنع الحبر المستعمل في كتابة النصوص من مواد العفص والمرسين والجار القبرصي، والصمغ العربي، وقد وجدت بين أنقاض دير القزاز عند سفح التلال الواقعة غرب بلدة نقادة بالوجه القبلي على بعض المحابر، ولا يزال في قاعها آثار الحبر الجاف بأنواعه مما كان يستعمله الرهبان في النساخة، وقد اهتم أثرياء الأقباط بالدعم، والإنفاق علي نسخ المخطوطات، ووقفه علي الكنائس والأديرة، كما عني الرهبان وغيرهم بحرفة النسخ كما يظهر من خاتمة كثير من المخطوطات، بل دون مبالغة يمكن القول إن اهتمام الكنيسة القبطية بمكتبتها التي تمثل تراثها قد بلغ بإنتاجها الأدبي في العصور الوسطي فقط بما يعادل الإنتاج الأدبي لكنائس السريان والملكانيين والأرمن والنساطرة مجتمعين (رزق الله،٢٠١٧، ص ٣٠) ، وظهر المهتم وهو الشخص الذى تحمل نفقات الكتاب ونفقات نساخته، وقد يكون الناسخ نفسه، أو أحد الأراخنة الذى دفع ثمنه، ويكون مكتوب كالمعتاد "من ماله وصلب حاله"، مسبوقا أو متبوعا بالألقاب والصفات.

ولقد بدأ الاهتمام بالبرديات القبطية منذ القرن السابع عشر الميلادي، حيث حصل الرحالة الأوربيون على كثير من البرديات، سواء المكتشفة في حفريات رسمية، أو من لصوص، استطاعوا الحصول على هذه البرديات من خلال حفريات، أو من خلال تجار العاديات والبرديات، التي تخص الفترة القبطية محررة بعدة لغات: اليونانية، والقبطية، والعربية، وإلى حد قليل اللاتينية، ولا يزال هناك نقص ملحوظ في عمل كتالوجات للبرديات القبطية المكتشفة أو لكل مجموعة منها، بعكس الحال في البرديات اليونانية واللاتينية، وذلك لوجود الكثير من المتخصصين في الدراسات الكلاسيكية، وفقه اللغة سواء اليونانية أو اللاتينية، وربما كان حظ البرديات العربية أحسن حالا نتيجة لجهود (A. Grohmann, N) وكثير غيره (رزق الله ،٢٠١٧، ص ٣٨).

وقبل الاتفاق والخروج بتعريف "للمخطوط المسيحى"، يجادلنا فى هذا مصطلح مشهور ومتداول فى الأدبيات العلمية وهو "المخطوط القبطي" وهل هناك فرق بين ما هو مسيحي وما هو قبطي؟ أو بين المسيحية والقبطية؟ وللإجابة عن هذا الطرح، يجدر بنا أن نعرف بشكل موجز هذه المفاهيم:

القبطية: مأخوذة من العبارة المصرية القديمة (حت - كا – بتاح) (Het - Ke - Path) ، أو) ها - كا - بتاح) ، أو(بيت - كا(روح) - بتاح) ، وهو اسم لمعبد مصري قديم في مدينة "منف"، أو "ممفيس"، التى كانت عاصمة مصر القديمة، وقد حور الإغريق - ومن بعدهم البيزنطيون - نطق هذه العبارة إلى "هي جي بتو"، ثم أضافوا حرف السين، وهو يساوي الضمة في لغتهم، ويضاف حرف السين دائما إلى نهاية الأسماء، وبمرور الزمن أطلقوا اسم "هيجبتس"، أو "إيجيبتوس"، ومنها جاءت كلمة EGYPT في اللغة الإنجليزية، وفي باقي اللغات الأوربية، مثل: اللغة الفرنسيةEGYPTE ,L، وفي الإيطالية ,L EGITTO،وفي الألمانيةAGYPTEN " (إسحق، ١٩٩٨، ص ١٥) و"القبط" جيل من أهل مصر الأولين، واحدهم قبطي، وكلمة "قبط" أو "أقباط" كانت لا تعنى وقت الفتح العربي لمصر مذهبا دينيا، ولا ترادف كلمة "مسيحي مصر"، ويظهر من النصوص المختلفة أن كلمة "قبط" كانت تعنى "المصريين" مسلمين كانوا أو مسحيين، على الأقل حتى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وإن كانت وبمرور الزمن، وحتى الآن تعنى "المصريين المسيحيين" (المقريزي، ١٩٨٥، ص ١٥) ' أما اللغة القبطية فهي:

المرحلة الأخيرة من مراحل تطور اللغة المصرية التي تكلم بها، وكتبها قدماء المصريين منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، والرأي السائد لدى العلماء أنها تنحدر من اللغة المصرية المتأخرة مباشرة، حسبما كانوا يتحدثونها في القرن السادس عشر قبل الميلاد، مع بداية الدولة الحديثة، وقد أدخل على اللغة القبطية عديد من الكلمات والتعبيرات والتراكيب، أغلبها يوناني مع إعلال وإبدال، تتكون الأبجدية القبطية من(٣٢) حرفا، ومنهم (٧) من أصل ديموطيقي، و(٢٤) حرفا من أصل يوناني، بالإضافة إلى الحرف السادس، الذي لا يدخل في تكوين الكلمات ويستعمل كرقم(٦) ، وتتكون من عدة لهجات، وقد ترجم الكتاب المقدس من اليونانية إلى القبطية فى بداية المسيحية، وأدت مصر القبطية دور الريادة فى إنشاء حياة الرهبنة المسيحية، وإنشاء الأديرة فى العالم(إسحق، ٢٠٠٣، ص ٢٧) .

المسيحية: إذا ما نظرنا فى غير تحزب، إلى نشأة المسيحية وتطورها، تاركين جانب كل ما يتعلق بعلمي: اللاهوت وما وراء الطبيعة، لوجدنا فى هذه النشأة، وذلك التطور، ظاهرة تاريخية جماعية، يمكن تحليلها فيما يأتي: ظهر فى إقليم الجليل خلال حكم الإمبراطور "تبيويرس"، شخص يدعى "يسوع الناصري"؛ وصار يتحدث، ويعمل عمل الرسل اليهود، معلنا قرب قيام مملكة الله، وناصحا الناس بالخير، حتى يجدوا لأنفسهم إلى هذه المملكة سبيلا وفى هذه المملكة مكانا، وقد جمع من حوله بعض الأنصار المخلصين، ولكن حادثا عنيفا أنهى حياته فجأة، غير أن عمله لم ينته بانتهائه، بل سار أتباعه على هداه، ثم نجده بعد فترة وجيزة؛ يوضع فى مكان الصدارة من مفهوم دين حقيقي كامل يمتد إلى العالم اليوناني والروماني، وينفصل فى الوقت نفسه، عن الديانة اليهودية، وتقوى دعائم هذا الدين الجديد شيئا فشئيا، فيضم العديد من الأتباع، وينتهى إلى إقلاق بال القائمين بأمر الإمبراطورية الرومانية؛ فيضطهدونه، ولكنهم لا يستطيعون أن يقفوا فى سبيل انتشاره، وينتظم هذا الدين فى كنيسة تفرض سلطانها على مر الزمن، وانتصرت العقيدة المسيحية بعد ذلك فى أوربا، وانتشرت فى الأرض جميعا (جنيبير، ص٢٣) .

المخطوط القبطي: هو البرديات والكتابات المصرية المكتوبة باللغة القبطية، التي سبقت دخول المسيحية عام (٢١) ه الموافق (٦٤٢) م، والتي استمرت بعد ذلك فى الكتابات الكنسية والدنيوية، واستمرت أيضا حتى بعد دخول العرب مصر، ومازالت مستمرة فى الكنائس والأديرة المصرية حتى الآن، وهناك كثير من أقسام الأثار المصرية فى كليات الآداب، وكليات الآثار والسياحة، تفرد مقررات دراسة للغة القبطية، ومما يدلل على الاختلاف الواضح بين المسيحية والقبطية، والأسبقية المطلقة للقبطية عن المسيحية، وجود كثير من المخطوطات والبرديات باللغة القبطية ومنها: بردية موجودة إلى الآن، تسجل واحدة من الكتابات الأولى لكتابة لغة التخاطب المصرية بالحروف اليونانية(Proto Coptic)) هي بردية "هايدلبرج" (٤١٤) التي ترجع إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وتشتمل على قائمة لمفردات قبطية بحروف يونانية مع ما يقابلها في المعنى باللغة اليونانية، وهي مكتوبة بواسطة مصريين، وربما سبقت هذه الوثيقة محاولات أخرى لم تصل إلينا، ثم تبدأ المرحلة الثانية، في العصر الروماني، وهي المعروفة بالكتابة القبطية القديمة (Old Coptic) وترجع وثائقها إلى المصريين الذين عاشوا في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، وهي وثائق لا علاقة لها بالمسيحيين، لأنها تتصل بالسحر والتنجيم بالإضافة إلي لافتات المومياوات وما شابه ذلك، أما أقدم المخطوطات القبطية المسيحية؛ ما تم العثور عليه فى مجموعات نجع حمادي، والتي ترجع إلى القرون الأولى للمسيحية (رستم،١٩٩٠، ص ٨٥) .

المخطوط المسيحى: يجدر بنا قبل التطرق _لزيادة التوضيح_ للمخطوط المسيحى؛ الإشارة إلى نقطة مهمة جدا تتعلق بهذا الأمر، وهى: مخطوطات وادى قمران، أو خرائب قمران، أو مخطوطات البحر الميت، والتي تم العثور عليها عام (١٩٤٧م) ، فى كهوف الجبال الواقعة غرب البحر الميت، وهو الاسم الذي يطلق على مجموعة من المخطوطات ترجع في أصلها إلى جماعة دينية قديمة كانت تعيش بالقرب

من البحر الميت تسمى: "جماعة الأسينيين" أو "أبناء النور" أو "شعب الميثاق" نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وحتى عام (٦٨ ميلادي) ، وبعيدا عن الطوفان الزاخر من الفروض والنقائض والإشكاليات العقائدية التى تثار بين علاقة السيد المسيح بهذه الجماعة، ومواضيع التشكيك والترجيح، فإن لهذه المخطوطات أهمية بالغة حيث تصف حياة هذه الجماعة، وآداب سلوكها، وشدة حرصها على الشعائر الموروثة بين قومها(رزق الله،٢٠١٧، ص ١٢١) فإن له قيمة مهمة بالمخطوطات المسيحية التالية لها، لارتباطها بها فى اللغة، والعصر الذى ظهرتا فيه، والموضوعات، والمواد التى كتبت عليها وبها، والتشابه الواضح فى المحتوى الموضوعي، أما المخطوطات المسيحية الخالصة، والتي نعنى بها هنا بعد مولد السيد المسيح _ عليه السلام_ فنقول: ليس بين أيدينا النسخة الأصلية للعهد الجديد أو العهد القديم، فهذه المخطوطات قد تكون استهلكت من كثرة الاستخدام، ولكن قبل تلفها أو اختفائها، نسخت، وذلك للاستخدام فى أماكن العبادة، وبطبيعة الحال يعد "الإنجيل" أو "العهد الجديد" أقدم الكتب والمخطوطات المسيحية، وكان السيد المسيح _عليه السلام_ يكلم الشعب وتلاميذه باللغة الآرامية وهى لغة أهل الجليل، فضلا عن معرفته باللغة العبرانية، ولكن تلاميذه وسائر كتبة العهد الجديد، استخدموا اللغة اليونانية، فى كتابة أسفارهم؛ لأنها هى اللغة التى كانت سائدة فى أقطار العالم، منذ فتوحات الإسكندر الأكبر، وفى الإمبراطورية الرومانية، ثم ترجم إلى باقي لغات العالم، وقد استخدم العبرانيون أدوات الكتابة المعروفة فى ذلك الوقت مثل: ألواح الحجر، باستخدام أقلام من حديد، وكذلك الكتابة على ألواح معدنية، والحفر على الخشب، وأوراق البردى، والجلود، وما صاحب ذلك من التطور من اللفائف، والدرج إلى الكتاب المدرج، وظهر نساخ للكتاب المقدس والأناجيل والأسفار، وعرفوا فى ذلك الوقت باسم: "السفريم" أو "الكتبة" أو "الحكماء" أو "رجال المعرفة"، وفى النهاية شاع مصطلح "ربى"، وتنوعت المخطوطات المكتشفة للعهد الجديد ما بين قطع الخزف والطلاسم، والبرديات، والرقوق المكتوبة بالأحرف الكبيرة، التى من أهمها: المجلد السينائي، والمجلد الإسكندري، والمجلد الفاتيكانى، والمجلد الأفرايمى، والمجلد البيزى... وغيرها، والمخطوطات المكتوبة بالحروف الجرارة المتصلة ببعضها، ومخطوطات فصول القراءات الكنسية باليونانية، ومخطوطات الترجمات إلى اللغات القديمة كشهادة للنص الأصلي باليونانية، واقتباسات آباء الكنيسة للنصوص الكتابية (اسحق، ١٩٩٧، ص ١٣) .

وقد ترجم العهد الجديد إلى عدة لغات: الترجمات اللاتينية: اللاتينية(إيطاليا) فى القرن الثاني الميلادي - الفولجاتا الشعبية فى القرن الرابع الميلادي، والترجمات السريانية: القديمة(القرن الثاني الميلادي) – البسيطة أو البشيطا (بالآرامية) (١٥٠-٢٠٠) – الفيلوكسينان (٥٠٨م)، والترجمات القبطية: الصعيدية(بدأها نبينوس ١٨٥م) - الأخميمية والفيومية(الرابع والخامس الميلادي) - البحيرية(القرن الرابع الميلادي)، وترجمات أخرى: مثل الأرمينية والجورجية والأثيوبية والعربية وغيرها، وهذه الترجمات الكثيرة للكتاب المقدس، والتي بدأت منذ زمن مبكر جدا قد عملت على سرعة انتشار الكتاب المقدس بين شعوب العالم، بالإضافة إلى تنسيق الكراس، فإن الميزة المميزة الأخرى للمخطوطات اليونانية المسيحية المبكرة، هي الطريقة المثيرة للاهتمام المتمثلة فى بعض الكلمات مكتوبة بنماذج مختصرة خاصة، عادة ما تتضمن هذه الاختصارات الحرف الأول والأخير من الكلمات، فقد جاء في بعض المخطوطات المبكرة يختصر اسم يسوع بـ"TC"، واختصار أسماء العملات المعدنية، وأسماء الحكام(Larry, 2006.p44) .

المخطوط العربي: يرى "الحلوجى" أن المخطوط العربي هو الكتاب المخطوط بخط عربي، سواء أكان في شكل لفائف أم في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض، على هيئة دفاتر أو كراريس، وبهذا التحديد تخرج الرسائل والعهود والمواثيق والصكوك والنقوش من إطار هذا التعريف مجتمعين (الحلوجى،١٩٨٩، ص ١٥) ، فى حين يضيف "عبد الهادي" أن تحديد المخطوط العربي بالكتاب الذي لا يقل كحد أدنى عن (٤٩) صفحة، يخرج من ذلك الرسائل والعهود وهي تمثل أغلبية عظمى في

المخطوطات العربية مجتمعين(عبد الهادي،١٩٩٥، ص١١) ، ويضاف إلى ذلك أن المخطوط العربي هو: الكتاب المخطوط بخط عربي سواء كان في شكل لفائف، أو في شكل صحف ضم بعضها إلى بعض على هيئة دفاتر أو كراريس، بغض النظر عن جنسية مؤلفه أو دينه (الحلوجى، ١٩٨٩، ص ١٥) ، أما "قاموس المورد"، فقد ترجم كلمة "كوديكس"Codex"، بأنها تعني باللاتيني "كتاب"؛ أي مخطوط، والجمع "Codices"، أي مخطوطات، ورد لفظ "كوديكس""Codex" بمعنى: سفر، أو كراس، أو كتاب مخطوط على رق"، أو على ورق بردي (البعلبكي، ١٩٨٨، ص ١٩٠) .

وتأسيسا على ما سبق؛ تقوم الدراسة على المخطوطات المسيحية، على اختلاف لغاتها، أو منشأها، أو موضوعها، أو أماكن تواجدها، وحتى وإن ذكر مصطلح مخطوط قبطي، فإنه يقصد به "مخطوط مسيحي قبطي"، أو "مخطوط مسيحي يوناني" أو "مخطوط مسيحي سرياني" "مخطوط مسيحي لاتيني" أو "مخطوط مسيحي عربي"، يبقى لنا هنا، أن نشير إلى نقطة فى غاية الأهمية، هى: مصادر المخطوطات المسيحية، أو المصادر التى اهتمت بحصره، ولاسيما العربي منها، فبنظرة خاطفة على أشهر كتب التراث العربي مثل: كتاب الفهرست، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، وكشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، وتاريخ الحكماء، ووفيات الأعيان، لا يظهر لنا جليا وجود الكتاب المسيحى، لا الكتاب المسيحيون، بل نجد ندرة لذلك، وقد يرجع ذلك لصعوبة الوصول والحصر، نظرا لطبيعة الكتاب المسيحى، ووجوده حبيس الأديرة والكنائس، ما دفع الكتاب المسيحيين إلى حصر هذا الإنتاج فى موضوعات شتى مثل: مناقب الأطباء، وكتاب مجموع أصول الديم ومسموع محصول اليقين، ومصباح الظلمة وإيضاح الخدمة، ورسالة فى أسماء الآباء والمصنفين، ومختصر تاريخ طايفة الروم الملكيين الكاثوليكيين، ثم توالت المؤلفات الحديثة فى هذا الشأن ومن أشهرها: الأدب المسيحى العربي، والنصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، وشعراء النصرانية، ومجموعة الآباء الشرقيين، والتراث العربي المسيحى، ومصباح العقل وغيرها، ولكن كل هذه المحاولات لم تف بالغرض، وهو حصر هذا التراث الهائل والتعريف به وبمؤلفيه، مما يتطلب العمل بشكل موسع وعالمي لهذا الغرض، والتغلب على العقبات التى تحول دون ذلك، وتوحيد المداخل التعريفية له، وبناء الملفات الاستنادية لأسماء مؤلفيه.

نشأة حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وتطوره:

تتمتع حرود المتن بأهمية خاصة، فعن طريقها نستطيع أن نعرف متى نسخ المخطوط، ومن ناسخه، وهل نسخة ما بخط المؤلف أم لا، ومن خلالها يمكننا متابعة تاريخ تطور الخط، والحصول على معلومات تتصل بالنساخ، ومن منهم من العلماء، وفي بعض الحالات يشار إلى تاريخ البدء في تحرير النص، كما يمكن للناسخ أن يشير إلى النسخة الأصلية التي اعتمد عليها، وكذا بقية النسخ التي اعتمد عليها في مقابلة النص، وكثيرا ما نجد ذكرا للمدارس والمكتبات، وأولئك المهتمين بجمع الكتب، والذين نسخت لهم النسخة، حتى الأحداث التاريخية المعاصرة لم تخل حرود المتن من ذكرها، وفي معظم الأحيان توضع حرود المتن في نهاية المخطوط، على الرغم من أنه في بعض الحالات توضع في صدر المخطوط. ولسوء الحظ فإن جميع المخطوطات لا تحتوي على حرود متن، سواء لأسباب عارضة، كاختفاء الورقة الأخيرة مثلا، أو لأن الناسخ لم يكترث بذلك (ششن، ٢٠٠٩، ص ١٤٣) .

وقد وردت لفظة "حرد" فى القرآن الكريم فى موضع وحيد فقط؛ حيث جاء فى قوله تعالى: "وغدوا على حرد قادرين" (القلم،٢٥) ، فقد جاء فى تفسير ابن كثير: أي على قصد وقدرة فى أنفسهم ويظنون أنهم تمكنوا من مرادهم، قال معناه ابن عباس وغيره، والحرد القصد، حرد يحرد (بالكسر) حردا قصد، تقول: حردت حردك؛ أي قصدت قصدك، ومنه قول الراجز: أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة، أنشده النحاس: قد جاء سيل جاء من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة، قال البرد :المغلة ذات الغلة، وقال

غيره: المغلة التي يجري الماء في غللها أي في أصولها، ومنه تغللت بالغالية، ومنه تغليت، أبدل من اللام ياء، ومن قال تغلفت فمعناه عنده جعلتها غلافا، وقال قتادة ومجاهد:" على حرد "أي على جد، الحسن: على حاجة وفاقة، وقال أبو عبيدة والقتيبي: على حرد على منع؛ من قولهم حاردت الإبل حرادا أي قلت ألبانها، والحرود من النوق القليلة الدر، وحاردت السنة قل مطرها وخيرها، وقال السدي وسفيان" على حرد "على غضب، والحرد الغضب، وقال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: وهو مخفف؛ وأنشد شعرا: إذا جياد الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرد، وقال ابن السكيت: وقد يحرك؛ تقول منه: حرد حردا، فهو حارد وحردان، ومنه قيل: أسد حارد، وليوث حوارد، وقيل: على حرد على انفراد، يقال: حرد يحرد حرودا؛ أي تنحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم، وقال أبو زيد: رجل حريد من قوم حرداء، وقد حرد يحرد حرودا؛ إذا ترك قومه وتحول عنهم، وكوكب حريد؛ أي معتزل عن الكواكب، قال الأصمعي: رجل حريد؛ أي فريد وحيد، وقال: والمنحرد المنفرد في لغة هذيل، وأنشد لأبي ذؤيب: كأنه كوكب في الجو منحرد ورواه أبو عمرو بالجيم، وفسره: منفرد، وقال الأزهري: حرد اسم قريتهم، السدي: اسم جنتهم؛ وفيه لغتان: حرد وحرد، وقرأ العامة بالإسكان، وقرأ أبو العالية وابن السميقع بالفتح؛ وهما لغتان، ومعنى "قادرين "قد قدروا أموهم وبنوا عليه؛ قاله الفراء (سعود، ٢٠١٧) .

وحرد المتن Colophon)) عبارة عن نقش وضع في نهاية المخطوط؛ لإعطاء تفاصيل عن نشره، مثل: اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وفي مخطوطات العصور الوسطى وعصر النهضة، كان الكاتب يقدم بعض الحقائق مثل اسمه، وتاريخ الانتهاء من العمل ومكانه، يرافقه في بعض الأحيان تعبير عن شكر تقوى لإنهاء مهمته، ومع اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي، أضافت الطابعات تدريجيا قطعة فارغة من الورق في مقدمة الكتاب لحماية الصفحة الأولى من التلوث، كما أضافت أيضا حرفا واحدا أو شعارا أو جملة مختصرة في الجزء الخلفي من الكتاب، وسرعان ما أصبح حرد المتن فى النسخ المطبوعة أكثر تطورا، إلى وسيلة تسمح للطابعة بإشادة مطولة عن الكتاب، بل وضع مقالة قصيرة توضح أهميته ومحتوياته، وبحلول عام (١٤٨٠) ، تم نقل جزء من محتويات حرد المتن إلى صفحة الغلاف الفارغة في الجزء الأمامي من الكتاب، ومن ثم بدء صفحة العنوان كما هو معروف اليوم، في معظم البلدان، تظهر النسخة الآن في الصفحة المقابلة لصفحة العنوان وتتكون من جملة واحدة الجملة أن الكتاب قد طبع بواسطة طابعة معينة (Encyclopedia Britannica,2017).

وهي الخاتمة التي ينتهي بها المخطوط، وعادة ما تكون عدة عبارات تخص الناسخ، والقارئ، وربما أشخاصا آخرين، ولقد كانت خاتمة المخطوطات القديمة عبارة عن خاتمة صغيرة لا تزيد على كلمات البركة للناسخ والقراء، ولا تذكر اسم الناسخ، ومع الوقت أصبحت الخاتمة أكثر طولا في الكلام، ويذكر بها اسم الناسخ والشخص المهتم بتمويل كتابة المخطوط ماليا، والدير أو الكنيسة التي تملك المخطوط أو الموقوف عليها وتاريخ النسخ، أما في المخطوطات التي تحتوي على عدة أجزاء؛ كان تاريخ بداية الكتابة وتاريخ نهاية إتمام كل جزء، أو إتمام كل إنجيل منهم يكتب على حدة، وتظهر أهميه الخاتمة بالنسبة لعلم الخط القديم؛ إذ إنها تؤرخ لكل نوع من الخط، وتعطي فكرة عن المدرسة التي ينتمي إليها الناسخ، وربما تعطي معلومات تاريخية مهمة مثل المكان الذي نسخه منه، أو النسخة التي أخذ عنها أو أية معلومات تاريخية عامة، وتتميز نهاية المخطوطات البحيرية بحرومات ولعنات على كل من يجرؤ ويستولى عليه أو يتلفه، وقد يكون مقطعا موجزا ينص على الناشر(الاسم والموقع والتاريخ والشارة) ومعلومات إنتاج الكتاب، ومن الناحية التاريخية، كانت دوما موجودة في المادة الخلفية، ولكن يمكن في هذه الأيام أيضا أن تظهر في المقدمة، بعد صفحة العنوان، إلى جانب تفاصيل حقوق النشر، وكلمة "colophon" اقترضت من اليونانية القديمة(kolophṓn)φώνολοφών ، "لمسة الذروة أو اللمسات الأخيرة" أو "القمة"، وبحلول مطلع القرن العشرين، بدأت المطابع الخاصة والتجارية بما في ذلك النسخ في خلفية كتبهم، والمعلومات الفنية والمادية المختلفة المدرجة حول الكتاب: الواجهة، نوع الورق، عملية الربط، مادة الغلاف، إلخ، يمكن

أيضا استخدام Colophons لتحديد مصممي الكتب، ونوع الطابعة المستخدمة ونوع الحبر، وقد يحتوى حرد المتن على بيان أو أكثر أو كل البيانات الآتية: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، واسم المستفيد(الشخص الموجه له العمل) وتاريخ الانتهاء من المخطوط، واسم الناسخ، ومكان النسخ (Eliot , Rose .2007.p180)

وقد يكون إضافة توضع في نهاية المخطوط، أو جزءا من المخطوط كتبه الناسخ، يسجل فيه تفاصيل عن عمله، ولم تتم إضافة حرود إلى كل المخطوطات، وفقد الكثير منها لأنه عادة ما تضررت الصفحات الأخيرة والأولى من الكتاب، وتحتوي على عدد من التفاصيل لدراسة النص، للتاريخ بشكل عام، ولتاريخ الثقافة بشكل خاص، ويميل إلى أن يتضمن التفاصيل الآتية: اسم الناسخ، وعنوان العمل، وتاريخ الانتهاء من النسخ، والمكان الذي نسخ فيه، واسم الشخص الذي نسخ العمل، أو ما إذا كان الكاتب نسخها لنفسه، والتمنيات الطيبة للمالك وللناسخ، لا يضم كل هذه التفاصيل في كل من الحرود، ولا يكون ترتيبها دائما كما هو، بعضها واسع، وبعضها الآخر مختص، يحتوي فقط على تاريخ الانتهاء، عادة ما تتضمن الأسماء المذكورة في الكولوفون أسماء الأب وفي بعض الأحيان اسم العائلة، وقد يسرد عدة أجيال وحتى الأنساب الطويلة جدا، ويرافق هذه الأسماء تعبيرات ملونة عن البركات للحياة والموتى، والتي تأخذ دائما شكل الاختصارات، وقد اعتاد النساخ أن يضيفوا إلى مكان النسخ، أماكنهم الخاصة، مما يوفر معلومات تاريخية مثيرة للاهتمام، ويشمل الجزء الأخير من الكولوفون، التهاني الختامية، غالبا ما يكون الأطول .في المخطوطات المكتوبة لشخص محدد، يحتوي على التمنيات الطيبة والبركات الموجهة إلى المالك المستقبلي، وفي كثير من الحالات، توجد بعض النسخ للناسخ خاصة عند كتابة المخطوط لنفسه، يعبر معظمهم عن الرغبة في السماح للمالك أو الناسخ وأولاده ونسله بدراسة الكتاب، وقد أضيفت آيات الكتاب المقدس المناسبة، والأكثر شعبية، مثل" لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهارا وليلا، لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك"(سفر يشوع ١:٨) وبجانب النسخ، عادة ما يكتب المؤلفون المزيد من الصيغ الختامية التي تحتوي على إشارات للخالق أو نعمة للناسخ، ومن المعروف أن الصيغ المختلفة، بعضها مكتوبة بالكامل، وغيرها في شكل مختصر، إما قبل أو بعد الكولوفون (Colophon.2017 Encyclopedia Judaic. Encyclopedia.) .

وانطلاقا مما سبق يأتي الجزء التطبيقي اللاحق من الدراسة؛ لتحليل حرود المتن فى المخطوط المسيحى، مشتملا على عناصر الدراسة التطبيقية الخاصة بحرد المتن فى المخطوط المسيحى -بالتفصيل- على النحو الآتي:

- أولا: النواحي الفنية والمادية فى المخطوط المسيحى.
- ثانيا: أنواع حرد المتن فى المخطوط المسيحى.
- ثالثا: صيغ حرد المتن فى المخطوط المسيحى.
- رابعا: تأريخ حرد المتن فى المخطوط المسيحى.
- خامسا: إخراج حرد المتن فى المخطوط المسيحى.
- سادسا: نوادر حرود المتن فى المخطوط المسيحى.

مجال التطبيق والدراسة التحليلية:

يتميز المخطوط المسيحى بكثير من المزايا؛ التي تجعله ينفرد بها بوصفه وعاء فكريا عن أنواع المخطوطات المختلفة، وعن مصادر المعلومات الأخرى، سواء كانت هذه الملامح مادية في نوعية الخطوط وأشكالها، أو فى حجم المخطوط، والمواد التى صنع منها أو ملامح فنية من صور، ورسومات، أو فى الفترات الزمنية التى يغطيها، أو فى اللغات التى كتب بها، والتي ترجم منها وإليها، ولتحقيق هذا

الجانب التطبيقي من هذه الدراسة: ستدرس الصفات والملامح المادية والفنية للمخطوط المسيحى، لما لها من أهمية وارتباط بحرد المتن له، الذى يحلل بعد ذلك، فيما يأتي:

أولا: الجوانب المادية والفنية فى المخطوطات المسيحية:

اقتصرت الدراسات الخاصة بالمخطوطات العربية حتى الآن على بحث متون هذه المخطوطات، والدراسة الفيلولوجية، لما تقدمه من مادة علمية، أما الجانب المادي للكتاب المخطوط، باعتباره وثيقة أثرية حضارية، فلم يلق بعد ما يناسب من عناية واهتمام، وقد نشأ في الغرب الأوروبي علم خاص بدراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية هو علم "الكوديكولوجيا Codicologie"، وهو علم دراسة كل أثر، لا يرتبط بالنص الأساس للكتاب الذي كتبه المؤلف؛ أي إنه يعني بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق، والمداد، والتذهيب، والتجليد، وحجم الكراسة، والترقيم، والتعقيبات، وكل ما دون على صفحة الغلاف(الظهرية) من سماعات، وقراءات، وإجازات، ومناولات، ومقابلات، ومطالعات، وتقييدات، وما يسجل في آخر الكتاب فيما عرف بـــ "الكولوفون "Colophon (تقييد الفراغ من كتابة النسخة) من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، والنسخة المنقول عليها، وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك، وقد أطلق الأوربيون عليها اسم: خوارج الكتاب Ex-libris (فؤاد، ١٩٩٧، ص٢) وستحلل هذه الجوانب، فى المخطوط المسيحى، مع عرض النماذج، فيما يأتي:

صفحة العنوان فى المخطوط المسيحى:

بدأت المخطوطات المسيحية، شأنها شأن سائر المخطوطات، خالية من صفحة العنوان، وقد يرد العنوان فى مقدمة المخطوط، أو فى خاتمته، حيث كانت تترك الصفحة الأولى بيضاء لتزينها بالزخارف، أو خوفا من فقدها، وقد يضاف العنوان من قبل النساخ، أو ملاك هذه المخطوطات فى بعض الأحيان بخط مختلف، قد يكون فى وقت متأخر عن تاريخ النسخة، وقد يرد عنوان المخطوط فى صفحة مستقلة، وبالخط نفسه الذى كتب به المخطوط، بل يذكر العنوان الفرعي منه، واسم المؤلف، وعن طريق الدراسة التطبيقية على عينة المخطوطات التى جمعت نماذجها، نذكر منها:

- ما جاء فى مخطوط "صلاة الاغربينات" حيث جاء فيه: "كتاب صلاة الاغربينات وترتيب افاشين الشجريات وخدمة اسرار القداس لاحتياج الكاهن والشماس تاليف يوحنا فم الذهب والقديس الكبير باسيليوس والبرويجيا سمانا المنسوب الى القديس غريغوريوس" ونلاحظ من صفحة العنوان لهذا المخطوط:(ذكر عنوان فى صفحة مستقلة، والإشارة إلى عنوان بلفظ "كتاب" كما كان معتادا فى ذلك، ذكر أكثر من مؤلف لهذا الكتاب، وانتهاء بيانات العنوان بـ "تم" التى تستخدم فى نهاية حرد المتن) شكل رقم(١) .



شكل رقم (١) صفحة عنوان مخطوط صلاة الاغربينات

بداية المخطوط المسيحى:

كان المخطوط يبدأ عادة بالبسملة، تليها مقدمة للمؤلف يستهلها بحمد الله والاستعانة به، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع إلى تأليفه، وطريقة ترتيب المادة العلمية فيه على أبواب أو فصول، وفيه يذكر المصادر التى اعتمد عليها فى تأليفه، ومعنى ذلك أن تلك المقدمة كانت تؤدي عدة وظائف استقلت عن بعضها فيما بعد، وهى: العنوان، والفهرس، والتقديم للموضوع والتمهيد له،

والمراجع، ولم يكن عنوان الكتاب الذي يأتي فى سياق المقدمة يتميز عن النص فى أول الأمر بخطه أو بلون مداده، ثم رأوا بعد ذلك أن يميزوه بلون مخالف لمداد الكتابة، فاستعملوا له اللون الأحمر فى أغلب الأحيان (الحلوجى، ١٩٩٨، ص ١٥١) ، ولا تخلو مقدمة المخطوط المسيحى من هذه البيانات؛ ومن بين النماذج المختارة، كاملة البيانات، ما يأتي:

١- ما جاء فى مقدمة مخطوط "انجيل القديس يوحنا" حيث جاء في مقدمته: "بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد مقدمه انجيل القديس يوحنا بركاته علينا الحمد لله المنعم على جبلته البشريه. بمراحمه الشريفه الالهيه. الذى دعانا الى الهدى. وانقذنا من الهلاك والردى. نشكره على ما نلنا من كرمه. ونحمده على ما حظينا به من نعمه. التى لا تحصى انعامه الالهيه. ولا تتناهى مواهبه النيديه. التى شملت كامل الانفس البشريه. من بعد موتهم بعلت الخطيه. لانه الذى من الهلاك نجانا. والى سبيل الخلاص دعانا. بانجيله الصادق المنير. على يدى القديس يوحنا البشير...." ونخرج من هذه المقدمة بعدد من النقاط المهمة منها:(بدأ هذا المخطوط شأنه شأن كافة المخطوطات بالبسملة، وذكر عنوان المخطوط مقترنا بمؤلفه، وتأتى بعد ذلك الحمدلة المعتادة، وذكر اللغة الأصلية للكتاب فى قوله: "كتب انجيله يونانى"، وذكر المدينة التى كتب فيها المخطوط فى قوله: "بمدينة أفتش"، رقمت صفحات المخطوطة بالأرقام القبطية، كما توجد بالمخطوط العديد من الملاحظات الهامشية والإحالات من العهد القديم، كلها باللغة العربية، وقد استخدمت الأرقام القبطية. شكل رقم (٢) .

شكل رقم (٢) مقدمة مخطوط "انجيل القديس يوحنا"

٢- ومن البدايات المهمة للمخطوطات المسيحية؛ بداية مخطوط "صلاة الاغربينات" التى سارت على منوال بدايات المخطوطات المسيحية، ولكننا نلحظ فيها شيئا مهما، هو: قيام الناسخ بكتابة مقدمة مستقلة له عن مقدمة المخطوط الأصلي، التى يمكننا أن نقول عنها تحقيق لما جاء فى النسخة، تتبعها مقدمة المخطوط نقتبس منها:".... ولما كان لفظها رومى ويونانى فترجموه الروم عربى وسريانى، وبعد ذلك تغير من الجهال لما نسخوه لانهم زادوا فى الكلام وانقصوه، فعندما وقفت انا الفقير ملاتيوس على النسخة العربية والسريانية، وقابلتها على نسخة الاصل اليونانيه والروميه، فوجدتها كلها نقص وتغيير، فحررتها على اليونانى بابلغ تحرير، واخرجتها الى العربي بكد وتعب، وانا يوميد مطران بمدينة حلب، فكل من نسخها بعد وفاتى وغير منها حرف واحد، فليعلم انه لراى جماعة الارثودكسيين ناكر وجاحد ويكون محروم مفروز مبعود من مجد الله، وعلى من يطابقه على رايه اللعنه والغضب من الله، وحررت بتاريخ الف وستماية واثنى عشر لسنين سيدنا يسوع المسيح، الموافق الف وعشرون للهجرة الاسلامية تاريخ صحيح" وتأتى بعد ذلك مقدمة المخطوط. شكل رقم (٣) .

شكل رقم (٣) مقدمة مخطوط "صلاة الاغربينات"

٣- من المقدمات التى يجب الإشارة إليها، المقدمات التى تبدأ بداية إسلامية، وقد يرجع ذلك إلى أن الناسخ مسلم، وهذا ما يستحق الدراسة المستفيضة والمنفصلة لـــ "ظاهرة الناسخ المسلم للمخطوطات المسيحية"، ومن نماذج ذلك ما جاء فى مخطوط "مزامير داود" الذى بدأ بقول الناسخ: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولى الحمد ومستحقه ومسترقه العظيم مقاله العميم نواله الواجب وجوده الواسع جوده احمده مانح من جزيل عطايه واشكره مسلما لقضايه واشهد ان لا اله الا الله لا اله سواه شهادة تمدها تقول واشهد ان محمدا عبده ورسوله الخاتم المبعوث لكافة العرب والاعاجم المنصوص عليه فى كتب انبيايه المصطفى على صفوه اصفايه صلى الله عليه وعلى اله صلوة توجب لقايلها الفوز فى ماله وبعد الحمد والصلوات والشكر والدعوات فهذه مقدمه نشرح مصحف الزبور المعظم المنزل على داود الخليل المكرم الذى نقله الثقة الابرار العلما الحنفا الاخيار من ارباب الملة الحنيفين والمتبعون النحلة الاسلاميه العلما باللغة العبرانيه واليونانيه والروميه والعربيه نقلوه من ساير اللغات الى اللسان العربى المبين واجتهدوا فى ذلك حسب ما يوكده العلم ويقع به اليقين وعدد سورهماية وخمسون سورة وهى المسماة فى كتب الاولين بالمزامير وهى تحتوى على..." ومن أهم ملامح هذه المقدمة؛ إنها بداية إسلامية لمخطوط ديني مسيحي، مثل المخطوطات العربية الإسلامية التى تبدأ بالبسملة والحمدلة الإسلامية، وتكررت هذه الظاهرة فى كثير من المخطوطات المسيحية، نظرا لقيام النسخ على يد ناسخ مسلم. شكل رقم (٤)

شكل رقم (٤) مقدمة مخطوط "مزامير داود"

٤- من المقدمات الجديرة بالذكر _أيضا_ أن تكتب البسملة باللغة العربية، وباقى المخطوط باللغة القبطية، مثل مخطوط "الأبصلمودية الكيهكية" التى بدأ بالبسملة باللغة العربية وباق المخطوط باللغة القبطية، ويرجع ذلك إلى قدرة الناسخ على الكتابة باللغتين والمحافظة على استخدام اللغة القبطية واستخدامها فى الصلوات الكنسية، وتكررت هذه الظاهرة كثيرا فى المخطوطات المسيحية. شكل رقم (٥)



شكل رقم (٥) مقدمة مخطوط "الأبصلمودية الكيهكية"

الخاتمة في المخطوط المسيحى:

هى أخر صفحة فى المخطوط، ونصادف فى الخاتمة عبارة يذكر فيها تاريخ الانتهاء من تأليف المخطوط، وفى بعض الأحيان يذكر المكان الذي جرى فيه النسخ، ويعد الختام مصدرا غنيا للحصول على المعلومات عن المخطوط المفهرس، إذ يقوم مقام صفحة العنوان فى الكتاب الحديث_ أحيانا_ ويكملها فى أحيان أخرى(خليفة، العايدى، ١٩٩٨، ص ٦٠٥) ، وستتم مناقشة كل ذلك بالتفصيل، فى حرد المتن.

عناوين الفصول والموضوعات فى المخطوط المسيحى:

الشيء نفسه حدث بالنسبة لعناوين الفصول والعناوين الجانبية، فلم تكن فى أول أمرها تفترق عن بقية النص فى نوع الخط ولا فى حجمه، ولا فى لون مداده، ولم يكن يميزها إلا أنها تكتب فى وسط السطر، ثم بدأوا بعد ذلك يختصونها بحروف أكبر، وربما بخط مخالف، وكانت المرحلة اللاحقة هى تمييز العناوين بلون مغاير للون المداد الذي كتب به النص(خليفة، العايدي، ١٩٩٨، ص١٥٣) ، وعن طريق الفحص الدقيق للنماذج المختارة، للتوصل إلى السمات التى تميز العناوين الفرعية فيها، نذكر منها ما يأتي:

١- من المخطوطات التى ظهر بها الفهرس فى صفحات مستقلة فى بداية المخطوط، ما جاء فى مخطوط "الفضائل" التى أفرد لها صفحات خاصة بها، وجعل لها فهرسا منظما مصحوبا بأرقام الصفحات، وجعل هذه العناوين فى بداية الصفحات بلون أحمر بديع ومنظم. شكل رقم(٦).



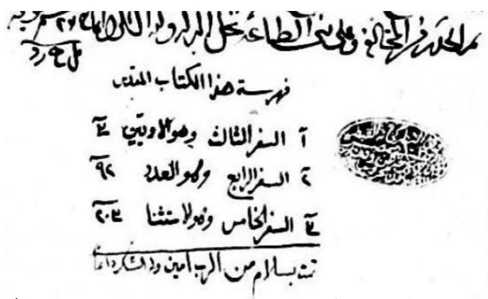
شكل رقم (٦) فهرس موضوعات مخطوط "الفضائل"

٢- وقد يأتي فهرس الموضوعات فى نهاية المخطوط؛ وفى صفحة بيضاء مستقلة، وبخط مختلف عن متن المخطوط، وقد تكون من صنع الناسخ، كما جاء فى مخطوط "الثلاثة اسفار التوراة المقدسة" حيث جاء فيه:

فهرسة هذا الكتاب المقدس:

- السفر الثالث وهو اللاويين ٣
- السفر الرابع وهو العدد ٩٢
- السفر الخامس الاستثنا ٢٠٣

تمت بسلام من الرب امين والشكر دايما شكل رقم (٧)



شكل رقم (٧) فهرس موضوعات مخطوط "الثلاثة اسفار التوراة المقدسة"

الهوامش في المخطوط المسيحى:

قد دأب قراء المخطوطات المثقفون منهم على وجه الخصوص على كتابة تعليقات، وحواش، وتقريرات فى هذه الهوامش، مما يعد فى بعض الأحيان تأليفا جديدا، وفى بعض الأحيان لم يكن المؤلفون يجدون ورقا، فكانوا يؤلفون كتبا أخرى على هوامش كتب موجودة بالفعل، قد تتفق وقد تختلف مع الموضوع، لذا فإن عامل الاقتصاد هو العامل الأساس فى هذه الحالة، وقد تستخدم الهوامش فى بعض الأحيان من جانب المؤلف نفسه، لتصحيح بعض الأخطاء، أو لزيادة بعض السطور التى فاته أن يدرجها، خاصة عندما يعيد قراءة المخطوط مرة أخرى(خليفة، العايدى، ١٩٩٨، ص ٦٠٨) ، وقد جاءت الهوامش فى المخطوطات المسيحية؛ بهذه المميزات من ترك مساحات فارغة تحيط بالنص من جهاته الأربعة، وتستعمل لكتابة تعليقات من طرف مؤلف آخر، أو ناسخ، أو للتصحيح، وحفلت أغلب المخطوطات بهذه التعليقات، والتصحيحات، وقد وردت تعليقات وهوامش بلغات أخرى، وخاصة فى نسخ الكتاب المقدس والكتب الدينية، ومن أمثلتها: ما جاء على هامش صفحات مخطوط "عيد الفصح المقدس": شكل رقم (٨) .



شكل رقم (٨) هوامش مخطوط "عيد الفصح المقدس"

علامات الترقيم فى المخطوط المسيحى:

النص في المخطوطات القديمة كان يكتب بشكل متصل، دون أية مسافات بين الكلمات، ودون استخدام أية علامة من علامات الترقيم، فكانت عملية قراءة المخطوطات القديمة أمرا في غاية الصعوبة، ونجد في مخطوطات العهد الجديد اليونانية، أن النص بالكامل مكتوب بحروف كبيرة (استهلالية أو Capital) ، ونحن نعلم أن اللغة العربية والعبرية ليس فيهما هذا الفرق في كتابة الحروف، ولكن اللغة اليونانية مثل اللغة الإنجليزية، تحتوي على هذا الفرق في كتابة الحروف (Capital & Small) ، ومع مرور الزمن، ومع تطور عملية الكتابة، أصبحت النصوص تكتب بمسافات بين الكلمات، وباستخدام علامات الترقيم، وعلامات أخرى تساعد على معرفة النطق الصحيح أثناء القراءة، وباستخدام الحروف الكبيرة والحروف الصغيرة، وفيما بعد، ومن أجل سهولة الوصول إلى النصوص، قسم نص السفر إلى إصحاحات(مفرد: إصحاح، ويقصد بها المقطع الصحيح الذي له معنى كامل) أو فصول(Chapters) ، ثم فيما بعد، قسمت الإصحاحات أو الفصول إلى أعداد أو فقرات(المسيحى العامي يقلد المسلم ويقول عنها آيات**!**) ، نلاحظ أن رقم العدد في الكتاب المقدس يأتي في بداية النص، خلاف الموجود في القرآن الكريم، فإن رقم الآية يأتي في نهاية الآية وليس



شكل رقم (٩) علامات ترقيم فى مخطوط "بشارة مرقس"

في بدايتها، إذن فنص السفر مقسم إلى إصحاحات(فصول) ، الإصحاحات مقسمة إلى أعداد(فقرات) والإشارة إلى نص من نصوص الكتاب المقدس يكون عن طريق: اسم السفر + رقم الإصحاح + رقم العدد (شاهين، ٢٠١٧) . ومن هذه النماذج ما جاء فى مخطوط "بشارة مرقس" شكل رقم(٩)

المسطرة في المخطوط المسيحى:

نظرا للجوانب العديدة والمختلفة للمخطوطات المسيحية، من حيث تاريخ الكتابة، ونوع الخط، والمواد التى كتبت عليها، والتي كتبت بها، واللغات المختلفة، والموضوعات المتباينة، كل ذلك وغيره؛ نتج عنه اختلاف واضح فى عدد الأسطر من مخطوط لآخر، بل اختلاف فى عدد السطور من صفحة إلى أخرى، فى المخطوط نفسه، وقاعدة عامة لم يكن للمخطوط عدد أسطر محددة.

ترقيم الأوراق والكراسات فى المخطوط المسيحى:

لقد استخدم الأقباط الأبجدية اليونانية، وأبقوا على سبعة أحرف ديموطيقية بآخرها، وقد استخدموا هذه الأبجدية الجديدة في نظام الترقيم بالمخطوطات القبطية، الذى يعتمد أساسا على الربط بين الأرقام والحروف، حيث يتمثل التعبير عن الأرقام بالحروف اليونانية مع إضافة بعض الحروف الفينيقية القديمة التي استعادتها اليونانية مثل "داي جاما") من السامية واو، والتي تعبر عن رقم (٦) وكذلك "الكابا"KOPPA (من السامية فوقqof) لرقم(٩٠) وكذلك "السان"san(من السامية sad) لرقم (٩٠٠) ومسمى هذا النوع الترقيم الأبقطي أو الأرقام القبطية؛ وهذه الحروف السبعة والعشرون تمثل ثلاث مجموعات: الأحرف التسعة الأولى للآحاد، والثانية للعشرات، والثالثة للمئات، ويمكن بذلك كتابة الأرقام من (١) إلى(٩٩٩) ، وقد تحولت العلامات الصوتية التي توضع فوق السطر في الحروف اليونانية إلى شرطة أفقية توضع فوق السطر في حالة الأرقام القبطية، وقد استخدمت الحروف نفسها مع شرطتين متوازيتين للدلالة على الآلاف، وقد استبدلت بالشرطتين المتوازيتين أعلى السطر شرطة واحدة أسفل السطر أو الحرف، ومن الملاحظ أن هذه الأرقام استخدمت بكثرة في القبطية البحيرية، وأقل منها في اللهجة الفيومية، ونادرا ما استخدمت في اللهجة الصعيدية، حيث كانت الأرقام تكتب بكلمات كاملة، وقد استخدمت الأرقام القبطية من القرنين الثامن والتاسع في ترقيم المخطوطات حتى العربية منها، كما أنها لم تكن مقصورة على الترقيم فقط، بل استخدمت في كتابة التواريخ، واستخدمها الموظفون والكتبة والصناع، سواء أكانوا مسلمين أم أقباطا في كل نواحي الحياة، مثل دفع الضرائب، وتسجيل كميات المحاصيل، وسك العملات، وكتابة التواريخ على مصنوعاتهم (رزق الله، ٢٠١٧، ص٩٥) ومن النماذج المختارة لترقيم الفقرات والصفحات بالأرقام القبطية في المخطوطات المسيحية، ما جاء في مخطوط "مجموعة العهد العتيق" شكل رقم (١٠) .

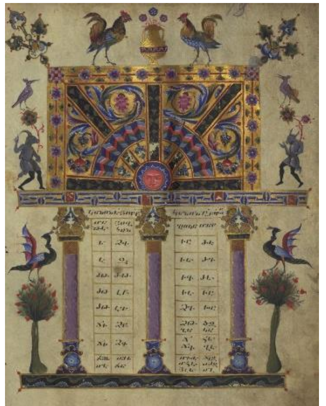
الشكل رقم (١٠) مخطوط "مجموعة العهد العتيق"

الزخرفة والتصوير فى المخطوط المسيحى:

اعتنى الأقباط عناية كبيرة بالمخطوطات، واهتموا أيضا بزخارفها فى القرون الأولى للمسيحية، وإن كانت قليلة في بداية الأمر، إذ اقتصرت على كتابة العناوين بالمداد الأحمر؛ متمثلا فى الحرف الأول من الفقرة أو الجملة بحرف كبير ورسوم للطيور والحيوانات، أو كائنات وجدها فى الطبيعة فيما حوله، أما بعد القرن الثاني عشر الميلادي؛ فكانوا يزينون الصفحة الأولى برسم صليب ملون أو مذهب، أما أعلى الصفحة اللاحقة لها فكان يرسم مستطيل يسمى(دكة) بداخله اسم الكتاب أو عنوان الفصل...إلخ، فى حين صورت مناظر السيد المسيح، وتلاميذه ببعض الصفحات فى بعض مخطوطات الكتاب المقدس(رزق الله، ٢٠١٧، ص٩٩) ' وتجدر الإشارة إلى أن المخطوطات القبطية؛ كما رأينا، لا تحتوي على نصوص فقط بل زخرت بألوان متعددة، أوضحت ميزة الرسام القبطي المشتغل بالزخرفة، وبعضهم قد احترفها؛ لدرجة أنهم كونوا طائفة تسمى بالمزوقين فى بعض العصور لبعض المخطوطات، وزخارف المخطوطات عامة تقسم إلى: (أشكال حيوانات وطيور، وعناصر نباتية، وأشكال هندسية أو متحورة، وأحرف أو صلبان وأهمها ما عرف بفن اليوضا)

في المخطوطات المبكرة مثل: مخطوطات "نجع حمادي" و"بودمر" اقتصرت الزخارف على العلامات اليونانية "Coronis, Diple, Obelos"، واقتصرت على بداية الفقرات ونهايتها وبين الجمل وبعضها، أما بين الفصول وبعضها، فاستخدموا فرعا نباتيا مكونا من مجموعة من الـــ""Coronis فضلا عن استخدام إطار، توضع فيه بعض الكلمات المهمة، وظهر هذا مرات نادرة، وتبين لنا أن الزخارف كانت قليلة ومقصورة على بداية الفقرات والفواصل بين الموضوعات، أما المخطوطات الأحدث فقد ابتكر الفنان أنواعا عديدة من الزخارف منها النباتية، والهندسية، والحيوانية، وكثرت وشاعت وتنوعت من مخطوط لآخر ومن مكان لآخر، كذلك تتنوع أماكن تواجدها بالمخطوط الواحد بل بالورقة نفسها، لذا قسمت الزخارف داخل الورقة على النحو الآتي: زخرفة رؤوس الكتب والفصول، ونقش زخرفي في نهاية الكتاب، وزخرفة بالحروف الأولى، والزخرفة باستخدام الأجزاء الخارجية للحيوانات، وزخرفة هامشية، ومن النماذج المختارة المزخرفة فى المخطوطات المسيحية، ما يظهر فى الشكل الآتي:

١- ما جاء فى مخطوط "أناجيل توروس روسلين" الذى كتبه "توروس روسلين" وهو المزخرف الشهير الذي توسع في المؤلفات الأيقونية عن طريق تعريف سلسلة روايات الأناجيل بطريقة مختلفة عن الصور التقليدية للمبشرين، استخدمت زخارفها نموذجا للناسخين الأرمينيين، شكل رقم (١١)



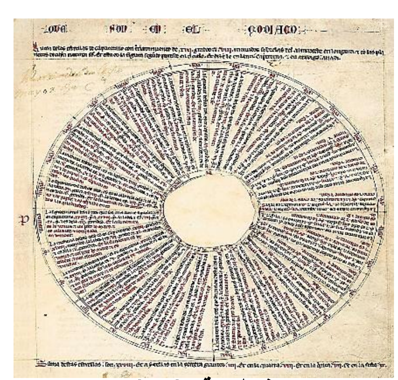
شكل رقم (١١) مخطوط "أناجيل توروس روسلين"

ما جاء فى مخطوط "كتاب الصلوات" وهو غنى بالرسوم الهزلية والكائنات الهجينة النابضة بالحياة التي تسكن كل صفحة تقريبا، ما يجعلها مخطوطة استثنائية، وهى عبارة عن حروف استهلالية مزخرفة لتقسيمات النصوص الثانوية(سطرين) وأطر وضعت حول النص وحشو سطور متناثرة بشكل متقطع هنا وهناك، بالإضافة إلى حشو سطور تحتوي على كائنات هجينة، وتنانين، وأسماك، وحيوانات، ونباتات. شكل رقم (١٢)



شكل رقم (١٢) مخطوط "كتاب الصلوات"

الوسائل التوضيحية فى المخطوط المسيحى:



شكل رقم (١٣)
وسائل توضيحية فى مخطوط "حكمة الفلك"

بدأ المخطوط المسيحى بموضوعات الكتاب المقدس، والأسفار الدينية، وفى هذه المرحلة المتقدمة، لم يكن اهتمام النساخ بالتصوير والوسائل التوضيحية مهم لهم، ثم ما إن لبث أن تدخل الفنان المسيحى؛ بإضافة صور القديسين الأوائل فى النصوص الدينية، بل زاد على ذلك إضافة صور للسيدة "مريم" والسيد "المسيح"، وانتشر هذا النهج بقوة، ولم تقتصر المخطوطات الدينية على النصوص فحسب، بل صاحبها كثير من الصور واللوحات المزينة بالألوان البديعة، التى تساعد فى فهم النص، وإبراز معاناة القديسين فى حمل لواء الدين المسيحى، ثم تأتى المرحلة الأهم فى تاريخ المخطوط المسيحى، وهى انتشار المسيحية فى الإمبراطورية الرومانية، ودخولها مصر، وأضافت هذه الحضارات، إلى المخطوط المسيحى فنونها المتميزة، بعد ترجمة الكتب الدينة المسيحية إليها، وظهر الإبداع فى ذروته فى اللوحات التى تغطى جنبات الكنائس والأديرة، وانتشار المدارس الفنية والزخرفية فى العالم المسيحى، ثم تتوالى الإبداعات الفنية فى المخطوط المسيحى، بالاتجاه إلى التأليف العلمي فى العلوم الدنيوية كالفلك والطب والرياضيات، والكيمياء، والجغرافيا، ومما يميز هذه المؤلفات وجود مواد توضيحية فيها التى ترتكز على الفنون التصويرية أكثر من النص، وصاحب ذلك طفرة فنية فى المخطوط المسيحى التصويري، وأصبحت هناك علاقة قوية بين النص والوسائل التوضيحية لشرح النص وتوضيحه، ومن النماذج المختارة للوسائل التوضيحية فى المخطوطات المسيحية العلمية، ما جاء فى مخطوط "حكمة الفلك" لمؤلفه "ليبروس دل سابر دي أسترونوميا" الذى يضم (١٦) رسالة عن علم الأجرام السماوية والأدوات المستخدمة في دراستها، ويشتمل على (١٦٢) رسما في صفحات كاملة، توضح النص برسوم وضعت لأغراض تعليمية واضحة. شكل رقم (١٣)

التجليد في المخطوط المسيحى:

لقد كانت صناعة التجليد من الصناعات الراقية لدى الأقباط، إذ كان يوجد بكل دير طبقة من الرهبان؛ تحترف هذه المهنة، وتتقنها لدرجة كبيرة، ويدلنا على ذلك دقة صناعة الجلود الموجودة لدينا الآن، واستعملوا لذلك أنواعا كثيرة من الجلود، والتي منها: السختيان، وجلود الماعز الرقيقة، وكانوا يزينونها من الخارج، بنقوش هندسية بديعة، ومن الأديرة المصرية انتشرت طريقة التجليد فى أنحاء العالم كافة، وقد مر تغليف المخطوط القبطي وتجليده، بمراحل ثلاث، هى:

١- التجليد بألواح الخشب: حيث تحتفظ مكتبة "شيستير بيتى" بأربعة أغلفة خشبية منفصلة، ومزخرفة، والتي يمكن إرجاعها إلى القرن ٢-٣م، وهناك غلاف خشبي آخر محفوظ فى متحف مكتبة الإسكندرية يرجع إلى القرن الخامس الميلادي، وغيرها فى المتاحف العالمية ومكتبات الأديرة.

٢- التجليد بجلود مدعمة بأوراق البردى: يعد الأقباط أول من استخدموا الجلود فى تجليد المخطوطات، فأجادوا فى ذلك إجادة عظيمة، ومن أشهر ما وصل إلينا من هذا التجليد: مجموعة مكتبة نجع حمادي، والتي تعد من أقدم الأغلفة المجلدة بالجلد وأهمها، والتي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، وكذلك مخطوطات حامولى بالفيوم.

٣- التجليد باستخدام ألواح خشبية مغلفة بالجلد: وظهر فى هذه المرحلة مفهوم الكتاب، وهو ضم عدد من الصفحات معا، وجلدت بالخشب المغطى بالجلد، ويحتفظ المتحف القبطي بنموذج يرجع إلى القرن الخامس الميلادي يعرف بـــــ "كتاب المزامير" (إبراهيم، ٢٠٠٦، ص ٨_١٤)

أحجام المخطوط المسيحى:

في الفترة المبكرة من كتابة المخطوطات المسيحية؛ كانت تميل عموما لتكون أكثر فى الشكل المربع، كما هو الحال مع المخطوطات البردية المبكرة، واستمر هذا النموذج فى فترات لاحقة وظهر في الفترة(البرشمية) ، ولكن سرعان ما تغير هذا الحجم للنوع الأصغر، نظرا للاستخدام المكثف للمخطوطات، والظروف الاقتصادية المحدودة التى صاحبت هذه الفترة(Larry,2006.P158) ، ونظرا للجوانب العديدة والمختلفة للمخطوطات المسيحية، فإنها لم تخضع لأحجام ثابتة أو قياسية، بل كان يتوقف هذا على نوع الوسيط، وحجمه، ونوع الخط، والعصر الذى كتب فيه، ونظرا لصدور المخطوط المسيحى بعدة لغات مختلفة، فى الحروف وطريقة الكتابة، وبهذا لا يمكن لنا أن نحدد أحجاما معيارية للمخطوط المسيحى، بل يمكننا أن نؤكد التنوع الشديد فى أحجامها.

التقييدات المثبتة على المخطوط المسيحى:

التقييدات فى اللغة: التقييد) واحد(القيود و(تقييد) الدابة(تقييدا) و(تقييد) الكتاب أيضا شكله، بينهما(تقييد) رمح بالكسر، و(قاد) رمح أي قدر رمح (الرازى،١٤١٨ه، ص ٢٦٣) ، ويقصد بها كل نص كتب على صفحة العنوان فى المخطوط أو فى الصفحات الأولى، أو على هوامشه، أو خاتمته، مما ليس له علاقة بنص المؤلف، بل هو إضافة من شخص أو أشخاص آخرين، كالمالك، أو الناسخ، أو الواقف، وهى متنوعة منها: الرواية، والسماع، والقراءة، والإجازة، والمناولة، والنسخ، والمقابلة والتصحيح، والمطالعة والنظر، والتملك، والشراء والوقف، وتقييدات أخرى كولادة أشخاص، أو وفاتهم، أو أبيات شعرية أو أمثال(ششن،٢٠٠٢، ص ٣٩١) ، وكان المخطوط لا يقرأ ولا يسمع ولا يعارض ولا يجاز للقراءة أو السماع أو النسخ، إلا إذا أثبت ذلك بأوله أو آخره، وكثيرا ما كانت الصفحتان الأولى والأخيرة من المخطوط لا تتسعان لاستيعاب كل السماعات والقراءات، والإجازات والمعارضات، وما قد يثبت عليها من فوائد، وكانت تلك البيانات تسجل على أوراق منفصلة تضاف فى أول المخطوط وأخره(الحلوجى،١٩٨٩ ،

١٧٦) ، وتعد هذه التقييدات مصدرا مهما للتعريف بالمخطوط، ومساعدة للمفهرس على إعداده فهرسه؛ ومن أشهر التقييدات المثبتة على المخطوطات المسيحية، والتي تم التوصل إليها، ما يأتي:

تقييد النسخ:

النسخ لغويا:(نسخت) الشمس الظل، و(انتسخته) أزالته، و) نسخت) الريح آثار الديار غيرتها، و(نسخ(الكتاب و(انتسخه) و(استنسخه) سواء، و(النسخة) اسم(المنتسخ) منه، و(نسخ) الآية بالآية إزالة مثل حكمها، وباب الكل قطع(الرازي،١٤١٨ه ، ص ٣٠٩) ، وقد لجأ العلماء وكذلك الطلبة إلى نسخ الكتب مقابل أجر، وقد يحدث أيضا أن ينسخوا الكتب فى إطار دراستهم، فعلاوة على أن الأمر يتعلق بتوفيرهم للكتب التى يحتاجون إليها، فإن النسخة تشكل عنصرا فى عملية نقل المعرفة كما توضحه أحيانا إجازات السماع والقراءة المثبتة عليها (ديروش، ٢٠٠٥، ص ٢٩٣) ، وستتم مناقشة تقييد النسخ بالتفصيل فى موضعه، فى حرد المتن لاحقا.

تقييد التملك:

التملك فى اللغة من مادة:(م ل ك(و(ملكه) يملكه بالكسر) ملكا) بكسر الميم. وهذا الشيء(ملك) يميني، و(ملك) يميني والفتح أفصح؛ و(ملك) المرأة تزوجها، و(المملوك) العبد، و(ملكه) الشيء(تمليكا) جعله ملكا له، يقال: ملكه المال والملك فهو(مملك) (الرازي، ١٤١٨ه، ص ٢٩٨) ، وتعد التملكات من المصادر المهمة لاستقاء المعلومات عن المخطوط فى بعض الأحيان، فمن اسم الشخص الذي تملك المخطوط، يمكننا أن نحدد تاريخ نسخ المخطوط ولو بصورة تقريبية، وكذلك من اسم المكتبة التى تقتنى المخطوط، يمكننا أن نحدد مكان نسخ المخطوط، فقد يعفينا اسم الرجل أو يعفينا اسم المكتبة من عناء البحث (خليفة، العايدى، ١٩٩٨، ص ٦١٠) ، وقد جاءت صيغ التملك المثبتة على المخطوطات المسيحية، على أشكال متعددة، من نماذجها:

١- ما جاء على مخطوط "الإفخولوجيون" تقييد تملك، نصه: "دخل هذا القنداق المبارك فى ملكية العبد الحقير الشماس امفروسوس الحليم بن سعادة العنيد وهو يوميد كان فى مصر قاطن فى وكالت الرهبان بالجوانية فارسل جاب هذا القنداق من عكا بيعة غروش كلاب وذلك على يد الحاج فرح فخر الطرابلس وذلك بتاريخ شهر كانون الاول سنه ١٦٩٥ للمجد الالهى" وقد احتوى تقييد التملك هذا على كثير من البيانات ذات الأهمية: (الإشارة إلى المخطوط بلفظ "القنداق" وهو مصطلح طقسي بيزنطي؛ ويعنى الصحيفة أو الدرج، ويدل ذلك على التقديس وبقوله المبارك، ذكر اسم المالك كاملا، وما سبقه من عبارات تحقير، وذكر موطنه الذى كان مقيما فيه، وذكر مكان الشراء وطريقة الحصول عليه، وذكر تاريخ الشراء) شكل رقم (١٤)



شكل رقم (١٤) تقييد تملك على مخطوط "الإفخولوجيون"

٢- أو كما جاء على مخطوط "البشاير" تقييد تملك عن طريق الشراء جاء فيه "اشترى هذا المصحف الشريف من ماله وصلب حاله احقر العباد واذلها نصر عبدالسيد الببلاوى بلدا وبمصر قاطنا عن بايعه العريف عبدو اهتم الحقير كاتبه بهذا الكتاب المبارك ليكون ليقرا فيه وينتفع بمعانيه الالهيه والفاضه الجوهريه وسننه الانجليه ليضى عيون قلبه اللحميه شفاعت الاربعه الانجليه والست الطاهره البتول الزكيه والشهيد العظيم مارى مرقص الانجيلى الرسولى كاروز الديار المصريه..." ومن أهم ملامح هذا التقييد، ما يأتي: (الإشارة إلى المخطوط بمصطلح "المصحف الشريف"، وذكر اسم المالك كاملا، وذكر موطنه، وذكر مكان الشراء، وذكر سبب الشراء وهو القراءة فيه والانتفاع بما جاء فيه، والانتهاء بالدعوات وطلب البركة والشفاعة) . شكل رقم (١٥)



شكل رقم (١٥)
تقييد تملك على مخطوط "البشاير"

تقييد الوقف:

الوقف بفتح الواو وسكون القاف، مصدر وقف الشيء، وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه، وتجمع على أوقاف ووقوف (ابن منظور،١٩٨١، ص٣٥٩) ' والوقف فى الشريعة الإسلامية صدقة محرمة لا تباع ولا تشترى ولا توهب ولا تورث، ويصرف ريعها إلى جهة من جهات البر حسب شروط الواقف، ولا يقتصر الوقف على المباني والأراضي، بل وجه المحسنون والسلاطين اهتمامهم نحو وقف الكتب والمكتبات، وجوز الفقهاء وقف المقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وقف الكتب وأخذ أهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نفعا للناس وحبا لعمل الخير(فؤاد، ١٩٩٧، ص٤٢١) ، أما طرق إثبات الوقف، فكانت تتم بطرق ثلاث هى:

- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعا.
- كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود والأهداف العامة، وتسجل أمام القاضي.
- ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحيانا بخاتم يدلل على الوقف، وهذه الطريقة ذاعت فى القرون الأخيرة (فؤاد،١٩٩٧، ص٤٢١) ٠

ومن نماذج صيغ الوقف التى أثبتت على المخطوطات المسيحية:

١) ما جاء على بداية صفحات مخطوط "نصوص شعائرية"، ما يأتي: "بسم الله الرووف الرحيم وبه نستعين المجد لله فى العلا وقفا موبدا وحبسا مخلدا على دير القديس العظيم ابونا انطونيوس بدير العربه بشرق اطفيح وكلمن تعدا واخرجه عن وقفه بوجه من وجوه التلاف يكون تحت عقد الصليب طالما الدير عامر برهبانه وذلك بعد عين واضع العلامه والاسم اعلاه



شكل رقم (١٦) تقييد وقف على مخطوط "نصوص شعائرية"

وكلمن وجده ضايعا ويرده يكون محالل مبارك وعلى بر الطاعه تحل البركه ووجدنا تاريخ نسخه لاول سنه ١٠٠٠ قبطيه للشهدا بدير القديس انطونيوس بخط القس غبريال الدرنكى من الدير المذكور" ومن البيانات المهمة التى يمكن أن نخرج منها من هذا التقييد: (بدأ هذا التقييد بالبسملة، وارتباط صاحب الوقف بالدير المذكور، ولم يظهر اسم صاحب الوقف بشكل واضح، ولكن تمت الإشارة إليه باللغة القبطية أعلى الوقف، وذكر تاريخ نسخ المخطوط، وذكر مكان النسخ، وذكر اسم الناسخ) شكل رقم (١٦)

تقييد الإعارة:

هى تقييدات قد يكون كتبها القائمون على حفظ هذه المخطوطات، ومن أمثلتها: التقييد الذى جاء على بداية مخطوط "نصوص شعائرية"، ويمكن أن نطلق عليه "تقييد إعارة" ما يأتي:

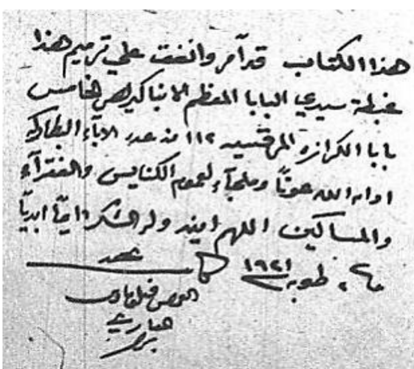
"ولما كان سنت الف وخمسمايه وستت عشر قبطيه حضر الاب المكرم والحبر المعظم والعلم النفيس صاحب العفه والقداسه ابينا الاب اسقف انبا اتناسيوس ات من الصعيد الى مصر السعيده وان العبد الحقير صاحب هذه لاحرف بشاره اجتمع بالاب المشار اليه وطلب منه هذا الكتاب على ذمه النقله وان هذا الاب اعطاه له على هذه الهيئة لا غير وانشا الله ان يرده له ردا جميل امين" ويشكل هذا التقييد نمطا فريدا: (حرص كاتبه على إثبات ملكية المخطوط، وذكر تاريخ زيارة الأب المستعير للمخطوط، وذكر اسم الأب الراهب، وما لحق به من عبارات التعظيم، وذكر مكان قدومه من الصعيد، وذكر اسمه، وما سبقه من عبارات تحقير، وذكر موقف واجتماع الاتفاق على الإعارة، وذكر وعد الأب الراهب بإرجاع المخطوط) شكل رقم (١٧)

شكل رقم (١٧)
تقييد إعارة على مخطوط"نصوص شعائرية"

تقييد الترميم:

هى التقييدات التى اهتمت بعمليات الصيانة للمخطوطات وترميمها، مثل:

١- ما جاء على مخطوط "الجوهره النفيسه فى علوم الكنيسه": "هذا الكتاب قد آمر وانفقت على ترميم هذا غبطة سيدي البابا المعظم الانبا كيرهى الخامس بابا الكرازه المرقسيه ١١٢ من عدد الاباء البطاركه ادامه الله عونا وملجآ لعموم الكنايس والفقراء والمساكين اللهم امين وله الشكر دايما ابديا، طوبه سنه ١٦٢١ كاتب بخط القمص فلومارس المبارك" ونخرج من هذا التقييد بالآتي: (الإشارة إلى المخطوط بلفظ "الكتاب" دون ذكر عنوانه، وذكر اسم القائم على الترميم، وما سبقه من عبارات وما لحق به من عبارات تعظيم، وذكر ترتيب الراهب المسئول على


هذا الكتاب قد آمر وانفق على ترميم هذا
غبطة سيدي البابا المعظم الانبا كيرلص الخامس
بابا الكرازه المرقسيه ١١٢ من عدد الاباء البطاركه
ادامه الله عونا وملجأ لعموم الكنايس والفقراء
والمساكين اللهم امين وله الشكر دايما ابديا
٦ طوبه ١٦٢١

شكل رقم (١٨) تقييد ترميم على مخطوط "الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة"

الترميم بين الآباء البطاركة، وذكر تاريخ الترميم، وذكر اسم الناسخ) شكل رقم (١٨)

ما جاء فى الجزء الأول من مخطوط "بشارة القديس متى" حيث جاء فى أخره: "تم وكمل ترميم هذا الكتاب فى يوم الجمعه ٢٥ طوبه سنه ١٦٣٣ للشهداء الاطهار سنة ١٩١٧ ميلادية على نفقة وبأمر غبطة السيد البابا الجليل والحبر النبيل الانبا كيرلس الخامس ١١٣ من الابا الاطهار باباوات الاسكندرية وسائر الكرازة المرقسيه امد العلى حياته ومتعنا ببركة صلواته. أما تاريخ نساخة هذا الكتاب فهو فى شهر برهمات سنة ٩٤٧ تسعمايه سبعه واربعين للشهداء الاطهار. وكان كتابته بدير القديس العظيم أنبا بولا. وهذا التاريخ موجود آخر الجزء الثاني من تفسير أنجيل معلمنا متى البشير بركاته علينا آمين ولربنا المجد دائما أمين، كتبه القمص بطرس المحرقاوى" ونخرج من هذا التقييد بعدد من الشواهد منها: (بدأ هذا التقييد شأنه شأن حرود المتن بقوله: "تم وكمل..." وتم ذكر تاريخ الترميم باليوم والشهر والسنة فى تقويم الشهداء وبالسنة فقط فى التقويم الميلادي، وذكر اسم الأنبا المسئول على الترميم وما سبقه من عبارات تعظيم وما لحق به منها، وترتيبه بين الآباء، وذكر تاريخ نسخ هذا المخطوط، وتبين الفرق الزمنى بين النسخ والترميم الذى يصل إلى (٦٨٦) عام، وذكر مكان النسخ، والإشارة إلى مكان الحصول على تاريخ النسخ فى الجزء الثاني من المخطوط، وذكر عنوان المخطوط، وذكر اسم الناسخ) شكل رقم (١٩)

شكل رقم (١٩) تقييد ترميم على مخطوط "بشارة القديس متى"

٢- كما جاء فى مخطوط "بشارة لوقا": "تم وكمل ترميم هذا الكتاب المبارك الذى بشارة القديس لوقا الانجيلى فى يوم السبت المبارك سابع وعشرون شهر كيهك المبارك سنة الف وخمسمائه واحدى عشر قبطية الموافقة اثنى عشر شهر جماد اخر سنة الف ومايتى وتسعه هلاليه وذلك على يد الحقير اتناتيوش خادم كنيسة ابو تيج وطالب بداللك الاجر من الله وذلك فى حضره ابينا الفاضل المكرم البطريك ابنايوس السابع بعد المايه ادام الله تعالى حياته سنينا مديدة وازمنه سالمة مديدة بشفاعه العدرى والملايكه والرسل والشهدا والقدسين امين كيراليصون... * " شكل رقم (٢٠)

شكل رقم (٢٠) تقييد ترميم مخطوط "بشارة لوقا"

تقييد القراءة:

ما كتب على مخطوط "كتاب تفسير خدمة القداس الآلهي المجموع من تفاسير كثيره من اقوال الآبا القدسين فى خدمة القداس الآلهي وتفسيره وتفسير حلل الكهنوت والتوره وساير الآت القداس واحده واحده باسرها": حيث جاء فيه:"قد نظر بما فيه وتحقق معانيه العبد الذليل الذى ليس مستحق ان يذكر اسمه بين المسيحين ميخايل ناصر بقيله من مدينة رملة فلسطين التابعه ابرشية اورشليم فـــ اول نيسان سنه ١٨٥١ وكان حضورنا للدير العامر فـــ ٢٥ ادار نهار عيد البشاره فى السنة المذكوره سنه واحد وخمسون وتمانمايه والف للتجسد الالهى فهو يسال كلمن نظر الى هذه الاحرف الحقيره يدعى له بغفران الخطايا ومسامحة الذنوب وكلمن راى فيه غلط واصلحه يصلح الرب الاله اعماله فى هذه الدنيا واخرة واخرة" ويمكن الخروج من هذا التقييد بعدد من الشواهد، هى: (ما سبق اسم القارئ من عبارات التحقير، وذكر القارئ لهذا المخطوط، وذكر موطنه، وذكر تاريخ القراءة، وذكر حضوره للدير، وطلبه الدعاء والمسامحة، وتصحيح الخطأ) شكل رقم (٢١)

شكل رقم (٢١) تقييد قراءة على مخطوط "كتاب تفسير خدمة القداس الآلهي

تقييدات أخرى

مثل ما جاء فى التقييد المثبت على الجزء الأول من مخطوط "أسفار التوراة" الذى أشار فيه ناسخه إلى ما أسماه (تنبيه) جاء فيه: "اعلم ان الخمسة اسفار كانت جزء واحد وقد استحسنا ان نجعلهم جزئين الجزء الاول تفسير التكوين وعدد ورقة ٢٢٦ والثانى سفر الخروج وما يليه وابتداء عدد ورقه ٢٢٧ لغاية ٤٢١" شكل رقم (٢٢)

شكل رقم (٢٢) تقييد تنبيه على مخطوط "أسفار التوراة"

وبناء عليه تعد النواحي الفنية والمادية للمخطوط المسيحى؛ من أهم الملامح التى تميزه عن غيره من مصادر المعلومات بشكل عام، وعن المخطوطات كافة بشكل خاص، وذلك لاكتمال عناصرها وتنوعها، وتمتعها بالبيانات الكاملة، التى من شأنها التعريف به، وتميزه، ولا سيما الرغبة القوية -التى كان مصدرها الوازع الديني فى أغلب الأحيان- فى الاهتمام به، والإنفاق على نساخته، وزخرفته، وما حمله لنا من تقييدات مهمة مثبتة عليه، كل ذلك لا يقل أهمية، بل ويدعم البيانات التى تحتويها حرود المتن فى المخطوط المسيحى، ويكملها، وهذا ما سوف نستعرض له فى السطور الآتية.

ثانيا: أنواع حرد المتن فى المخطوط المسيحى:

كان الناسخ فى نهاية المخطوط؛ يضيف إليه من نفسه نقشه التذييل على شكل "كولوفون"، وتحتوى "الكولوفونات" الأكثر تفصيلية على البيانات الآتية: ما هو المؤلف الذى نسخ، ومن أي أصل، ومن قام بذلك وبطلب من، وتمجيد الله ورسوله، وفى بعض الأحيان توجد بيانات حول النسخة التى نقل منها، وقد

تكون هذه البيانات مفصلة، فتخبر عن اسم المؤلف ومؤلفه، ويدون الناسخ اسمه عادة بصورة كاملة، أما اسم الملتمس(صاحب الطلب) فمصحوب بكلمات مدح تجاهه، ويحتوى على زمان النسخ: كاليوم، والأسبوع، والشهر، والسنة، وبالكلمات، أم الأرقام، أما فيما يتعلق بمكان النسخ فيذكرون اسم المدينة، والحى، والمدرسة، أو المؤسسة _التى جرى النسخ فيها_ مع ذكر اسم مالكها أو مؤسسها، وبالطبع توجد "الكولوفونات" المكتوبة بإتقان، ولكن فى الغالب هنا، ينتقل الناسخ إلى خط اليد السريع؛ ويسجل التواريخ والأسماء، والتسميات الجغرافية، بخط مختلف لا يكاد يقرأ ومن غير نقاط على الحروف والحركات؛ محولا كولوفونه إلى لغز، ومخفضا من قيمته الإعلامية (خلدون،٢٠٠٩، ص ٢٠٥) ، وإذا قمنا بتقطيع حرد المتن إلى عبارات، أو كلمات وعلامات فردية، فإننا نحصل على عدد من الألفاظ منها: تاريخ، وكاتب، ومكان، ومالك، وغرض، وفعل، ومنها يمكن تقسيم التاريخ إلى الأجزاء الآتية: يوم من الأسبوع، أو خمسة عشر يوما، أو شهر، أو عام، أو عصر (Ajotikar,1988, P55) ، وقد اعتاد المؤلفون والنساخ على كتابة عنوان المخطوط كاملا، أو مختصرا، وتاريخ نسخه، واسم الناسخ فى نهايته، أو أنهم قد لا يذكرون أي شيء من هذا، أو أن الناسخ أسقطها لسبب أو لآخر، وهو ما يعرف بـ "تقييد الختام"(Colophon)) (السامري ، ٢٠٠١، ص ١٧١) ،

ثم تطور إلى بيان يوضع في نهاية الكتب، بنية إظهار العنوان، أو اسم الكاتب، أو الطابع، والتاريخ، ومكان الطباعة، حيث كانت تستخدم من قبل الطابعات في وقت مبكر، لتشهد أن العمل قد تم القيام به، من قبل رجل حسن السمعة، وبطريقة حسنة السمعة، حاولت الطباعة المبكرة فقط إعادة إنتاج المخطوطات بأمانة، لأن هذه المخطوطات لم تكن في بعض الأحيان تحتوي على أي عنوان من عناوين المخطوطات، ولا على النسخ المكتوبة، فإن بعضا من أوائل النسخ المطبوعة كانت ترغب في كليهما (Jacobs, 2017) ، ويمكن تقسيم حرد المتن، من حيث توافر البيانات فيه، إلى:

شكل رقم (٢٣) حرد متن مخطوط "صلاة الاغربنية"

حرد المتن الأصم:

قد يكون الكولوفون خاليا من أي عنصر من عناصر البيانات، ويحتوى على الحد الأدنى من المعطيات، أو قد يصل إلى درجة الصفر، وفى هذه الحالة يكتب غالبا بعد نص المؤلف كلمة "تم" وتكرر فى بعض الأحيان ثلاث مرات، أو على شكل مثلث (خلدون،٢٠٠٩، ص ٢٠٥) ، وقد تستخدم مرادفات أخرى مع كلمة "تم"، أو بدونها، مثل: تم الكتاب، أو كمل الكتاب، تم الجزء، وقد يعقبها بعض الأدعية، ويمكننا القول بأن كثيرا من المخطوطات المبكرة من هذا النوع، ومن أمثلة المخطوطات المسيحية؛ ما جاء فى حرد متن مخطوط "صلاة الاغربنية" الذى يخلو من أية بيانات تذكر، واكتفى الناسخ بذكر كلمة "تم"، ويعد من أفقر الحرود، وأقلها بيانات، وكثر هذا النوع فى حرود المخطوطات المسيحية المبكرة، وقد يظهر فى عدة أشكال أكثرها المثلث المقلوب. شكل رقم (٢٣)

حرد متن به العنوان:

فى هذا النوع يذكر المؤلف أو الناسخ: عنوان الكتاب، سواء ذكر فـى المقدمـة أم لا، وقـد يـذكر مختصـرا، أو كـاملا، وقـد يعقبـه بعـض الأدعيـة، ومـن أمثلـة ذلك: مـا جـاء فـى حـرد مخطـوط "بشـارة القديس مـرقس": "تـم وكمـل بشـارة القديس مـرقس الثليح الكـاروز بحيـاة الابـد بسلام الرب امين" ويظهر فـى هذا الحرد: عنوان المخطوط مسبوقا بعبارات الانتهاء من النسخ، متبوعا بعبارات التعظيم للعنوان، وطلب الدعاء. شكل رقم (٢٤)



شكل رقم (٢٤) حرد متن مخطوط "بشارة القيس مرقس"

حرد متن به اسم المؤلف:

جرى العرف فى حالة الرهبنة؛ أن يقوم الشخص الذى ترهبن بالتخلي عن اسمه الدنيوي، واختيار اسم ديني من أسماء القديسين والرهبان الأوائل، ومن هنا تبدأ مشكلة المؤلفين المسيحيين، فنجد للمؤلف نفسه عدة أسماء، وفقا لتدرجه فى حياة الرهبنة، وقد يأخذ هذا الاسم الديني عدة مؤلفين، وقد يخفى فى بعض الأحيان المؤلف اسمه نهائيا، ويذكر ألفاظا أخرى مثل: خادم الدير أو الكنيسة، أو القديس، أو الراهب، أو الشماس...إلخ، ونظرا لعدم وجود كتب تراجم تحصر المؤلفين المسيحيين، فيصعب التحقق من اسم المؤلف، ونسب الكتاب إليه، وقد يذكر اسم المؤلف كاملا أو مختصرا، وفى هذا النوع يقوم الناسخ، أو المؤلف نفسه الذى قام بالنسخ؛ بذكر اسم المؤلف، ومن أمثلة ذلك:

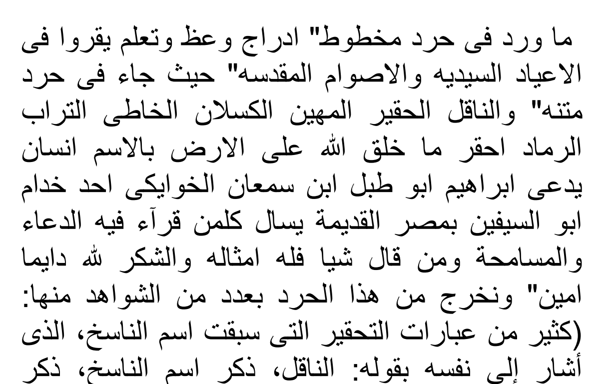
ما جاء فى مخطوط "الاسفار المقدسة " : وكان الفراغ من هذا الكتاب المقدس تصنيف الاب المكرم فى البطاركة ابينا يوانس السابع والمايه من بطاركه الاسكندرية ادام الله حياته..." شكل رقم (٢٥)



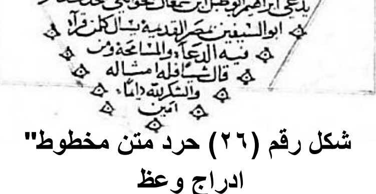
شكل رقم (٢٥) حرد متن مخطوط الاسفار المقدسة

حرد المتن به الناسخ:

فى هذا النوع يذكر الناسخ اسمه، وقد يذكر صفته الكنسية_ شماس، قسيس، راهب، كاهن_، وعبارات التحقير والتواضع التى تسبق اسمه، أو تلحق به، والدعاء لنفسه والرهبان والآباء الكهنة، وأدعية التقرب إلى الله أن يجعل هذا العمل شفيعا له، وقد لوحظ اختفاء كثير من أسماء النساخ المسيحيين الذين كانوا فى الأديرة والكنائس، وقد يرجع ذلك لتواضع هؤلاء الرهبان، واعتبار نسخ المخطوطات من أعمال الرهبنة والتكفير عن الخطايا، ومن أمثلة ذلك:

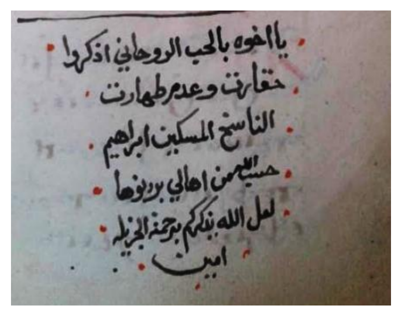


- ما ورد فى حرد مخطوط" ادراج وعظ وتعلم يقروا فى الاعياد السيديه والاصوام المقدسه" حيث جاء فى حرد متنه" والناقل الحقير المهين الكسلان الخاطى التراب الرماد احقر ما خلق الله على الارض بالاسم انسان يدعى ابراهيم ابو طبل ابن سمعان الخوايكى احد خدام ابو السيفين بمصر القديمة يسال كلمن قرآء فيه الدعاء والمسامحة ومن قال شيا فله امثاله والشكر لله دايما امين" ونخرج من هذا الحرد بعدد من الشواهد منها: (كثير من عبارات التحقير التى سبقت اسم الناسخ، الذى أشار إلى نفسه بقوله: الناقل، ذكر اسم الناسخ، ذكر درجته الكنسية، ذكر مكان الكنيسة التى يخدم بها، طلب الدعاء والمسامحة من القراء) شكل رقم (٢٦)



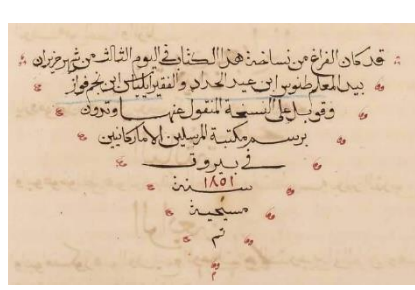
شكل رقم (٢٦) حرد متن مخطوط" ادراج وعظ

- أو يطلب من القراء أن يذكروا اسمه، كما جاء فى حرد متن مخطوط " ترتيب جمعة البسخة المقدسة" حيث جاء فيه: "يا اخوه بالحب الروحانى اذكروا حقارت وعدم طهارت الناسخ المسكين ابراهيم حسب الله من اهالى بردنوها لعل الله يذكركم برحمته الجزيله امين" وفى هذا الحرد لم يذكر اسم الناسخ مباشرة، بل طلب من القراء أن يذكروه، وما سبق اسمه من عبارات التحقير والتواضع. شكل رقم (٢٧)


يا اخوه بالحب الروحاني اذكروا
حقارت وعدم طهارت
الناسخ المسكين ابراهيم
حسب الله من اهالي بردنوها
لعل الله يذكركم برحمته الجزيله
امين

شكل رقم (٢٧) حرد متن مخطوط "ترتيب جمعة البسخة المقدسة"

- وقد يحتوى الحرد على أكثر من ناسخ كما جاء فى مخطوط " الناموس الشريف والمصحف العالى المنيف المتضمن السبعة مجاميع الكبار والستة الصغار المجتمع فيها بالهام الروح القدس الآبا الابرار دروسا الكهنة الاخيار الذين اجتمعوا على ذوى البدع فى الدين واصحاب المقالات السبية من الاراسيس المشتاقين" حيث جاء فى حرد متنه: "قد كان الفراغ من نساخة هذا الكتاب فى اليوم الثالث من شهر حزيران بيد المعلم طنوس ابن عيد الحداد والفقير ايلياس ابن نجم فواز وقوبل على النسخة المنقول عنها وتدون برسم مكتبة المرسلين الاماركانيين فى بيروت سنة ١٨٥١ مسيحية تم" وقد اشتمل هذا الحرد على: (عبارات الانتهاء من النسخ، ذكر اليوم والشهر فى تاريخ النسخ منفصلين عن السنة التى جاءت تباعا، ذكر أسماء الناسخين، الإشارة إلى النسخة المنقول عنها، وذكر مكان النسخ، ثم ذكر تاريخ النسخ) شكل رقم (٢٨)



شكل رقم (٢٨) حرد متن مخطوط

حرد متن به اسم المهتم:

يقصد بـــ "المهتم" أو "الأرخن" فى المصطلح الكنسي: الرجل العلماني الغنى المتقدم بين شعب الكنيسة، فإلى جانب مراكزهم الروحية والتقوية، فهناك أيضا مراكزهم الاجتماعية التي تؤهلهم لخدمة الكنيسة، ومن ضمن هذه الخدمات الاهتمام وتقديم الدعم المادي لنسخ المخطوطات -وخاصة الدينية منها- وإكراما لهم يتم ذكر أسماهم فى المخطوطات المسيحية، وقد صادفنا كثيرا من النماذج التى ذكرت المهتم، وذكر موطنه، وأدعية له، وذكر تاريخ النسخ فيه؛ مثل ما جاء فى:

١- مخطوط"رسائل ومقالات ومواعظ للقديس غريغوريوس النازينزى": "وكان المهتم بنساخة هذا الكتاب المبارك من ماله الخواجا جبراييل ولد المرحوم ابراهيم برباری من اهالى مينة طرابلس فى بلاد سيريالكى يقرا به وينتفع بما فيه هو وكلمن قرى به يدعى له ولوالديه بالحياة الابدية وبالملكوت السماويه الذى يهبها لبنى المعمودية المسيحية الارتودكسيه وكلمن اخده وقرى فيه ورجعه الي مالكه الله تعالى ان تكون له تلك الخيرات الابديه ومن اخذه وقري فيه واختلسه او سرقه او طمع عليه بوجه من الوجوه يكون نصيبه بتلك العقوبات الابديه وصاحب هذا الكتاب القديس غريفوريوس يكون غريما ومطالبا له دنيا واخره سنه ١٧٨٧ مسيحيه تم". ونخلص من هذا الحرد الذى تم ذكر المهتم بمخطوطه؛ ما يأتي: (ذكر اسم المهتم وعائلته، وذكر المدينة التى تعيش فيها هذه العائلة، وذكر الغرض من الصرف عليه: وهو الانتفاع به، وما تم ذكره من عبارات ترغيب لمن اهتم به، وأرجعه إلى مكانه، وما تم ذكره من عبارات الترهيب والوعيد لمن أخذه بغير وجه حق، وذكر اسم مؤلف الكتاب، والتهديد به لمن سرق الكتاب، وذكر تاريخ النسخ لهذا المخطوط، وذكر تقييد وقف على المخطوط) شكل رقم (٢٩)



شكل رقم (٢٩) حرد متن مخطوط "رسائل ومقالات ومواعظ للقديس غريغوريوس النازينزى"

٢- قد يظهر نمط آخر من المهتم بنسخ المخطوطات المسيحية؛ وهو اشتراك أكثر من مهتم فى رعاية المخطوط، والصرف على نسخه، كما جاء فى مخطوط "تفسير المزامير المايه وخمسين" حيث ورد فيه: "وذلك مما اهتم به فى الاول المولى الشيخ الريس البار الارخن المسيحى الارتدكسى لهذا الفقراء والمساكين واب الايتام والارامل والمنقطعين

شكل رقم (٣٠) حرد متن مخطوط "تفسير المزامير المايه وخمسين"

وملجا الغربا والمعوزين الشيخ المكين ابراهيم الرب يعوضه عوض تعبه فى النياح الابوى والفرح السديدى بشفاعة الست السيده الطاهره مرتمريم وساير الشهدا والقدسين امين. والمهم برمته اخيرا الاخ الفاضل الحبيب الدين الارتدكسنى الشماس المكرم والارخن المبجل المعلم مينا ابن المتنيح المعلم سلينى احيا هذا الكتاب بعد عدم المسيح الاهنايحيه فى الفردوس ويحفظ عليه ولده الشماس مكرم ويعينه على العمديه بطلبات" ونخرج من هذا الحرد بعدد من النقاط المهمة منها: (ذكر أكثر من مهتم بهذا المخطوط، لا تربط بينهم صله قرابة، وذكر الدعوات للمهتمين، وطلب العفو والشكر لهم، وما سبق ذلك من عبارات تعظيم وتفخيم، وذكر للناسخ، وطلب الدعوات له، وذكر تاريخ النسخ) شكل رقم (٣٠)

وقد تتم الإشارة إلى المهتم بمصطلح آخر وهو: "النافق" كما جاء فى حرد متن مخطوط "المزامير وتفاصيل اقسامه" حيث جاء فيه:"... والنافق على هذه الكتاب الشريف واصرف عليه من ماله وصلب حاله الشماس المكرم والارخن المبجل الموقر فريد دهره ووحيد عصره مثل يونس البار وحلمته وقرنيليوس وصدقته الفرع الزاهر والاصل الظاهر المقدس يوحنا مخيايل حبيشى من القرية المدعيه بشرونه بشرق اطفيح عوضه يا سيدى يسوع عوض الواحد تلتون وستون ومايه فى ملكوت السموات امين الله كرياليصون كرياليصون كرياليصون" ونخرج من هذا الحرد بعدة نقاط منها: (ذكر المهتم بكلمة النافق، سبق اسم النافق _ المهتم_ عدد من عبارات التعظيم، تم ذكر اسم القرية التى ينتمى إليها، ودعوات للمهتم بالعوض على ما صرفه من أموال على هذا المخطوط، وتكرار عبارة "كرياليصون" التى تعنى الرحمة يارب) . شكل رقم (٣١)

شكل رقم (٣١) حرد متن مخطوط "المزامير وتفاصيل اقسامه"

حرد متن به العنوان المؤلف

فى هذا النوع يقوم الناسخ، أو المؤلف نفسه الذى قام بالنسخ؛ بذكر اسم المؤلف وعنوان المخطوط فقط، ومن أمثلة ذلك: كما جاء فى حرد متن مخطوط" الجزء الأول من مزامير داود" حيث جاء فى متن حرده: "تم وكمل الجزء الاول من شرح مزامير داوود النبى تفسير الشيخ الاجل القس الفاضل عبدالله ابن الطيب طاب تراه بسلام من الرب وعلينا رحمته امين" ويظهر من هذا الحرد: (ذكر عنوان المخطوط الجزء الأول من مزامير داود، ومؤلفه: عبدالله ابن الطيب) شكل رقم (٣٢)



شكل رقم (٣٢) حرد متن مخطوط "الجزء الأول مزامير داود"

حرد متن به المؤلف والناسخ:

فى هذا النمط يشتمل الحرد على اسم الناسخ، وبيانات عن النسخة، التى قام بنسخها، ومن أمثلة ذلك ما جاء فى حرد مخطوط "بحث المطالب وحث الطالب": "قد تم نسخ هذا الكتاب بيد احقر العباد القس طوبيا متينى لبنانى فى ٢١ خلت من شهر كـــــ سنة ١٨٥٧ مسيحية وذلك عن النسخة الاصلية المصلحة بقلم مؤلفه السعيد الذكر المطران جبرايل فرحات عفا عنا وعنه بشفاعة مريم البتول امين" ويتضح من هذا الحرد: (ذكر اسم الناسخ، وما سبقه من عبارات تحقير، وذكر تاريخ النسخ، وذكر بيان عن النسخة الأصلية المصلحة، وذكر اسم المؤلف، وطلب الدعاء للمؤلف) شكل رقم (٣٣)


قد تم نسخ هذا الكتاب بيد احقر العباد القس طوبيا متيني لبناني
فى ٢١ خلت من شهر ك سنة ١٨٥٧
مسيحية
وذلك عن النسخة الاصلية المصلحة بقلم مولفه السعيد
الذكر المطران جبرايل فرحات عفا عنا وعنه
بشفاعة مريم البتول امين

شكل رقم(٣٣) حرد متن مخطوط "بحث المطالب وحث الطالب"

حرد متن به عنوان المخطوط واسم الناسخ

فى هذا النمط يتضمن الحرد عنوان المخطوط، سواء أكان مختصرا أم كاملا، واسم ناسخه، ومن أمثلة ذلك: ما جاء فى مخطوط "المعلم والتلميذ" فجاء فيه: "كملت الاتنى وعشرون مسله بعون الله تعالى الدى ينبغى له الاكرام الى الابد يا ربنا يسوع المسيح بتحننك ورحمتك اغفر خطايا المهتم والقانى والقارى والناقل المسكين البايس الناسخ هذا الحقير نصر الله فرحان فتيان الطوخى يطلب من كل من قرا فى هذة الكتاب يدعوا له غفرت الخطايا امين كيرياليصون نم" يتضح من هذا الحرد عدد من الملاحظات: (ذكر مصطلح الانتهاء من الكتابة "كملت"، وذكر عنوان المخطوط، ما لحق بالعنوان من عبارات الدعاء والشكر، وتنوع صفات الناسخ فى هذا المخطوط التى تشمل المهتم والقاني والقاري والناسخ، وما صاحبها من عبارات تحقير، وذكر اسم الناسخ، وطلب الدعاء والمغفرة، وختم الحرد بالدعاء المشهور "كيرياليصون"، ووجود تقييد وقف فى نهاية المخطوط) شكل رقم (٣٤)


ويحرقهم بنار اللاهوت التي لا تطفى ويجمعها
ايضا وجسدها يوم القيامه الى خزاين النعيم
والملكوة الذي لا يزول ولا يفنى الى الابد امين
كملت
الاتنى وعشرون مسله بعون الله
تعالى الذي ينبغى له الاكرام الى الابد
يا ربنا يسوع المسيح بتحننك ورحمتك
اغفر خطايا المهتم والقاني والقاري
والناقل المسكين البايس الناسخ هذا
الحقير نصر الله فرحان فتيان الطوخي
يطلب من كل من قرا فى هذة الكتاب
يدعوا له غفرت الخطايا امين

شكل رقم (٣٤) حرد متن مخطوط "المعلم والتلميذ"

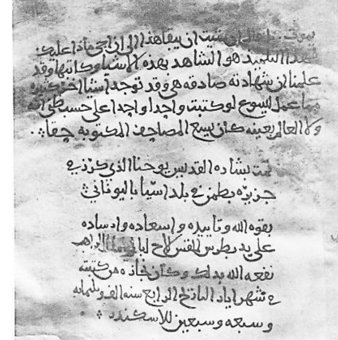
حرد متن به المؤلف والمترجم والناسخ:

شكل العهد القديم باللغة العبرية، والعهد الجديد باللغة اليونانية؛ تحديا كبيرا للشعوب التى دخلت فى المسيحية بها، مما دفع العديد من المؤلفين والنساخ إلى ترجمته، وبرع فى ذلك المسيحيون، ومما يدلل على ذلك الاستعانة بهم حتى فى الحضارة الإسلامية حيث كان لهم دور مهم في الترجمة واستفادوا من المدارس التي ازدهرت فيها العلوم قبل قيام الدولة العربية، وقد اكتسب الكتاب المقدس منزلة رفيعة لدى النساخ، فلزم لذلك ترجمته إلى اللغات المحلية لهم، فتبارى النساخ فى النسخ والترجمة، فنجد ذلك واضحا فى حرود المتن فى المخطوطات المسيحية الدينية، ومن نماذج هذه الحرود التى تحتوى على المترجم والإشارة إلى عمليات الترجمة، ما جاء فى مخطوط "نبوة أشعيا" حيث جاء فيه: "وثما ترجمها الاب السيد العالم العلامة القس العلم السكندرى من نسخة عتيقة بقلم الليظن الرومى وكاتبها العبد الحقير المذنب جرجس بن القس ابى المفضل خادم كنيسة الست السيدة بدمشق المحروسة ليال ويتضرع لكل واقف عليها ان يدعوا له بالمسامحة والغفران ومن قال نجا الرب يعوضه فى ملكوت السموات والسبح لله ديما أبدا فى رابع عشر شهر سنة ١٢١١ للشهدا كتبها بالقاهرة المحروسة فى الايام الابوية البطريركيه المرقصية ووافق الفراغ من تعليق هذه النسخة العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير العبد خادم المعلم السيد الاجل الكبير العالم الفاضل الفضيل من يستحق من الله مرتبة التبجيل والتكريم فريد عصره ووحيد دهره التقى النقى الابناى جدد الله تعالى له السرور فى كل وقت وحين وجعلنا من محبيه ومعتقديه الى يوم الدين وندعو له بقلب خالص خال من التفريض ونستغفر الجليل فيما مضى منا من التقصير وان تحمينا بكفه المتين امين امين امين. ولقد كان الفراغ يوم الثلاث شهر جمادى الاول من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمية هلالية والسبح لله تعالى العلى الكبير دايم الدهور والازمنة والاعوام انه على ما يشاء قدير. شكل رقم (٣٥)

شكل رقم (٣٥) حرد متن مخطوط "نبوة أشعيا"

حرد متن به عنوان المخطوط ومؤلفه وناسخه:

فى هذا النوع يذكر الناسخ اسمه، واسم المؤلف، وعنوان المخطوط، الذى قام بنسخه، ويسبق كل هذا عبارات الشكر والحمدلة، وعبارات التواضع والتحقير للناسخ، ويتبعها بعبارات التعظيم، والثناء، والدعاء للمؤلف، ولكل من يقرأ هذا الكتاب، ومن أمثلة ذلك: ماجاء فى حرد متن مخطوط "القديس يوحنا" حيث جاء فيه: "تمت بشارة القديس يوحنا الذى كرز فى جزيرة بطمز فى بلد اسيا باليونانى بقوة الله وتاييده واسعاده وارشاده على يد بطرس



شكل رقم (٣٦) حرد متن مخطوط "القديس يوحنا"

القس الاخ ابا كرميلا الراهب نفعه الله بذلك وكان نجازه من كتبته فى شهر ايار التاريخ الرابع سنة الف وثلثماية وسبعة وسبعين للاسكندر" شكل رقم (٣٦)

حرد متن به عنوان المخطوط ومؤلفه والناسخ ومكان النسخ:

يذكر الناسخ فى هذا النوع اسمه، واسم المؤلف، ومكان النسخ، وتعد هذه البيانات مهمة جدا فى المخطوطات المسيحية، لتحديد أماكن النسخ، وحركة انتقال النسخ، ومن أمثلة ذلك، ما جاء فى حرد متن مخطوط "رسايل بولس الحكيم" الذى جاء فيه: "تم وكمل هذا الكتاب المبارك الدى كتاب رسايل معلمنا بولس الحكيم لسان العطر معلم المسكونه فى يوم الاحد اربعه وعشرون شهر برموده المبارك سنة الف وخمسمايه واثنين للشهدا الاطهار السعدا الابرار بركة شفاعاتهم المقدسه تكون معنا ودلك على يد ناقله الحقير عبدالمسيح بالاسم قس لا بالعمل احد رهبان ابينا القديس العظيم انبا بيشوى رجل الله الكامل ببرية شيهات ونقل هذا الكتاب بالدير المذكور المعمور بركة صلاة ابينا القديس العظيم انبا بيشوى تكون مع الناقل والقانى والقارى والسامع امين" ونخرج من هذا الحرد بعدد من البيانات الببليوجرافية المهمة منها: (عنوان المخطوط رسايل معلمنا بولس، اسم المؤلف فى قوله بولس الحكيم، واسم الناسخ عبدالسيد، ومكان النسخ دير القديس انبا بيشوى) شكل رقم (٣٧)

شكل رقم (٣٧) حرد متن مخطوط "رسايل بولس الحكيم"

حرد متن به عنوان المخطوط والناسخ والمهتم ومكان النسخ:

كما جاء فى مخطوط "بشارة يوحنا" حيث جاء فى حرده: "كملت بشارة الرسول الانجيلى الفاضل يوحنا البثول المحبوب المتكلم فى الالهيات المحبوب من الرب وبتمامها تم نسخ الانجيل المقدس ينبوع الحياة والمرشد الى الخلاص ببشارة الانجليين المعظمين فى الرسل متى ومرقس ولوقا ويوحنا فنسال ربنا والاهنا ايسوع المسيح المتجسد لخلاصنا ان يلهمنا الى عمل وصاياه واوامره والابتعاد عن نواهيه وزواجره بشفاعه والدته العذرى البثول ورسله والذين جاهدوا من اجله.

ايها القارى اسلك بالمحبة الالاهية صلى بالمغفرة عن الناسخ الخاطى اللابس ثوب التوبة المسمى راهب براسمة ومهما وجدت فيه من الغلط والنسيان فاصلحه ان امكنك يغفر الرب لك ويستر غلطاتك امين.

شكل رقم (٣٨) حرد متن مخطوط "بشارة يوحنا"

كملت هذه النسخة المقدسة بجبل الله المقدس طور سينا نهار الجمعة ثامن عشر من شهر ايار سنة ستالف وسبعماية وثلثة وتسعين سنة للعالم وذلك رياسة الاب القديس انبا ارسانيوس اسقف جبل الله. ادام الله دوام نيرين رياسته ورحمنا جميعا بصلواته وكان المهتم والمعتنى بالورق وما يحتاج لنساخته القسيس انبا اكليمى القديس اخو انبا يمين وهو له وللامرة برسم قلايته ينفعه الله بما فيه ولنا اجمعين امين"، ونخرج من هذا الحرد بعدد من البيانات الببليوجرافية المهمة، وهى:

(جاء هذا الحرد ليوضح الانتهاء من الجزء الخاص من "بشارة يوحنا" ويوضح أيضا الانتهاء من باق الكتاب الذى يشمل ثلاثة مخطوطات أخرى هى "متى ومرقس ولوقا"، طلب المغفرة والشفاعة، وطلب الدعاء للناسخ مع ذكر اسمه، والعفو عن الخطأ الذى وقع فيه، وذكر مكان اكتمال النسخ، وذكر تاريخ النسخ، وذكر اسم الأب للدير الذى تمت فيه النسخ، وذكر المهتم بنسخ المخطوط، والدعاء للمهتم) شكل رقم (٣٨)

شكل رقم (٣٩) حرد متن مخطوط "دلال ترتيب البصخة المقدسة المعظمة"

حرد متن به عنوان المخطوط والناسخ ومكانه والمهتم ومكانه

جاء فى مخطوط "دلال ترتيب البصخة المقدسة المعظمة": "وكان الفراغ من هذا الكتاب دلال جمعة الالام يوم السبت اثنين وعشرون باوونه سنه ١٦٢٨ الف وستمايه ثمانيه وعشرون قبطيه موافق ٩ تسعه وعشرون يونيه افرنكنية سنه ١٩١٢ للشهدا الاطهار نفعنا الله بمقبول طلباتهم امين اليد التى رسمت اقوالك تنبسط لطلب الغفران والراس التى انحنت فى كتبك ترتفع يوم اتيانك والعنين التى قومت الفاظك تبصران مجد لاهوتك كتبت ويقنت فى كتابتى ان يدى سوف تفنا ويفنا صاحبها ياليت شعرى ماذا يكون حالها يا الله يا قارى هذا الخط اذكر الايادى وما صابها وادعو لها دعواتا صالحه من الله تعطى عنها صواب اطلب من الابا الكهنه والاخوه الشمامسه كل من اتطلع على هذا الاحرف الضعيفه ان يقول من صميم قلبه يا ربى يسوع المسيح كما نشلت دانيال من جب الاسود انشل عبدك ابراهيم حسب الله من بردنوها كاتب هذه الاحرف من سقطت الخطيه واقيمه فى يوم المجازاه ومن وجد غلطه واصلحها المسيح الاهنا يصلح يشانه ومن قال شيا فله امثاله والشكر لله ديما امين

والمهتم بهذا الكتاب المبارك الذى هو كتاب الدلال يخدم جمعة الالام المعظمه التى لربنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح الابن المبارك فريد عصره من الاصل الطاهر والفرع الزاهر الابن المبجل باسيلوس اسحاق من بردنوها ونفق عليه من ماله وصلب حاله الاخ الحبيب طالب غفران خطاياه وخطايا والديه وقد دفعه هديه الى بيعه الشهيد العظيم مارى جرجس الثابت اساسها بناحيت كوم دفش لا يباع ولا يرهن ولا يخرج من وقفيته ومن اخذه على قبول السرقة يكون مثل دقلا الكافر ويهوذا الاسخريوطى وابن الطاعه تحل عليه النعمه والبركه والشكر لله ديما امين" شكل رقم (٣٩)



شكل رقم (٤٠) حرد متن مخطوط "قداس اقليمس"

حرد متن به بيانات عن النسخة المنقول منها:

يقوم الناسخ هنا بذكر بيانات عن النسخة المنقول منها، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك ما جاء فى مخطوط "قداس اقليمس" حيث جاء فى حرده: "نقلت هذه النسخة من نسخة تاريخها خامس عشر أبيب سنة اربعه والف للشهدا كما ذكر نقلها من نسخة تاريخها ثالث عشر من ابيب سنة اربعه

واربعين وتسعمايه للشهدا الاطهار وذلك من نسخه تاريخها يوم الجمعه حادى عشرين ذى القعدة سنة اسنين وسبعين وخمسمايه ويوافقه من سنى الشهدا يوم خامس عشر من بشنس سنة اربعه وتسعين وثمانية ومن نسختين ايضا انقطع احدهم لم يدكر فيهم تاريخ ودلك بمدينة حلب الثليم المحروس الرب يسوع يرحم جامعه والمعتنى باخراجها واظهارها ويسامحه بهفواته وغلطاته ويسكنه جناته مع زمره ملايكته امين وكان الفراغ من نقله يوم الجمعه خامس عشر من بوونه سنه تلته وخمسين والف للشهدا الموافق له من شهر دى القعده سنه وتلتين وسبعماية للهجرة بمصر المحروسة بسلام. وكان الفراغ من نقل هذا الكتاب الطاهر من تلك النسخة المذكوره فى يوم الجمعه المباركة تالت عشر شهر طوبة المبارك سنة الف تلتمايه اربعة وسبعين للشهدا بمصر المحروسة على يد ناسخه احقر الناس واذلهم واقلهم وانقصهم علما وعملا حنون بالاسم كاهن يسال كلمن طالع فيه ان يترحم عليه حيا كان او ميتا ويدعوا له بغفران الخطايا والدنوب ومن قال شيا فله امنا وتم الشكر دايما ابدا امين"، ونخرج من هذا الحرد بعدد من البيانات هى:) ذكر عبارة "نقلت" للدلالة على الانتهاء من النسخ، وذكر تاريخ نسخ النسخة المنقول منها، وذكر تاريخ نسخ النسخة الثانية المنقول منها النسخة التى تم نقل النسخة التى بين أيدينا، وذكر تاريخ نسخ النسخة الثالثة المنقول منها النسخة التى تم نقل النسخة الثانية منها، والإشارة إلى نسختين أرخيتين سابقتين عن الثلاث نسخ المذكور تاريخ نساختهم، وذكر مكان النسخ، والدعاء للناسخ وطلب المغفرة والعفو له، وذكر تاريخ النسخ للنسخة الحالية، وذكر الناسخ، وما سبقه من عبارات تحقير، وطلب الدعاء لكل من يطلع على هذا المخطوط) شكل رقم (٤٠)

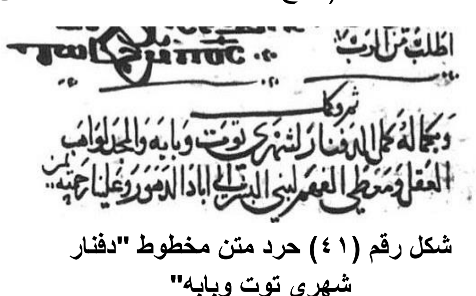
وبناء عليه؛ نستطيع الاطمئنان إلى أن حرد المتن فى المخطوط المسيحى، اشتمل على كافة البيانات الببليوجرافية، وغير الببليوجرافية، وأصبح بذلك من أغنى حرود المتن، وأدقها، وأكثرها تنوعا.

ثالثا: صيغ حرد المتن فى المخطوط المسيحى:

تباري النساخ المسيحيون فى ملى حرود المتن للمخطوطات المسيحية، بالبيانات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية، ومنهم من نقل حرد متن المؤلف نفسه، ومنهم من عدل فيه، ومنهم من أضاف حرد آخر على حرد متن المؤلف، ومنهم من أنشأ حرد متن بنفسه، وغيرها من الظواهر، التى لزم توضيحها، واختيار نماذج منها، ومن أهم الصيغ التى وردت فى المخطوط المسيحى، ما يأتي:

الأفعال التى تعبر عن عملية النسخ، والفراغ منها:

تبدأ حرود المتن بعدد من الألفاظ التى تدل على الفراغ وتعبر عنه، مثل: تم، كمل، كمال، فرغ، فراغ، فروغ من، وافق الفراغ، تيسر الفراغ، صادف الفراغ، وقع التفريغ، نجز، نجاز، تمام، تتمة، تم وكمل، نجز وكمل، الكمال والتمام، وقع الاختتام، أما الأفعال التى تعبر عن عملية النسخ، فيستعملها الناسخ للدلالة على إتمام عملية النسخ، والتي تدل على بدأ حرد المتن، مثل:(نسخ، كتب، استكتب، نقل، علق، سطر، حرر) ويتبع هذه الأفعال عنوان الكتاب، أو الجزء الذى تم نسخه، أو ترجمته، أو اسم المؤلف، أو اسم الناسخ، أو اسم المهتم، وتشتمل حرود المتن فى المخطوطات المسيحية على كثير من هذه الألفاظ، ومن أمثلة ذلك:



شكل رقم (٤١) حرد متن مخطوط "دفنار شهرى توت وبابه"

١- ما جاء فى حرد مخطوط "دفنار شهرى توت وبابه" جاء للتعبير عن الانتهاء: "تم وكمل وبكماله كمل الدفنار لشهرى توت وبابه والمجد لواهب العقل ومعطى الفهم لبنى البشر الى اباد

الدهور وعلينا رحمته" وقد استخدامت عبارة " تم وكمل" وهى الأكثر استخداما وأضاف عليها عبارة "وبكماله كمل" شكل رقم (٤١)

٢- ما جاء فى حرد متن مخطوط "انجيل لوقا" حيث جاء من ألفاظ الانتهاء:" وكان نجاز هذا الكتاب الطاهر الذى هو كتاب اناجيل الحياة المنسوبه الى لوقا ويوحنا..." وقد استخدم عبارة "وكان نجاز" وقد سبق عنوان المخطوط بعبارة الكتاب الطاهر للتعظيم. شكل رقم (٤٢)



شكل رقم (٤٢) حرد متن مخطوط "انجيل لوقا"

٣- ما جاء فى حرد متن مخطوط"بحث المطالب وحث الطالب"حيث جاء فيه: "قد تم نسخ هذا الكتاب بيد..." وقد أشار إلى الانتهاء من النسخ بقوله "قد تم نسخ" شكل رقم (٤٣)

شكل رقم (٤٣) حرد متن مخطوط "بحث المطالب وحث الطالب"

٤- ما جاء فى مخطوط "تسع تأملات روحانية فى سيرة القديس انطونيوس "جاء للتعبير عن الانتهاء منه قوله "وقد كمل نسخ هذا الكتاب المبارك..."شكل رقم (٤٤)

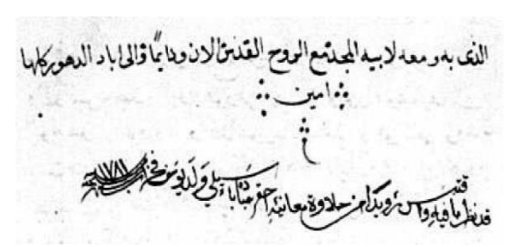
شكل رقم (٤٤) حرد متن مخطوط "تسع تأملات روحانية فى سيرة القديس انطونيوس

٥- من الألفاظ المتميزة التى وردت فى حرد متن مخطوط "أسفار التوراة الثلاثة" ما جاء فيه: "كاملا فى الكل دايما لا يصير مقبولا للقارى فليكن بهذه الانتها تم وكمل سفر المقابيين الثانى بسلام وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك..."شكل رقم (٤٥)



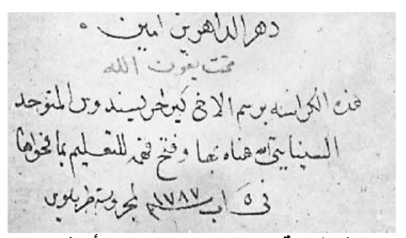
شكل رقم (٤٥) حرد متن مخطوط "أسفار التوراة الثلاثة"

٦- وقد يأتي التعبير عن الانتهاء من النسخ والكتابة؛ بقوله: " قد نظر" كما جاء فى مخطوط: " تفسير انجيل يوحنا البشير" حيث جاء فيه:" قد نظر ما فيه واقتبس رويد اخر حلاوة معانيه احقر عباده سبيلى ولد يوسف فخر الدين فى سنه ١٧٨١ مسيحية" شكل رقم (٤٦)



شكل رقم (٤٦) حرد متن مخطوط " تفسير انجيل يوحنا البشير"

٧- قد يأتي التعبير عن الانتهاء من النسخ بصيغة رسم، حيث جاء فيه: "تمت هذه الكراسة برسم كير حركسندوس المتوحد السينابى الله هناه بها وفتح فهمه للتعليم بما فحواها فى اب سنة ١٧٨٧ لمحروسة طربلوس" كما جاء فى حرد متن "أسفار التوراة" شكل رقم (٤٧)



شكل رقم (٤٧) حرد متن "أسفار التوراة"

العبارات التى تسبق العنوان:

شكل الكتاب الديني السواد الأعظم من المخطوطات المسيحية؛ وذلك لزيادة إنتاج المخطوطات فى الأديرة والكنائس، ونمو حركة النسخ فيه، من هنا جاءت عبارات التقديس والتعظيم لعنوان المخطوط، لزيادة تقديسه وتعظيمه، واعتبار ذلك جزء من التعبد والتقرب إلى الله، حيث يشكل عنوان المخطوط أهم الملامح الببليوجرافية، وكما سبق القول، فإن خلو المخطوطات من صفحة العنوان، أو تلفها وضياعها، جعل الأهمية القصوى لحرد المتن فى تحديد عنوان المخطوط، ومعرفته، وهناك كثير من الألفاظ التى تسبق عنوان المخطوط، من أشهرها لفظ "كتاب" ويرادفه عدد من الألفاظ منها:(دفتر، كراسة، صحيفة، رسالة، مكتوب، شرح، حاشية، مختصر، ذيل، تكملة، مختار، ملخص، تفسير، مستدرك،...) وقد يصاحب العنوان بعض الألفاظ الأخرى مثل أن يحدد الناسخ النوع الأدبي للكتاب، كأن يقول كتاب صلوات، مختار طقس، رسالة لاهوتيته وغيرها، أو أن يحدد اسم مؤلفه، أو أن يقدم نصيحة للقارئ، وغيرها من الألفاظ التى وردت فى حرود المتن فى المخطوطات المسيحية، والتي تنوعت وفقا للغة، والمكان، والناسخ، ومكان النسخ، وقد يأتي العنوان مختصرا أو كاملا، عما ذكر فى صفحة العنوان_ إن وجد_ والمقدمة، وقد يكون مختلفا عنه، ونظرا لعدم وجود حصر شامل للمخطوطات المسيحية وفهارس لها، وعدم وجود كتب ببليوجرافيا، تحصر الإنتاج المخطوط المسيحى، فيصعب التحقق من عناوين المخطوطات المسيحية، وأشهر عناوين المخطوطات الدينية، وأكثرها انتشارا والتي صادفتنا تنحصر _فى أغلب الأحيان_ فى:

١. **العهد القديم** ويشمل: أسفار التوراة(سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر الأحبار، وسفر العدد، وسفر التثنية) والأسفار التاريخية(سفر يشوع، وسفر القضاة، وسفر راعوث، وسفر صموئيل الأول، والثاني وسفر، وسفر الملوك الثاني، وسفر أخبار الأيام الأول، وسفر أخبار الأيام الثاني، وسفر عزرا، وسفر نحميا، وسفر أستير) والأسفار الشعرية(سفر أيوب، وسفر المزامير، وسفر الأمثال، وسفر نشيد الإنشاد، وسفر الجامعة، وسفر مراثي إرميا، وسفر دانيال) والأسفار النبوية(سفر إشعياء، وسفر

إرميا، وسفر مراثي إرميا، وحزقيال، وسفر دانيال، وسفر هوشع، وسفر يوئيل، وسفر عاموس، وسفر عوبديا، وسفر يونان، وسفر ميخا، وسفر ناحوم، وسفر حبقوق، وسفر صفنيا، وسفر حجاي، وسفر زكريا، وسفر ملاخي(والأسفار القانونية الثانية:سفر المكابين الأول، وسفر المكابين الثاني، وسفر طوبيا، وسفر يهوديت، وسفر الحكمة، وسفر ابن سيراخ، وسفر باروخ، وتتمة سفر أستير، وتتمة سفر دانيال)

٢. **العهد الجديد** ويشمل: البشائر (متي، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) وأعمال الرسل، ورسائل القديس بولس(رومية، وكورنثوس، وغلاطية، وأفسس، وفيلبي، وكولوسي، وتسالونيكي، وتيموثاوس، وتيطس، فليمون، والرسالة إلى العبرانيين) و الرسائل الجامعة (رسائل الكاثوليكون)

وقد زخرت حرود المتن بهذه العبارات التى تسبق عنوان المخطوط؛ وفى السياق نفسه؛ نجد الكثير من عبارات التعظيم التى تأتى تدل على المخطوط وتقديسه؛ ولكن لا يذكر عنوانه، بل يرد فقط فى المقدمة، ومن هذه النماذج ما جاء فى حرد متن مخطوط "تفسير المزامير" حيث جاء فيه: " وكان الفراغ والنجاز من هذا المصحف العجيب الشرح المعظم حظره على العارفين لانه قليل الوجود كثير النفع لمن يداوم على درسه وفحصه وقراته بفطنه وعقل وتميز عجيب الوصف..." شكل رقم (٤٨)

شكل رقم (٤٨) حرد متن مخطوط مخطوط "تفسير المزامير"

العبارات التى تلحق بالعنوان:

قد يلحق بعنوان المخطوط بعض العبارات الدينية التى تشيد بالمخطوط؛ مثل ما جاء فى حرد متن مخطوط "نشيد الانشاد لسليمان الحكيم" حيث جاء فيه: " وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك وهو نشيد الانشاد لسليمان الحكيم لكى تتامل باطن القول وتفسير معانيه ولا تاخذ الكلام على ظاهره لكى نجد بدالك التوبه وقبول الله الينا الذى هو قريب من كل طالبيه لكى يعيننا على العمل على مرضاته وحفظ اوامره فى كل حين..." شكل رقم (٤٩)

شكل رقم (٤٩) حرد متن مخطوط "نشيد الانشاد لسليمان الحكيم"

العبارات التى تسبق اسم المؤلف:

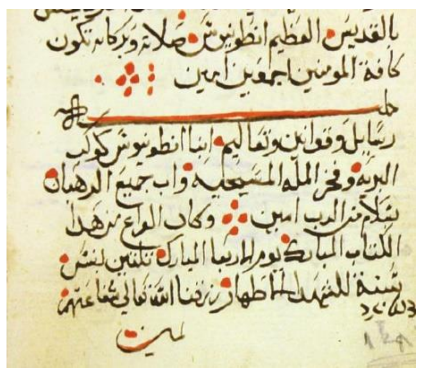
شكلت المخطوطات الدينية النسبة الأكبر من المخطوطات المسيحية، والتي ألفها الرهبان داخل الأديرة، ونظرا لتقديس هؤلاء الرهبان من قبل العامة، فقد أغدق عليهم النساخ كثيرا من عبارات التعظيم والتقديس والإجلال، والتضرع بالشفاعة، وقد يصاحب اسم المؤلف صفات دينية، وتدرج كهنوتي، أو كنية، أو أسماء مستعارة، وقد تسبق اسم المؤلف ألفاظ تدل على ما قام به من تأليف، أو ترجمة، أو نقل، أو تحرير، أو جمع، أو اختصار، أو تعريب، وغيرها، ومن أمثلة نماذج حرود المتن لذلك؛ ما جاء فى:

حرد متن مخطوط "نقادة" الذى سبق اسمه المؤلف الكثير من الصفات والأدعية، حيث جاء فيه: "وكان نجاز هذا الكتاب المقدس من المقالات والرسالة الذى قالها الاب المكرم والانا المختار الحبر الكامل المتكسى بحلل الفضايل. المتعرى من الردايل. الطالع من فاه. ينبوبع ما الحياة. القايم بالصوم بالصلوات. الحاوى اكمل الصفات. المشتمل بالوداعة والحلاوة بين يدى الله يا هادى كل ضال الي طريق الحياة الواقف على الوعظ والتعليم. مرشد لمن اتاه اللابس الحله الهارونية صاحب الدرجة الملشيساداقية الطالب من السيد المسيح خلاص شعبه واولاده الريس المدبر على كرسيه بمدينة دجرجا واخميم ابينا الاب المكرم الاسقف انبا يوساب الرب يحفظنا ببركت صلواته امين". يظهر من هذا الحرد كثير من عبارات التعظيم والتبجيل للمؤلف، وموقعه الدينى العالى، وما يلحق به من عبارات ودعوات. شكل رقم (٥٠)

شكل رقم (٥٠) حرد متن مخطوط "نقادة"

العبارات التى تلحق بالمؤلف

نظرا للطبيعة الدينية لأغلب المخطوطات المسيحية، فقد مثل تلاميذ السيد المسيح، ورجال الدين الأغلبية الكبرى من المؤلفين، ومن هنا تبع المؤلفون العديد من العبارات التى جاءت فى معظمها عبارات تعظيم لهم وطلب شفاعتهم، ومن هذه النماذج؛ ما جاء فى حرد متن مخطوط "رسايل وقوانين وتعاليم انبا انطونيوس" حيث جاء فيه" كملت رسايل وقوانين وتعاليم انبا انطونيوس كوكب البرية وفخر المله المسيحة واب جميع الرهبان بسلام من الرب امين..." وتظهر هنا عبارات التعظيم التى أعقبت اسم المؤلف. شكل رقم (٥١)



شكل رقم (٥١) حرد متن مخطوط "رسايل وقوانين وتعاليم انبا انطونيوس"

العبارات التى تسبق اسم الناسخ:

شكلت عمليات نسخ المخطوطات فى الأديرة؛ درجة من درجات الرهبنة، والتقرب إلى الله، ومنها عكف الرهبان على النساخة، للتكفير عن الخطايا، وغفران الذنوب، ومن هنا قصد النساخ وضع عبارات التحقير والتواضع قبل أسمائهم فى حرود المتن فى المخطوطات المسيحية، ومن أمثلة هذه العبارات:(حقير، مسكين، خاطئ، عاجز، بائس، ذليل، فقير، ذميم، مذنب، أثم، شقي، مرذول، كثير السيئات، قليل الحسنات، أحقر العباد، أدنى/اذل العباد، أقل العباد، أحوج العباد، أضعف الخلق، أصغر الكهنة، راجى عفو ربه، غارق في بحر/بحار خطاياه، معترف بكثرة ذنوبه) ومن أمثلة نماذج حرود المتن، التى بها عبارات التواضع والتحقير، ما يأتي:

- ما جاء فى حرد متن مخطوط "الطروحاة السنوى" من تبكيت الناسخ لنفسه: "والناسخ المسكين الدليل الكسلان الذى فى بحور الخطايا غرقان الذى لم يقدر يذكر اسمه بين الناس من كثرت خطاياه وذنوبه الذى عليت على راسه اكثر من عدد نجوم السما وعدد الرمل الذى على شاطى البحر اسمه زين وفعله شين يخضع بهامته الخاطيه تحت موطى اقدام ابهاتنا الكهنه واخواتنا الشمامسه المتطلعين فى هذا الكتاب المقدس يسالوا الرب غفران خطاياه وخطايا والديه وهو الحقير بالاسم يدعا ساويرس اسطفانوس لوقا القمص اسطفانوس من نزالى طحا خادم بيعت الشهيد العظيم مارى مينا العجايبى بناحيت طحا ذات الاعمده وكلمن وجد غلطه واصلحها يصلح المسيح شانه فى الدنيا والاخره وكلمن قال شيا فله امثاله كما قال سيدنا يسوع المسيح له المجد فى انجيله المقدس ان بالكيل الذى تكلون به يكال لكم والشكر لله ديما ابديا سرمديا امين تم ومل بعون من الله والحمد له وحده الذى له الشكر ديما ابديا امين" شكل رقم (٥٢)

شكل رقم (٥٢) حرد متن مخطوط "الطروحاة السنوى"

ما يلحق بالناسخ من عبارات:

لقد كان لنمو مهنة النساخة وتطورها فى الديانة المسيحية؛ أكبر الأثر فى نشر الدين المسيحى، حيث تضافرت كل فئات الشعب للعمل فى هذه المهنة، لخدمة الكتاب المقدس ونشره، بدءا بالعبيد والعمال، والرهبان والراهبات فى الأديرة والكنائس، حتى الحكام والأباطرة فى العصور الوسطى، مما يجعلنا أمام عدد لا حصر له من النساخ، مع اختلاف فئاتهم ولغاتهم، وأماكنهم، وأغراضهم من النسخ، والفترات الزمنية والعصور والقرون التى قاموا بالنسخ فيها، وفى ظل كل هذا نجد أنفسنا أمام جهل وحيرة بمعرفة كل المعلومات عن الناسخ المسيحى، مما يحتاج دراسات مفصلة عن المهنة النسخ والنساخ المسيحيين، وقد يذكر الناسخ بعد اسمه بعض العبارات، التى تعرف به، ولكن جاءت فى أغلبها عبارات تحقير، ومن أمثلة نماذج حرود المتن، التى ذكرت فيها عبارات تحلق بالناسخ:

- ما جاء فى حرد متن مخطوط "البسخة المقدسة" حيث جاء فيه: "التلميذ الخاطى المسكين الحقير بالاسم شماس ابراهيم حسب الله من بردنوها يخضع بهامته الخاطيه تحت مواطى اقدام الناس وسادتنا الاطهار واخوتنا المسيحن الاخيار التاليين فى البسخة المقدسة وكل واحدا منهما يقول ايها الاب الطوبانى المكرم بكل المعانى والاخ الحبيب الروحانى القارى خط الاصبع الفانى اسالك بالحب الروحانى والود الفانى انك تذكرنى ولا تنسانى ومخاييل الملاك النورانى يذكرنا امام كرسى المجد واسالكم ايها الابا الكهنه انكم تذكرونى وتفتكرونى والسيد المسيح يذكر الجميع فى ملكوته امين" شكل رقم (٥٣)

شكل رقم (٥٣) حرد متن مخطوط "البسخة المقدسة"

العبارات التى تدل على مكان النسخ:

شكلت الأديرة والكنائس جل الأماكن التى تمت فيها عمليات نسخ المخطوطات المسيحية، ولكن نفتقد إلى كثير من المعلومات عن تحديد أماكنها، فقد تقدم لنا حرود المتن فى المخطوطات المسيحية المحيط الذى عمل فيه الناسخ، وإن ظهر فإنه يظل مبهما فى بعض الأحيان، وتزداد الصعوبة أيضا فى مخطوطات الأديرة التى تستخدم فى الدير نفسه، فقد لا يجد الناسخ ضرورة من كتابة مكان النسخ، ويزداد الأمر البهاما بأن ينسخ المخطوط كما هو، دون تغير مكان نسخه الجديد، ومن أمثلة نماذج حرود المتن، التى ذكر مكان النسخ بها، ما يأتي:



شكل رقم (٥٤) حرد متن مخطوط "سير القديس مرقص"

- ما جاء فى حرد متن مخطوط "سير القديس مرقص"، حيث جاء فى حرد متنه: " وقد شرحت هذا الكتاب من نسخة عتيقة قد كتبت فى ١٤٩٠ يونانية فهى موجودة فى دير الزعفران، وانا الحقير بشاره قد ترجمتها من اللغة السريانية الى اللغة الكرشونية فى سنة ٢٠٤٥ فى دير الزعفران فالمرجو من كل اخا يقرى به يترحم على وعلى اباى الجسدانين والروحانين. ومن يترحم يجد الرحمه. ومن يبخل يقع فى الندامه" يتميز هذا الحرد بأنه لا يخبرنا فقط بتاريخ الانتهاء، ولكن تاريخ البداية، حيث نسخت وشرحت، وترجمت في دير الزعفران من مخطوطة سريانية مؤرخة عام ١٤٩٠ يونانية، واستمرار بقائها فى دير الزعفران كل هذه الفترة. شكل رقم (٥٤)

العبارات التى تسبق اسم المهتم:

أدى المهتم دورا مهما فى حركة نسخ المخطوطات، لما قدمه من دعم مادى ومعنوي فى النسخ؛ مما دفع الناسخ إلى إبراز دوره، وتقديم عبارات الشكر والتعظيم له، ومن هذه النماذج: ما جاء فى مخطوط "قطمارس قبطى" الذى جاء فيه" المهتم بهذا الكتاب المبارك واصرف عليه من ماله وصلب حاله الاخ العزيز صاحب العقل والتمييز المحبوب عند الله والناس المتشبه بيوسف وعفته وسليمان وحكمته واصطفانوس ودرجته وبولس وفلسفته وقرنيليوس وصدقته وايوب وصبره المعلم يوسف حنا الدفشى كتب هذا الكتاب ودفعه هديه الى بيعة الشهيد العظيم مارى جرس طالب بذلك غفران خطاياه وراجى رحمه مولاه المسيح الاله يعوضه فى هذه الدنيا العيشه الهنيه وفى الاخره الحياه الابديه امين" يتضح من هذا الحرد كمية العبارات وألفاظ التعظيم، والتشبيه، بالأنبياء، والآباء، والعظماء للمهتم جراء ما قام به من الصرف على نسخ هذا المخطوط. شكل رقم (٥٥)

شكل رقم (٥٥) حرد متن مخطوط "قطمارس قبطى"

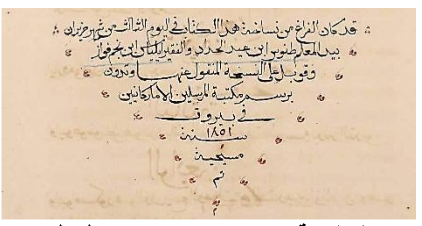
العبارات التى تلحق بالمهتم:

تبع اسم المهتم العديد من عبارات التعظيم والدعاء لـه، وقـد يحـدد المهـتم الغـرض مـن نسـخ المخطـوط، وطريقة حفظه ووقفه، وزخر حرد المتن فى المخطوط المسيحى بكل هذا، ومن هذه النماذج ما جاء فى حرد مـتن مخطـوط "مزاميـر داود" حيـث جـاء فيـه: "وكـان المهتم بهذا الكتـاب الاخ الحبيب المـاهر اللبيب صـاحب الدرجة الاسطفيانوشيه فريد عصره وزمانه وذخر محبيه واقرانه المعلم غبريال الملقب بالصباغ" ثم يستكمل بعد ذلك عبارات الشكر والدعاء له جاء فيها:"ونسال من الله السـاكن فـى اعـلا السماه ان يلهمـه بمـا فيـه مـن المعـانى الروحانيه والامور الفلسفية ويوهبه فى هذه الـدنيا العيشـه الهنيـة والآخـره المرضـيه بطلبـات العـدرى مرتمـريم الطـاهره البتـول الزكيـه والشـهيد الكـريم مـارى مـرقس الانجيلـى صـاحب الكـرازه المرقسـيه وكافـة الملايكـه المقربين والرسل المصطفين والشهداء المكللين وكلمن ارضا الرب باعماله الصالحه امين" شكل رقم (٥٦)

شكل رقم (٥٦) حرد متن مخطوط "مزامير داود"

عبارات بيانات النسخة الأصل:

هى النسخة التى نقل عنها، أو ترجم منها، وقد تكون النسـخة الأسـاس أي أقـدم نسـخة، أو النسـخة الأم، وتعـد بالأهمية بمكان لأنها قد تكون نسخت بخط المؤلف، وتفيد المعلومات عنها فى تتبع النسخ، وتحديد تاريخ كتابتها، ومن أمثلـة نمـاذج حـرود المـتن، التـى ذكـرت فيهـا بيانـات عـن النسخة الأصل، ما يأتي:


قد كان الفراغ من نساخة هذا الكتاب في اليوم الثالث من شهر حزيران بيد المعلم طنوس ابن عيد الحداد والفقير الياس ابن نجم فواز وقوبل على النسخة المنقول عنها وتدون برسم مكتبة المرسلين الاماركانيين في بيروت سنة ١٨٥١ مسيحية تم

شكل رقم (٥٧) حرد متن مخطوط "كتاب الناموس الشريف والمصحف العالى المنيف"

كما جاء فى حرد مخطوط "كتاب الناموس الشريف والمصحف العالى المنيف": "قد كان الفراغ من نساخة هذا الكتاب فى اليوم الثالث من شهر حزيران بيد المعلم طنوس ابن عيد الحداد والفقير ايلياس ابن نجم فواز وقوبل على النسخة المنقول عنهـا وتـدون برسـم مكتبـة المرسلين الاماركـانين فـى بيروت سنة ١٨٥١ مسيحية تم" شكل رقم (٥٧)

عبارات تدل على الغرض من النسخ:

تنـوع الغـرض مـن النسـخ وفقـا لطبيعـة المخطـوط وموضوعه، والمؤلف، والناسخ، ومكان النسخ، ولكن نؤكد الدور المهم الذى أداه المهتم فى نسخ المخطوطات المسيحية ورعايتها، وقد ظهر ذلك جليا فى حرود متن المخطوطات، وقد ظهرت عدد من العبارات التى تشير إلى ذلك منها: مهتم، اهتم بـمن كده وتعبه، من ماله، لينتفع به، وقفا على، ومن هذه النماذج نعرض:

شكل رقم (٥٨) حرد متن مخطوط "دفنار لشهرى توت وبابه"

ما جاء فى حرد متن مخطوط "دفنار لشهرى توت وبابه" حيث جاء فيه: " والمهتم بهذا الكتاب المقدس من ماله وتعبه الاخ الحبيب محب الغرباء والمساكين الارخن المبجل الدين الارتدكسى الشماس المكرم المعلم نيروز ابن المتنيح فى الاحضان الإبراهيمية نورا وأوقفه وحبسه وخلده على كنيسه الشهداء المكرمين ابا كيرى ويوحنا المعروفه الان بكنيسة سيتى بربارة بخط القصر بفسطاط مصر المحروصه وذلك من جملة كتب خزانة البيعة المذكوره صنع هذا التذكار المقدس طالب بذلك غفران خطاياه الرب الاله يعوض عليه عوض الواحد ثلاثون وستون ومايه ويغفر خطاياه ويسكنه فردوس النعيم بعد التملا بطول الاجل وذلك على يد العبد الخاطى المسكين الحقير سارافيم والمجد لله ابدا ديما" ويظهر من هذا الحرد: الدور المهم الذى أداه المهتم بهذا المخطوط، وما سبق اسم المهتم من عبارات التعظيم، والغرض من نسخه الصرف عليه وهو الوقف داخل الكنيسة لينتفع به، والدعاء له بالتعويض، وأخيرا يأتي ذكر اسم الناسخ، وقد جاء تقييد وقف بهذا الأمر على هذه المخطوط. شكل رقم (٥٨)

عبارات تصحيح الأخطاء:

سعى النساخ إلى زيادة الرباط بينهم وبين القراء، وجعل مهنتهم من المهن المقدسة التى يطلبون فيها الرضا من القراء، وقد ذخرت حرود متن المخطوطات المسيحية بطلب السماح والمعذرة والمغفرة من القراء نتيجة أخطاء النسخ والكتابة، وقد جاءت كثير من العبارات التى تعبر عن ذلك مثل: أصلح الغلط / زلل/ عيب، سد، خلل، ومن هذه النماذج ما جاء فى حرد متن مخطوط " أو كما جاء فى مخطوط "ابصلمودية كيهكية": "اذكر يا رب عبدك الناسخ الحقير الغارق فى بحار الخطايا والدنوب الدى لم يقدر يدكر خطاياه بين الناس بالاسم دعا شماس حنا جرجس ثبته من ناحيتا شنين النصاره وقاطن الان بمدينة البهنسا يطلبت من ربنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح مغفرت خطاياه وخطايا والديه بشفاعة الست السيده العدرى الطاهره مرتمريم وبطلباة الملايكه ورووسا الملايكه والشهدا والقديسين ويا اخو كلمن يتطلع عليها ويوجد غلطه ويصلحها ربنا يصلح اموره فى الدنيا والاخره ولربنا المجد ديما ابديا امين سنة ١٥٨٤ للشهدا" شكل رقم (٥٩)

شكل رقم (٥٩) حرد متن مخطوط "ابصلمودية كيهكية"

عبارات طلب الدعاء:

لا يخلو حرد متن فى المخطوطات المسيحية من الأدعية لكل من شارك فى المخطوط، سواء للمؤلف، أو للناسخ، أو لصاحب النسخة، أو للمدينة، أو للرهبان، أو للعالم كافة، وقد اتخذت هذه الأدعية وسيلة للتقرب إلى الله، وطلب العفو والمغفرة، وتنوعت العبارات التى تدل على ذلك الأمر من أشهرها: دعا به/ غفران / مغفرة / مسامحة / صفح/ خطايا / ذنوب، من دعا له بشيء فله: أمثاله/أضعافه، يعوضه الله عواض الواحد ثلاثين وستين ومائة، ومن هذه النماذج ما جاء فى حرد مخطوط "البسخة المقدسة" حيث جاء فيه: "اذكر يارب عبدك الحقير المسكين المهين الكسلان الغارق فى بحور الخطايا

شكل رقم (٦٠) حرد متن مخطوط "النسخة المقدسة"

والدنوب الدى علة فوق راسه اكتر من العجاج الملاطم بالامواج وكما عدد رمل الجبال والابحار بالاسم يقال شماس حنا جرجس ثيبه من اشنين النصاره وقاطن الان بمدينة البهنسا يطلب من الابا الكهنة والاخوة الشمامسه الدعا بمغفرات خطاياه كونه لم له احد يذكره وكل ذلك بشفاعه العدرى مرتمريم والملايكه وروسا الملايكه وكل الشهدا وكل القديسين ان العبد الحقير المسكين عند المماة يسكنه الرب عند اب الابا ابراهيم واسحق ويعقوب فى الملكواة الابدية واما اا كان احدا يوجد غلطه ويصلحوا الرب يصلح شانه فى الدنيا والاخره كونى متعلم غير معلم وعاجز المعرفة ومن قال شيا فله امثاله وربنا له المجد ديما امين ١٥٨٢ قبطية" شكل رقم (٦٠)

عن طريق العرض السابق نستنتج منه تنوع صيغ حرد المتن فى المخطوط المسيحى، وتنوعها وفقا للموضع الذى ذكرت فيه، حيث تستخدم عبارات التعظيم للمخطوط ولمؤلفه، وللمهتم به، ولمكان النسخ لارتباطه بالأديرة، وتستخدم عبارات التحقير للناسخ، واستخدام السجع والجمل البلاغية، للتعبير عن ذلك، وجودة الخط، مع قلة الأخطاء الكتابية.

رابعا: طرق التأريخ فى المخطوط المسيحى:

تعد معرفة تاريخ النسخ فى المخطوطات؛ من أهم المعالم التوثيقية والتاريخية، لمعرفة التسلسل الزمنى للإنتاج الفكري المخطوط فى فترة زمنية، أو مكان، أو لغوية، أو لمؤلفين، أو تخصصات محددة، وقد جاء فى لسان العرب: التأريخ تعريف الوقت، والتوريخ مثله أرخ الكتاب ليوم كذا وقته، والواو فيه لغة وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة، وقيل إن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، ويرد التاريخ فى حرد المتن بأحد الصيغ أو أكثر من صيغة وتقويم ومنها: يوم، نهار، صبحة، ساعة، عشية، آخر النهار، ليلة، سلخ، أواخر، العسر الأوسط، شهر، للشهداء، لديقلاديانوس، للإسكندر، لليونان، للهجرة، للقبطية، للمسيح، للعالم، لأبينا ادم، للعالم، وهناك من يقسم عدد السنين من أول الزمان (الباجوشى، ٢٠١٧، ص ٤٨٤) على النحو الآتي:

جدول رقم (١) تقسم سنين من أول الزمان

من آدم إلى نوح	١٦٤٢
من نوح إلى الطوفان	٦٠٠
من الطوفان إلى بناء البرج	٦٢٢
من البرج إلى تفريق الألسن	٢٦٨
من تفريق الألسن إلى تجلى الله إلى إبراهيم	٢٤٠
من تجلى الله إلى إبراهيم إلى خروج بنى إسرائيل من أرض مصر	٨٤٠
من خروج بنى إسرائيل إلى الإسكندر	١٠٤١
من الإسكندر إلى الأباطرة	٢٩٤
من الأباطرة إلى البشارة	٢٣٣
من البشارة إلى الشهداء	٢٧٦
من آدم إلى مجيء المسيح	٥٥٠٠
من الشهداء إلى جميعه	١٤٨٣

ومن أهم التقاويم المستخدمة فى حرد متن المخطوط المسيحى، ما يأتي:

تقويم نشأة العالم:

يؤرخ فى هذا النوع من التقاويم بنشأة العالم، وصادفنا العديد منه فى حرود المتن، ومن أمثلتها:

ما جاء فى حرد متن مخطوط "رسالة يوحنا": "وكان النجاز من نساخة هذا الكتاب المبارك فى الخامس وعشرين من شهر ايار سنة سبعة الاف ماية اربعة وثلثين لكون العالم على يد احقر العباد وارزلهم سيماون باسم شماس فهو يسال لكلمن قرا فيه ووجد شيا من النقص او الغلط واصلحه اصلح الله تعالى دنياه واخرته لان الكمال لله وحده وكل انسان ناقص كما قيل:

لان الكمال لله وحده وكـــــتل انسان ناقص كـــــما قيـل
النقص فى نفس الطبيعة كاينا وبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
ومن المحال بان ترى احد حوى وصف الكمال ووصفه متعذر

وقد كتبه لنفسه ليتعنا به فى قلايته وانه فيما بعد اوهبه للولد العزيز نقولا بن المعلم يحنا ابن درغام فى خامس عشرين سنة سبعة الاف وماية وخمسين" نخرج من هذا الحرد بعدد من البيانات المهمة منها: (ذكر عبارات الانتهاء من النسخ، والإشارة إلى المخطوط بعبارة الكتاب المبارك، وذكر تاريخ النسخ، واستخدام تقويم بداية العالم ونشأته، وذكر اسم الناسخ، وما ذكره من عبارات تحقير، وطلب الدعاء والعفو عن الأخطاء، والاستشهاد بأبيات شعر عن النقصان والخطأ، وذكر الغرض الذى كتب من أجله المخطوط، والإشارة إلى تركه لابنه، وذكر التاريخ) شكل رقم (٦١)

شكل رقم (٦١) حرد متن مخطوط "رسالة يوحنا"

١- ما جاء فى حرد متن مخطوط "انجيل لوقا" حيث جاء فيه: "وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثامن وعشرون من حزيران سنة ستة الاف وسبعماية اربعة وتسعين للعالم وذلك بدير طو سينا المقدس الرب ينفع به مقتنيه امين" ومن أهم البيانات الببليوجرافية التى وردت فى هذا الحرد: (ظهور عبارات الانتهاء من النسخ، وذكر تاريخ النسخ بشكل واضح، مستخدما تقويم بداية العالم، وذكر مكان النسخ، والختم بعبارات الدعاء) .

شكل رقم (٦٢) حرد متن مخطوط "انجيل لوقا"

تقويم آدم:

يشير الناسخ فى هذا النوع من الحروف إلى تقويم سيدنا آدم عليه السلام:

١- كما جاء فى حرد متن مخطوط "بشارة يوحنا": حيث ورد فيه: "كمل بعون الله تعالى هده الكتاب القناديق المباركه وهو قنداق يحنا وقنداق فاسسيليوس وابرجيزمانا نهار الجمعه تاسع يوم خلت من شهر اشباط المبارك سنه سبع الاف ومايه وسبعه لابونا ادم عليه السلام" يظهر من هذا الحرد عدد من البيانات المهمة هى: (الإشارة إلى المخطوط بلفظ الكتاب القناديق المباركه، وذكر عنوان المخطوط الرئيس، وما لحق به من مخطوطات فرعية، وذكر التاريخ بجزء من اليوم فى قوله "نهار الجمعة"، وذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة والتقويم لآدم) . شكل رقم (٦٣)



شكل رقم (٦٣) حرد متن مخطوط ""بشارة يوحنا"

التقويم القبطي:

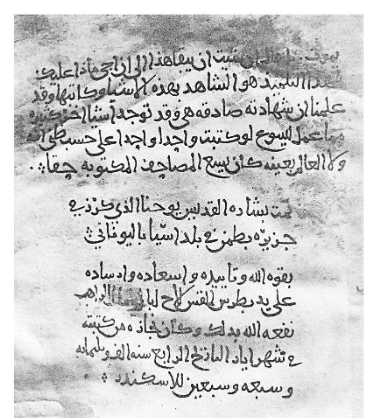


شكل رقم (٦٤) حرد متن مخطوط "الريا التى رآها القديس يوحنا"

كما ورد فى مخطوط "الريا التى رآها القديس يوحنا" حيث جاء فيه: "تم وكمل المصحف الشريف الذى هو جليان القديس يوحنا الانجيلى حبيب ربنا يسوع المسيح يوم السبت المبارك شهر اب القبطي سنة ٢٦٧ قبطية للشهداء الاطهار وكان سبت المعازرة سنة تاريخ بشارة من الرب امين" نخرج من هذا الحرد بعدد من الملاحظات هى: (استخدام عبارات الانتهاء من النسخ، وتعظيم عنوان الكتاب، وذكر عنوان الكتاب، وإن اختلف عن عنوانه الذى جاء فى المقدمة، وذكر تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، واستخدام التقويم القبطى، وربط التاريخ بمناسبة دينية) شكل رقم (٦٤)

تقويم الإسكندر:

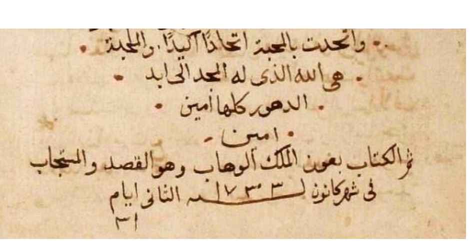
انتشر هذا التقويم بكثرة فى المخطوطات المسيحية، ويرجع ذلك لاستخدام اليونان له، وقد يعرف بتاريخ سلوقس خليفة الإسكندر ومؤسس الدولة السلوقية، ومن نماذجه: ما جاء فى حرد متن مخطوط "بشارة يوحنا" حيث جاء فيه: "تمت بشارة القديس يوحنا الذى كرز فى جزيرة بطمر فى بلد اسيا باليونانى على يد بطرس القس الاخ ابا كريملا الراهب نفعه الله بذلك وكان نجازه من كتبته فى شهر ايار التاريخ الرابع سنة الف وثلثماية وسبعة وسبعين للاسكندر" قد جاء فيه من البيانات ما يأتي: (ذكر عنوان المخطوط، وذكر الرحلة الدينية للقديس يوحنا ورحلته التبشيرية للتعاليم المسيحية، وذكر تاريخ النسخ بالشهر والسنة واستخدام تقويم الإسكندر) شكل رقم (٦٥)



شكل رقم (٦٥) حرد متن مخطوط "بشارة يوحنا"

التقويم الميلادي(المسيحى) :

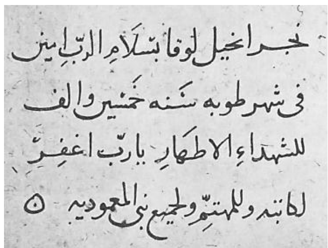
يعد ميلاد السيد المسيح حدثا مميزا فى تاريخ البشرية، وما صاحب ذلك من دعوته الدينية، وما ارتبط به من انهيار اعتراف الإمبراطورية الرومانية بالمسيحية، ما دفع أنصاره فيما بعد، من اتخاذ مولده تقويما عالميا؛ ويحل مكان كل التقاويم السابقة عليه، ومن نماذج حرود المتن؛ ما جاء فى حرد متن مخطوط "سلم الفضايل العالية الشريفة ودرج المصاعد السامية المتبقية" حيث جاء فيه "تم الكتاب بعون الملك الوهاب وهو القصد والمستجاب فى شهر كانون سنة ١٧٣٣ الثانى ايام" شكل رقم (٦٦)


- واتحدت بالحبة اتحادا اكيدا. والحبة .
- هي الله الذي له الحمد الى ابد
- الدهور كلها امين .
- امين .
تم الكتاب بعون الملك الوهاب وهو القصد والمستجاب
في شهر كانون سنة ١٧٣٣ الثاني ايام
٣١

شكل رقم (٦٦) حرد متن مخطوط "سلم الفضايل العالية الشريفة ودرج المصاعد السامية المتبقية"

تقويم الشهداء:

ارتبط هذا التقويم بتاريخ جلوس الإمبراطور الروماني "دقلديانوس" علي عرش روما، وما صاحب ذلك من اضطهاد وقتل في حق كثير من المسيحيين، ولتخليد ذكري هؤلاء الشهداء أطلق الأقباط علي هذا التقويم اسم تقويم الشهداء، ومن أمثلة نماذج حرود المتن التى ورد بها تقويم الشهداء، ما يأتي: "نجز انجيل لوقا بسلام الرب امين فى شهر طوبه سنة خمسين والف للشهدا الاطهار يا رب اغفر لكاتبه ولجميع بنى المعمودية" نخرج من هذا الحرد: (ذكر عنوان المخطوط، ذكر تاريخ النسخ مستخدما الشهر والسنة، واستخدام تقويم الشهداء، وطلب الدعاء والمغفرة) شكل رقم (٦٧)


نجز انجيل لوقا بسلام الرب امين
في شهر طوبه سنه خمسين والف
للشهداء الاطهار يارب اغفر
لكاتبه وللمهتم ولجميع بني المعموديه ٥

شكل رقم (٦٧) حرد متن مخطوط "دقلديانوس"

التقويم الهجري العربي:

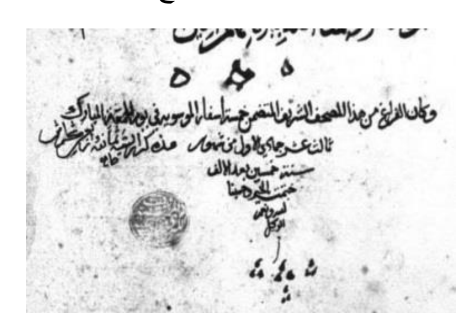
قد يطلق عليه فى المخطوطات المسيحية: من هجرة العرب، أو الهلالي أو الإسلامي؛ ومن نماذجه:

١) ما جاء فى حرد متن مخطوط "البصخة المقدسة" حيث ورد: "تم نسخ الكتاب وربنا عمود وله المكارم والعلى والجود وذلك فى يوم الخميس اليوم الثالث من تشرين الاول وهو سنه جمدى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية لهجرة العرب" ونخرج منه بالآتي: (لم يذكر عنوان المخطوط والاكتفاء بذكر الكتاب، وطلب الدعاء والمغفرة، ذكر تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، واستخدام التقويم الهجري والإشارة إليه لهجرة العرب) شكل رقم (٦٨)



شكل رقم (٦٨) حرد متن مخطوط "البصخة المقدسة"

٢) ما جاء فى حرد متن مخطوط "مقدمة التوراة الخمسة": حيث جاء فيه: "وكان الفراغ من المصحف الشريف المتضمن خمسة اسفار الموسويه فى يوم الجمعة المبارك ثالث عشر جمادى الاول من شهور سنة خمسين بعد الالف ختمت بالخير وحسبنا الله ونعم الوكيل" ونخرج من هذا الحرد بعدد مهم من البيانات هى: (ذكر عبارات التعظيم لعنوان المخطوط، والإشارة إليه باسم آخر غير الذى ذكر فى مقدمة المخطوط، ونسبته إلى سيدنا موسى فى قوله "الموسويه" وذكر تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، واستخدام التقويم الهجري، واستخدام نهاية إسلامية) شكل رقم (٦٩)



شكل رقم (٦٩) حرد متن مخطوط "مقدمة التوراة الخمسة"

عدد من التقاويم فى حرد واحد:

من الظواهر المميزة فى حرود متن المخطوطات المسيحية، قيام النساخ بذكر العديد من التقاويم المختلفة، فى تحد واضح لمهارته، وإلمامه بمهنة النساخة، ومن هذه النماذج:

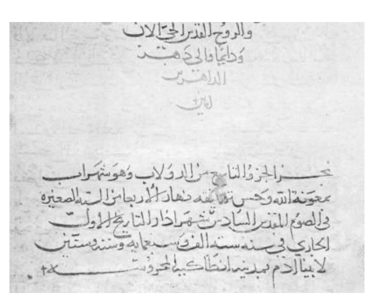
١) ما جاء فى حرد متن مخطوط "الصوم" حيث ورد فيه: "تم المصحف بعون الله وقوته ونعمته وكان كمال كتابته فى اول يوم من ذقمبرس يكون من حساب سنى الدنيا على ما كنيسة القيامة بيت المقدس سنة ست الاف وثلثماية وتسعة وستين ومن سنى الاكسندرس سنة الف ومايه وثمنية وثمنين. ويكون من سنى العرب فى شهر ربيع الاول ومن سنة اربع وستين ومايتين كتبه الخاطى المسكين الحقير اصطافنى بن حكم يعرف بالرملى فى سيق مارى حريطن لمعلمه الاب الفاضل الطهر الروحانى انبا بسيل عمره الله. اذا انت قرات فاذكرنى لا تنسا لا نسيك الله واقامك عن يمينه واسمعك ذلك الصوت البهى المحبوب المفرح اذ يقول تعالوا يا مباركى ابى رثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم يكون لنا ذلك بشفاعة مرتمريم الطاهرة ومارى يحنا وصلوات جميع الابا الابرار امين امين" نخرج من هذا الحرد المهم والمتميز بعدد من الشواهد هى: (استخدام عبارات الانتهاء من الكتابة، واستخدام عبارات التعظيم للإشارة إلى عنوان المخطوط، وذكر تقويم بداية العالم فى قوله "سنى الدنيا"، وذكر تقويم الإسكندر فى قوله "سنى الاكسندرس"، وذكر التقويم العربي فى قوله "سنى العرب"، وذكر اسم الناسخ وما سبقه من عبارات تحقير، وذكر مكان النسخ، وطلب الدعاء والشفاعة) شكل رقم (٧٠)

شكل رقم (٧٠) حرد متن مخطوط "الصوم"


شكل رقم (٧١) حرد متن مخطوط "رسالة العبرانيين"

٢) من حرود المتن المهمة التى تعرض عددا من التقاويم معا، ما كتبه الناسخ "عبدالمسيح البردنوهى الثانى" فى مخطوط "رسالة العبرانيين": حيث قال: "وكان الفراغ من كتابه هذا الكتاب فى يوم الثلاث المبارك اربعة عشر خلت من توت المبارك سنه الف وستمايه واثنى عشر قبطيه للشهداء الابرار الموافقه سنه الف وثمنمايه ثمانيه وثمانين مسيحيه قبطيه وسنه الف وثمنمايه خمسه وتسعون مسيحبه غربيه وسنه الف وثلثمايه وثلاثة وعشر هجريه وذلك على ذمة كاتبه احقر القسوس عبدالمسيح الاغومانس بكنيسة الله ببردنوها يسال كلمن قرى فى هذا الكتاب ان يدعو له بغفران خطاياه عوض يا رب من له تعب وشركه م" نخرج من هذا الحرد المميز بعده شواهد، هى: (استخدام عبارات الانتهاء من الكتابة، والاكتفاء بالإشارة إلى المخطوط بلفظ "الكتاب"، واستخدام تقويم الشهداء والإشارة إلى اليوم والشهر، واستخدام التقويم المسيحى، والاكتفاء بذكر السنة فقط، واستخدام التقويم العربي، والاكتفاء بذكر السنة فقط، وذكر اسم الناسخ، وما سبقه من عبارات تحقير، وذكر مكان النسخ، وطلب الدعاء والعفو عن الخطأ، ويختم الحرد بشكل هندسي جميل، وبألوان متناسقة، ويترجم للقبطية اسمه، وتاريخ النسخ) شكل رقم (٧١)

استخدام جزء من اليوم:


شكل رقم (٧٢) حرد متن مخطوط "شهر أب"

يذكر الناسخ فى هذا النوع الجزء من النهار الذى أنهى فيه النسخ، ومن هذه النماذج، ما جاء فى حرد متن مخطوط "شهر أب" حيث جاء فيه: "نجز الجزو التاسع من الدولاب وهو شهر اب بمعونة الله وحسن توفيقه نهار الاربعا من السبة الصغيرة فى الصوم المقدس السادس شهر اذار التاريخ الاول الجارى فى سنة ستة الف وسبعماية وستة وستين لابينا ادم بمدينة انطاكيا المحروسة" نخرج من هذا الحرد بعدد من البيانات المهمة، هى: (ذكر عنوان المخطوط، وذكر التاريخ بجزء من اليوم فى قوله "نهار الاربعا"، وارتباط تاريخ النسخ بعبادة الصوم، وذكر تاريخ النسخ بشكل مفصل(يوم، شهر، سنة) وذكر التقوم لآدم عليه السلام) شكل رقم (٧٢)

الساعة التى تم الانتهاء من النسخ:

قد يذكر الناسخ ساعة الانتهاء من النسخ كما جاء فى مخطوط "دفتار شهرى ابيب ومسرى" حيث جاء فى حرد متنه: "نجز هذا الكتاب فى الساعة الحادية عشر من اليوم الرابع من شهر ابيب المبارك من شهور سنة ٨٤٣ قبطية للشهدا الاطهار الابرار رزقنا الله تعالى بقبول صلواتهم امين الموافق لذلك الشهر العربى لسنة ١١٢٣ هلالية. شكل رقم (٧٣)



شكل رقم (٧٣) حرد متن مخطوط "دفتار شهرى ابيب ومسرى"

مما سبق نلاحظ التنوع الكبير فى استخدام التقاويم المختلفة، التى لا نجدها فى أي نوع آخر من المخطوطات، وذكر الجزء من النهار والساعة، وأجزاء التقويم.

خامسا: طرق إخراج حرد المتن فى المخطوط المسيحى:

يعد إخراج حرد المتن من العلامات الفنية المميزة فى المخطوط المسيحى؛ وتشتمل طرق الإخراج على موقع الحرد، وشكل بنيانه، وتميز المخطوط المسيحى بتفرده فى ذلك، وتنوع موقع حرد المتن فيه، وتعدد أشكاله، ويمكن توضيح ذلك بالآتي:

موقع حرد المتن فى المخطوط المسيحى:

يوجد حرد المتن؛ بطريقة منهجية فى نهاية النسخة، أو على الأقل فى نهاية مقطع نصى منسجم، ومع ذلك توجد دائما استثناءات لهذه القاعدة؛ فقد نجده يأتي على رأس بعض المخطوطات، وعندما يمثل حرد المتن وضعه المعتاد، يمكن أن نجده متصلا بالنص، دون أن يميزه أي شيء (أو فقط علامة ترقيم خفية) عن ما سبقه (ديروش، ٢٠٠٥، ص٤٦٩) ، وقد زخر المخطوط المسيحى بكل هذه الأنواع كافة؛ ومن نماذج حرود المتن التى صادفتنا، ما يأتي:

حرد متن فى صفحة العنوان:

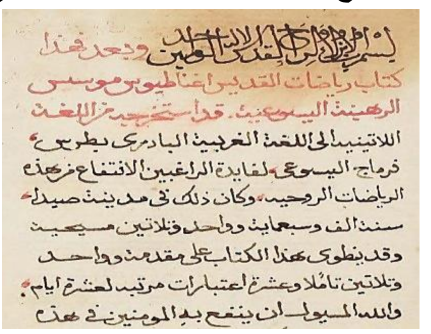
تميز هذا النوع فى المخطوطات القبطية المسيحية، وأخذتها عنها المسيحية العربية، حيث يأتي حرد المتن فى صفحة العنوان، ومن نماذجها: ما جاء متصلا بعنوان مخطوط "كتاب المصباح اللامع فى ترجمة المعاني" جاء فيه: "كتاب المصباح اللامع فى ترجمة المجامع. وقد ترجمه الفقير الي عفو ربه القدير حنا الكرمليتانى الحافى من اولاد فى سنة فرنسه سنه ١٦٦٣" نخرج من هذا الحرد: (جاء فى الشكل المألوف والأكثر ظهورا: المثلث المقلوب، وظهر عنوان المخطوط، وإن سبقه لفظ "كتاب" وعدم ذكر مؤلف المخطوط، وذكر مترجمه، وذكر تاريخ سنة الترجمة) شكل رقم (٧٤)



شكل رقم (٧٤) حرد متن مخطوط "كتاب المصباح اللامع فى ترجمة المعاني"

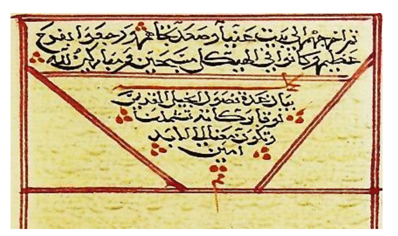
حرد متن فى مقدمة المخطوط:

احتكرت مقدمة المخطوط: البسملة والحمدلة، ثم الدخول فى المتن، وهذا شأن كل المخطوطات كافة، ولكن عن طريق الفحص الدقيق تم التوصل إلى وجود حرود متن فى مقدمة المخطوط، وقد تسبق المقدمة نفسها، كما جاء فى مقدمة مخطوط "رياضيات القديس اغناطيوس" حيث جاء فيه: " بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين وبعد فهذا كتاب رياضيات القديس اغناطيوس موسس الرهبنة اليسوعية. قد استخرجه من اللغة اللاتنيه الى اللغة العربية البادرى بطرس، فرماج اليسوعى، لفايدة الراغبين الانتفاع من هذه الرياضيات الروحيه، وكان ذلك فى مدينة صيدا، سنة الف وسبعماية وواحد وثلاثين مسيحية وقد ينطوى هذا الكتاب على مقدمة وواحد وتلاتين تاملا وعشرة اعتبارات مرتبه لعشرة ايام. والله المسيول ان ينفع به المومنين فى هذه البلاد الشرقية كما نفع به كثير من فى البلاد الغربية انه خير مسيول واكرم مامول المقدمة..." من أهم ملامح هذا الحرد: (جاء فى مقدمة المخطوط وفى بداية الصفحة، وجاء على هيئة أسطر متوازية، وبدأ شأنه شأن مقدمات المخطوطات كافة بالبسملة، وذكر عنوان المخطوط مسبوقا بلفظ كتاب، مقترنا باسم مؤلفه، وذكر اسم المترجم له، وذكر الغرض الذى من أجله ترجم المخطوط، وذكر مكان النسخ، وذكر تاريخ النسخ، وطلب الدعاء والمغفرة، وجاءت بعد ذلك المقدمة الأصلية للمخطوط) شكل رقم (٧٥)


بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين وبعد فهذا
كتاب رياضات القديس اغناطيوس موسس
الرهبنة اليسوعية. قد استخرجه من اللغة
اللاتينية الى اللغة العربية البادري بطرس
فرماج اليسوعي لفايدة الراغبين الانتفاع من هذه
الرياضات الروحيه وكان ذلك في مدينة صيدا
سنة الف وسبعماية وواحد وثلاثين مسيحية
وقد ينطوي هذا الكتاب على مقدمة وواحد
وثلاثين تاملا وعشرة اعتبارات مرتبه لعشرة ايام
والله المسيول ان ينفع به المومنين في هذه

شكل رقم (٧٥) حرد متن مخطوط "رياضيات القديس اغناطيوس"

١) حرد متن فى نهاية مقدمة المخطوط وفهرس فصوله، مثل حرد متن مخطوط "انجيل القديس لوقا" حيث جاء فيه فى نهاية المقدمة قوله:" كملت بيان عدة فصول انجيل القديس لوقا بركاته تشملنا وتكون معانا الى الابد امين" شكل رقم (٧٦)

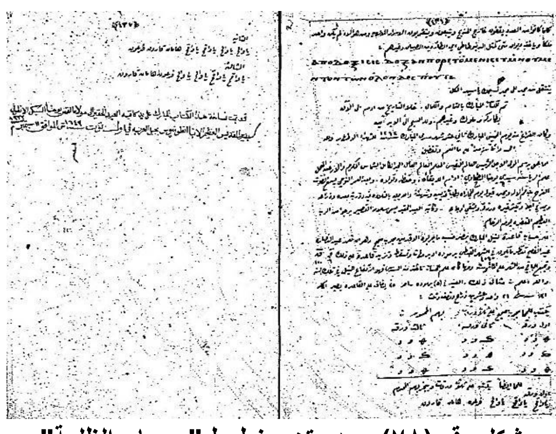


شكل رقم (٧٦) حرد متن مخطوط "انجيل القديس لوقا"

٢) حرد متن داخل النص: زخرت المخطوطات المسيحية بحرود المتن داخل النص؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة النصوص التى تتناولها، حيث أغلبها أسفار منفصلة مثل أجزاء الكتب فى وقتنا الحاضر، مما دفع مؤلفيها إلى وضع نهايات مقفولة لهذه الأسفار والموضوعات على هيئة حرود متن، ومن نماذجها: ما جاء فى مخطوط "قطمارس عربى" حيث جاء فيه: "تم وكملوا الفصولات الذين يقروا فى يوم احد القيامه المشرفه وبكمالهم قد كملوا الفصولات الذين يقروا فى ايام وحدود الصوم المقدس بعون الله الكريم الى الابد امين" شكل رقم (٧٧)

شكل رقم (٧٧) حرد متن مخطوط "قطمارس عربى"

٣) حرد متن أخر المخطوط، ولكن يتبعه تعليق وجزء من المتن، ثم يتم استكمال الحرد؛ كما جاء فى حرد متن مخطوط "مصباح الظلمة" حيث جاء فيه: " تم الكتاب المبارك بالتمام والكمال خلا التاريخ من ادم الى الاله بطاركه وملوك وغيرهم ولله السبح الى الابد امين وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك شهر مسرى المبارك سنة ١٢٠٦ للشهداء الاطهار ولله الحمد دائما سرمد على ما انعم وتفضل مما عمل برسم المولى الاجل الرئيس العالم النفيس المعلم العالم الفاضل الحبر الكامل الشماس المكرم الارخن المبجل علم الرياسه سيدى يوحنا الطحاوى ادام الله بقاءه وحفظه وتولاه...



شكل رقم (٧٨) حرد متن مخطوط "مصباح الظلمة"

وكاتبه العبد الحقير يس سلامه القصير يرجو من الرب العظيم المغفره يوم الزحام" ثم نجد استكمالا للمخطوط بشكل طبيعى لحوالى صفحة كاملة، وحرد متن مستقل ولناسخ أخر، وتاريخ نسخ جديد؛ حيث جاء فيه: " قد تمت نساخة هذا الكتاب المبارك على يد كاتبه العبد الحقير الى مولاه القمص يوحنا السبكى الانطونى بدير القديس العظيم الانبا انطونيوس بجبل العربه فى اول توت سنه ١٦٤٩ الموافق ١١ سبتمبر ١٩٣٢م" شكل رقم (٧٨)

٤) <u>حرد متن آخر المخطوط ويتبعه فهرس المخطوط:</u>

كما جاء فى حرد مخطوط "انجيل متى" نجد فى هذا النوع بعد انتهاء حرد متن المخطوط، يتم ذكر كلمة "ثم يليه الفهرس" ونجد فى الصفحة المقابلة وباقي الصفحات فهرسا مفصلا للموضوعات وأرقام الصفحات، تعلوها بسملة، وعنوان المخطوط وشرح لمحتوياته. شكل رقم (٧٩)



شكل رقم (٧٩) حرد متن مخطوط "انجيل متى"

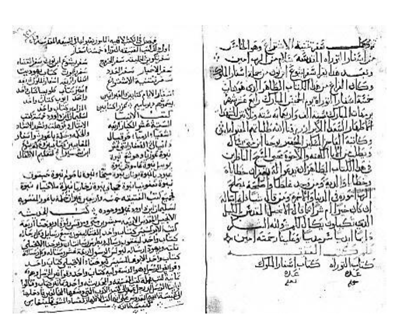
ثم يأتي بعد ذلك حرد مستقل للفهرس يعلن نهاية الفهرس ويؤرخ له، حيث جاء فيه: "تم ذلك فى اليوم الثامن من شهر بابه سنة الف وستمائه وعشرين للشهداء الاطهار والسعداء الابرار شفاعتهم تكون معنا آمين" وقد لوحظ أن تاريخ نسخ الفهرس يأتي بعد تاريخ الانتهاء من النسخ بثلاثة أيام. شكل رقم (٨٠)



شكل رقم (٨٠) حرد متن مخطوط "انجيل متى"

حرد متن يتبعه عرض تفصيلي لمحتويات المخطوط:

جاء فى مخطوط "كتاب التوراة" بعد انتهاء الحرد صفحة مقابلة تتناول شرحا تفصيليا لمحتويات المخطوط. شكل رقم (٨١)



شكل رقم (٨١) حرد متن مخطوط "كتاب التوراة"

حرد متن آخر المخطوط ولكن يسبقه صليب:

كما جاء فى مخطوط "أسفار الانبياء الصغار" حيث من المعتاد أن يأتي الحرد بعد انتهاء المتن، ولكن فصل الحرد عن متنه صليب، وانتشر هذا النوع فى المخطوطات المسيحية، من أجل التبرك والشفاعة. شكل رقم (٨٢)



شكل رقم (٨٢) حرد متن مخطوط "أسفار الانبياء الصغار"

حرد متن آخر المخطوط:

جاء موقعه فى نهاية المخطوط، وخاتمته، وهو الأغلب والأكثر انتشارا، والمعتاد وجوده فى المخطوطات، ويشكل عينة الدراسة كافة.

شكل بنيان حرد المتن فى المخطوط المسيحى:

غالبا ما يحتفظ الناسخ فى حرد المتن بإخراج خاص، والأكثر ألفة منه يتخذ شكل مثلث، وحل محل هذا التجديد فى كثير من الحالات على شكل عمود، سطوره أضيق من سطور النص، وفى بعض الحالات على هيئة تعاقب إطارات مستطيلة ذات عرض مختلف، واختار نساخ آخرون أن يثبتوا حرد المتن داخل دائرة، وحتى فى أشكال ذات حدود معقدة، وكان يتم تمديد حروف حرد المتن، وعلى الأخص كلمات "تم الكتاب"، وكان الناسخ يتخلى عن أسلوب الخط الذى استخدمه فى النص؛ ليستعمل أسلوبا آخر فى كتابة هذه السطور القليلة، وفى بعض الأحيان كان يرسم عند رأس حرد المتن سلسلة من الميمات(اختصارا لكلمة "تم") أو الهاءات (اختصارا لكلمة "انتهى") وهى دائما على شكل مثلث (ديروش، ٢٠٠٥، ص ٤٦٩) ، ونعرض لأهم أشكال حرود المتن التى صادفتنا، فيما يأتي:

حرد المتن فى شكل أسطر عادية:

يرد هذا الحرد فى شكل سطور عادية غير متميزة عن سطور المخطوط، ولا تأخذ شكلا محددا، بل يرد متصلا بسطور النص، ولا يتخلف عنها فى نوع الخط، أو لونه، ويمكن إرجاع هذا الشكل إلى بداية كتابة المخطوطات، وقلة خبرة الناسخ، وقد انتشر هذا النوع بكثره فى حرود متن المخطوطات المسيحية. ومن نماذج حرود المتن التى صادفتنا، بهذا الشكل، حرد متن مخطوط "ما يجب قراءته فى ايام نينوى من الفصولات والاناجيل" شكل رقم (٨٣)

شكل رقم (٨٣) حرد متن مخطوط "ما يجب قراءته فى ايام نينوى من الفصولات والاناجيل"

حرد المتن فى شكل مثلث مقلوب:

يكون إخراج حرد المتن هنا فى شكل تناسقا من الأسطر المحاطة أو غير المحاطة، بإطار مثلثي، رأسه إلى أسفل للدلالة على الانتهائية من صك النص على صفحات المخطوط (السعداوي، ٢٠١٥،ص ١١٨) ،ومن نماذج حرود المتن التى صادفتنا، بهذا الشكل، ما يأتي:

حرد متن فى شكل مثلث مقلوب عادى غير محاط:

حرد متن مخطوط "انجيل لوقا" حيث جاء على هيئة شكل مثلث مقلوب، وهو الشكل الأكثر انتشارا. شكل رقم (٨٤)



شكل رقم (٨٤) حرد متن مخطوط "انجيل لوقا"

حرد متن فى شكل مثلث مقلوب مع وجود أسطر تحيط به:

يكون شكل إخراج حرد المتن هنا مثلثا مقلوبا محاطا بأسطر تحيط بالمثلث المقلوب، سواء أكانت الأسطر محاطة أم غير محاطة، بإطار مثلثي رأسه إلى أسفل، ومن نماذج حرود المتن التى صادفتنا، بهذا الشكل، حرد متن مخطوط " نزهة النفوس" حيث أحاطت به سطور بشكل منتظم، تذكر المهتم بهذا المخطوط، وما يتصل به من عبارات الدعاء. شكل رقم (٨٥)



شكل رقم (٨٥) حرد متن مخطوط " نزهة النفوس"

حرد متن فى شكل مثلث مقلوب مع وجود زخارف تحيط به، كما جاء فى حرد متن مخطوط "الطروحات" حيث جاء على هيئة مثلث مقلوب تحيط به زخارف. شكل رقم (٨٦)



شكل رقم (٨٦) حرد متن مخطوط "الطروحات"

حرد متن فى مثلث مقلوب محاط بخطوط، داخل مربع:

مثل ما جاء فى مخطوط "انجيل لوقا"، الذى جاءت صفحاته فى إطار، وجاء حرده على هيئة مثلث محاط بخط. شكل رقم (٨٧)

شكل رقم (٨٧) حرد متن مخطوط "انجيل لوقا"

حرد متن فى مربع محاط بمستطيلين بهما عبارات:

كما جاء فى مخطوط "انجيل القديس لوقا" وقد اشتمل هذا الحرد على عنوان المخطوط، وتاريخ الفراغ من نسخه، وطلب الدعاء للناسخ، وقد أحاط بهذا الجرد تقييد وقف محدد على بيعة الشهيد مارى مرقص بحيث لا يخرج منها. شكل رقم (٨٨)



شكل رقم (٨٨) حرد متن مخطوط "انجيل القديس لوقا"

حرد متن فى مستطيل محاط بزخارف وبخط سميك مزخرف من الداخل؛

كما جاء فى حرد متن مخطوط "مقدمة الأناجيل المقدسة" الذى اشتمل على عبارات الانتهاء من النسخ، وعنوان المخطوط _ الذى اختلف عما جاء فى المقدمة_ وتاريخ النسخ. شكل رقم(٨٩)



شكل رقم (٨٩) حرد متن مخطوط "مقدمة الأناجيل المقدسة"

حرد متن فى شكل مستطيل مع وجود أسطر تحيط به

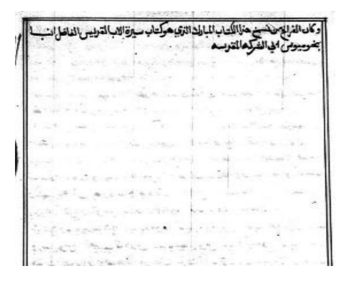
كما جاء فى مخطوط: "أصول الدين" وهذه الأسطر هى تكمله للنص، وتحتوى على فهرس للمخطوط، ولا تمس بأية علاقة بالحرد، ويحتوى الحرد على الإشارة إلى المخطوط بلفظ الكراريس، وطلب الدعاء. شكل رقم (٩٠)



شكل رقم (٩٠) حرد متن مخطوط "أصول الدين"

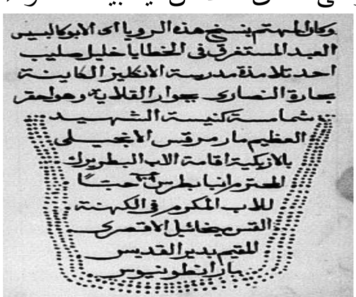
حرد متن فى أعلى صفحة مستقلة، وفى مستطيل وفى أسطر متساوية

وباقي الصفحة فارغ كما جاء فى مخطوط "كتاب الاب الروحاني" الذى اقتصر كاتب حرده على كتابة عبارات الانتهاء من النسخ، والإشارة إلى عنوان المخطوط، ولم يقم الناسخ بغلق الصفحة بل تركها بيضاء دون كتابة، ولا زخرفة. شكل رقم (٩١)



شكل رقم (٩١) حرد متن مخطوط "كتاب الاب الروحاني"

١- **حرد المتن فى شكل بيضاوي**: مثل ما جاء فى مخطوط "نبوات موسى" الذى خلا من أية بيانات سواء بيانات اسم المهتم، أو ما اشتمل عليه من عبارات تسلسل عائلته ومكان تعبده. شكل رقم (٩٢)

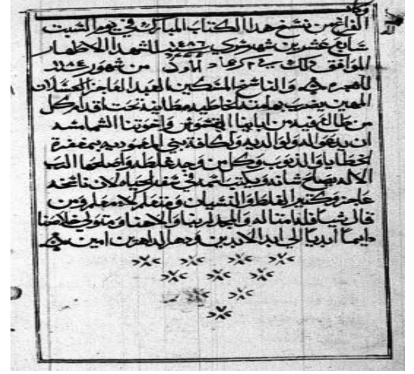


شكل رقم (٩٢) حرد متن مخطوط "نبوات موسى"

٢- **حرد متن فى شكل أسطر مستوية، تنتهى بشكل نص دائري محاط:** كما جاء فى حرد متن مخطوط "السفر الثانى من التوراة" حيث شمل الحرد الصفحة كاملة، فى شكل سطور متساوية محاطة بزخارف خفيفة، ومنهيا بشكل نص دائري محاط بخطين منته بزخارف. شكل رقم (٩٣)

شكل رقم (٩٣) حرد متن مخطوط "السفر الثانى من التوراة"

٣- **حرد متن فى شكل مستطيل أسفله زخارف:** كما جاء فى حرد متن مخطوط "الرسايل المنقوله" الذى جاء على شكل أسطر متساوية فى شكل مستطيل فى أسفله زخارف على هيئة مثلث مقلوب، واشتمل على كثير من البيانات منها: تاريخ نسخ المخطوط، وطلب الدعاء للناسخ الذى فضل عدم ذكر اسمه. شكل رقم(٩٤)



شكل رقم (٩٤) حرد متن مخطوط "الرسايل المنقوله"

حرد المتن فى شكل مستطيل أسفل الصفحة: كما جاء فى مخطوط "المقدمة في تعريف المنطق وأجزائه" وهو مخطوط سرياني مكتوب بالخط العربي، جاء حرده أسفل الصفحة بشكل مستطيل رقم ٤٠٩٢ شكل رقم (٩٥)



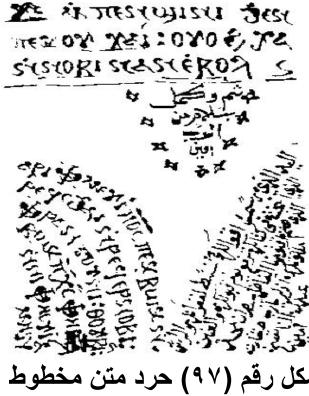
شكل رقم (٩٥) حرد متن مخطوط "المقدمة في تعريف المنطق وأجزائه"

٤- **حرد المتن فى أشكال مركبة:** كما جاء فى مخطوط "ثلاثة أسفار الخليقة والخروج والاحبار" حيث جاءت الصفحة الأخيرة _ التى تشتمل على الحرد_ داخل إطار سميك يكتمل متن المخطوط فى أعلاه، ويختتم بقول ناسخه: "تم وكمل السفر الثالث بعون الله" ثم يبدأ بكتابة الحرد فى شكل مثلث مقلوب محاط بخط سميك، ثم يكتمل الحرد بدعاء فى شكل مربع يحتوى على طلب الدعاء للناسخ، وعلى جانبي المثلث المقلوب، وخارج إطاره، يوجد ختم الناسخ. شكل رقم (٩٦)



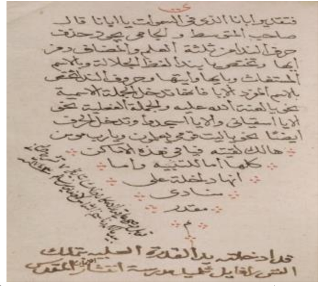
شكل رقم (٩٦) حرد متن مخطوط "ثلاثة أسفار الخليقة والخروج والاحبار"

٥- **حرد متن فى شكل مركب، حيث كتب باللغة القبطية وترجم إلى العربية؛** كما جاء فى مخطوط "أبصلمودية سنوية" وكتب من أعلى إلى أسفل، حيث انتهى الحرد بالشكل التقليدي، وهو المثلث المقلوب، ولكن الناسخ كتب عبارات تشير إليه من أعلى إلى أسفل، وبشكل مثلث مقلوب أيضا على جانبي الصفحة باللغة العربية، وباللغة القبطية، ويعد هذا الحرد من أندر الحرود التى صادفتنا، حيث لم يتكرر أي حرد بهذا الشكل الفريد. شكل رقم (٩٧)



شكل رقم (٩٧) حرد متن مخطوط "أبصلمودية سنوية"

٦- **حرد متن مكتوب بطريقة عمودية من أسفل إلى أعلى:** كما جاء فى مخطوط "فصل معقود فى معانى عوامل الاعراب" حيث جاء حرده أصم، وقد خلا من أية بيانات، ولكن جاءت حاشية على هذا الحرد تفيد أنه قوبل وصحح على قدر الإمكان مع ذكر التاريخ، واسم الناسخ، ويصاحب ذلك تقييد تملك. شكل رقم (٩٨)



شكل رقم (٩٨) حرد متن مخطوط "فصل معقود فى معانى عوامل الاعراب"

٧- **حرد متن فى أسطر متساوية محاط بكلمات** كما جاء فى مخطوط "رسايل معلمنا بولس" حيث تمت إحاطة الحرد المحتوى على تاريخ النسخ، واسم المهتم، والدعاء له، وصاحب ذلك عمودان من الكلمات التى تحث على الدعاء، والتجاوز عن خطأ الكتابة. شكل رقم (٩٩)



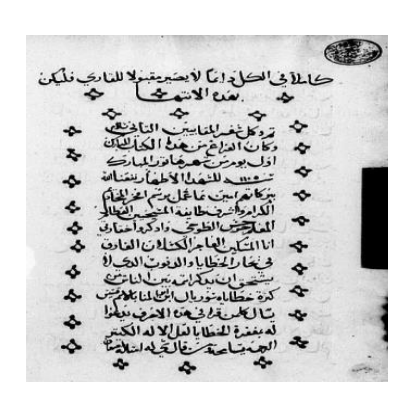
شكل رقم (٩٩) حرد متن مخطوط "رسايل معلمنا بولس"

٨- **حرد متن على شكل مثلث مقلوب، يعقبه سطر كلماته متشابكة**: كما جاء متصلا فى حرد مخطوط "كتاب المصباح اللامع فى ترجمة المعاني" حيث جاء حرد متنه فى شكل مثلث مقلوب، ولكنه أصم خال من البيانات، وأعقبه سطر بحروف متشابكه، يحتوى على اسم الناسخ وطلب الدعاء له. شكل رقم (١٠٠)



شكل رقم (١٠٠) حرد متن مخطوط "كتاب المصباح اللامع فى ترجمة المعاني"

٩- **حرد متن فى شكل كلام مستطيل محاط بزخارف:** كما جاء مخطوط "أسفار التوراة الثلاثة" حيث بدأ حرده فى شكل سطر متساو مستقل؛ يعلن عن نهاية المخطوط، وتعقبه نجمة ويظهر الحرد الكامل له، على شكل مستطيل محاط بزخارف، محتويا على تاريخ النسخ، والناسخ والدعاء له. شكل رقم (١٠١)



شكل رقم (١٠١) حرد متن مخطوط "أسفار التوراة الثلاثة"

١٠- حرد متن ينتهى بزخارف نباتية:

ما جاء فى مخطوط "بشارة لوقا" الذى انتهى حرده بزخارف نباتية بديعة، ثم اكتمل الحرد بذكر اسم الناسخ، وتاريخ نسخه. شكل رقم (١٠٢)



شكل رقم (١٠٢) حرد متن مخطوط "بشارة لوقا"

١١- حرد متن أبيات شعرية: مثلما جاء فى حرد متن مخطوط "قمطارس" حيث جاء فيه:

"قالوا الزمان تغير قلت ما صدقوا لان الزمان على التحرير متقاس

الشمس تطلع والفلك داير ما تغيره الا قلوب الناس

والله لطيف بعباده وعلى كل شى قدير

لاننا فى الظهر والايام لان الكبير فى الدنيا كتير

فان الله عالم ببرك واثمك اطلب التوبة فان العمر قصير

لا تحسد احدا ولا تصير حسودا فان الحسد يفسد الضمير

واقنع بما قسم الله لك فان القليل يغنى عن الكثير

والشكر لله دايما ابديا امين شكل رقم (١٠٣)

شكل رقم (١٠٣) حرد متن مخطوط "قمطارس"

يظهر من العرض السابق، لطرق إخراج حرد المتن فى المخطوط المسيحى: التنوع الشديد فى موقعه، خاصة فى أول المخطوط، وداخله، وتنوع أشكاله، وطرق إخراجه، مما يجعله من أكثر أنواع المخطوطات تميزا.

سادسا: نوادر حرود المتن فى المخطوط المسيحى:

شكل التنوع الفكري والموضوعي، واللغوي، والزمنى، والفني لحرود المتن فى المخطوط المسيحى؛ نمطا مميزا، جعل النساخ يبدعون فى صياغته، ومن نماذج الحرود النادرة ما يأتي:

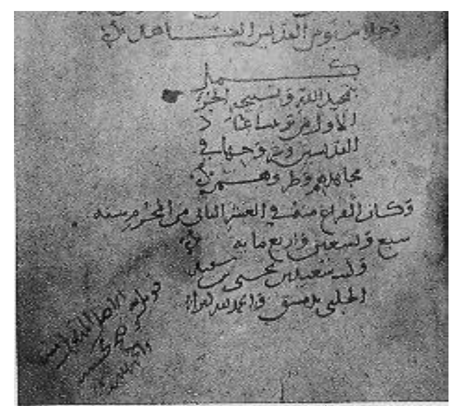
شكل رقم (١٠٤) حرد متن مخطوط "العنوان العجيب في رؤيا الحبيب"

ذكر الحرد باللغة العربية للمخطوطات السريانية:

أدت جماعة السريان فى سوريا دورا مهما فى نشر المسيحية، وحقق مؤلفوها دورا مهما فى كتابة الكتاب المقدس، ونشر تعاليمه، ونشره فى الأديرة داخل سوريا وخارجها، وأصدق شاهد على ذلك دير السريان بوادي النطرون بمصر، الذى يحتوى على مئات المخطوطات باللغة السريانية، ومن أمثلة هذه كتب باللغة العربية، لكن بالحرف الحروف: ما جاء فى مخطوط "العنوان العجيب في رؤيا الحبيب" الذى السرياني، وتعرف هذه الطريقة بـــ "الكرشوني"، أما العنوان فمكتوب أيضا بالخط العربي في بداية المخطوط، كما توجد حواشى بالخط العربي، حيث جاء فى حرد متنه: "قد تم هذا الكتاب بتوفيق الملك الوهاب عن يد احقر عبيد الله واردلهم بسم القس جرمانوس الاشقر الشبابى اللبنانى وباسم ابن اخيه سلمان الاشقر سنة الف وسبعمايه وتسعه وثمانين مسيحيه ولله المجد دايما سرمديا امين نرجو الدعا"، نخرج من هذا الحرد المميز بعدد من الشواهد هى: (ذكر عبارات الانتهاء من الكتابة، وذكر اسم الناسخين، وهذه من المرات القليلة التى يتم ذكر أكثر من ناسخ فى حرد متن واحد، وذكر علاقة القرابة بين الناسخين، وذكر تاريخ النسخ، وطلب الدعاء) شكل (١٠٤)

الناسخ مسلم وتاريخ النسخ بالتقويم الهجري العربى:

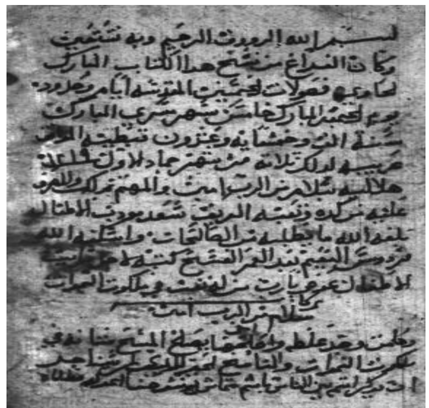
كما سبق القول فإن ظاهرة الناسخ المسلم ظهرت جليا فى المخطوطات المسيحية العربية، ما دفع النساخ المسلمون إلى ترك بصماتهم على هذه المخطوطات، ومن هذه النماذج ما جاء فى مخطوط "اعياد القدسين" حيث جاء فى حرده: "كمل بتمجيد الله وتسبيحه الجزء الاول من ترتيب اعياد القديسين وشروحها فى مجاهدهم وطرقهم* وكان الفراغ منه فى العشر الثانى من المحرم سنة سبع وتسعين واربع ماية وكتب سعيد بن يحيى الحلبى بدمشق والحمد لله كثيرا" يظهر فى هذا الحرد ذكر تاريخ النسخ بالتقويم العربي الهجري، وذكر اسم الناسخ المسلم. شكل رقم (١٠٥)



شكل رقم (١٠٥) حرد متن مخطوط "اعياد القدسين"

حرد متن يبدأ بالبسملة:

احتكرت البسملة والحمدلة مقدمة المخطوط، وما تبعها من عنوان المخطوط واسم مؤلفه، ولكن هناك حرود متن جاءت بدايتها بالبسملة، كما جاء فى مخطوط "الحادي فصولات الخمسين المقدسة" وقد اشتمل هذا الحرد على البسملة، وذكر تاريخ النسخ، وذكر المهتم والدعاء له، ودعوة الناسخ بالعفو من القارئ، وتصحيح الخطأ، وذكر اسم الناسخ) شكل رقم (١٠٦)



شكل رقم (١٠٦) حرد متن مخطوط "الحادي فصولات الخمسين المقدسة"

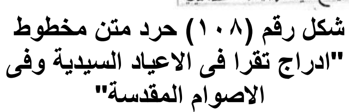
ذكر الناسخ أسماء عائلته:

يعد الناسخ المحرك الرئيس لمحتويات حرد المتن، ومن هنا برع النساخ المسيحيون فى تنوع البيانات التى يشملها الحرد، فجاء أحدهم ليطلب من القراء لمخطوطه، ذكر أفراد عائلته، كما فعل الناسخ القبطى "هندى مسعود" فى حرد متن مخطوط "البصخة المقدسة"، بل يزيد على ذلك أن يطلب من يقوم بنسخها بعد ذلك بكتابة هذه الأسماء مرة أخرى، فكتب: "اطلب منكم واسالكم ايها الكهنة والاخوة الشمامسة المبجلين المكرمين التاليين فى هذه البصخه المقدسة بحق صلبوة المسيح وبحق تسجده من الست السيدة العدرى البتول الطاهره وولادته فى بيت لحم ان تذكروا هولآ الاسامى الواردة قدام المذبح المقدس يوم سبت الفرح وهولا الاسامى الواردة من الاحيا والاموات اول ذلك مكرم الله. ستهم. جرجس. سارافيم. جرجس. قديسه. امباركه. حينونه. عز. اصطفانه. حنه. كاسيه. سعد. قدسى. عبدالمسيح. عوض. يوحنا. عبدالمسيح. روميه. نعمه. ميخايل. قدسيه. سلامه. منصور. امباشرين. مريم. مارين. صليب. جرجس... تم وكمل واذا قدمت البصخه وفنى اجل الورق وقعدت تكتب يا ناسخ الزمان الاتى بعد فنا اجل الورق فانك تكتب هذه الاسامى الذى ذكرناهم فى هذا الموضع فى البصخه واذا لم تكتب ما ذكرنا فانت المدان واذا كتبت ما ذكرنا فيجازيك الله خير عوض تعبك وسلام الرب مع جميعنا" نخرج من هذا الحرد المميز بعدد من الملاحظات:(بدأ الحرد بطلب الناسخ من الآباء والكهنة الاهتمام بأفراد عائلته، وارتباط طلب الاهتمام بأهله بعادة دينية، وذكر كل أفراد عائلته فى الحرد، وإنهاء الحرد بعد ذكر أفراد أهله بـــ "تم وكمل"، ويبدأ مرة أخرى بطلب كل من جاء بعد ذلك، وقام بنسخ المخطوط: ذكر أفراد عائلته مرة أخرى، والدعاء للنساخ من بعده ممن التزموا بالوصية) شكل رقم (١٠٧)

شكل رقم (١٠٧) حرد متن مخطوط "البصخة المقدسة"

توسط الحرد عظات وحث على التعبد:

جرت العادة فى حرود المتن فى المخطوطات، أن يكون متصل الكلمات بغض النظر عن بدايته التى تبدأ بالعبارات التى تشير إلى نهاية المخطوط، مرورا بالناسخ، ولكن فى هذا الحرد بدأ بالإشارة إلى نهاية الكتابة، وتخلله الدعاء والوعظ، ثم يعود مرة أخرى إلى البيانات الببليوجرافية، حيث جاء فى مخطوط "ادراج تقرا فى الاعياد السيدية وفى الاصوام المقدسة": "وكان الفراغ من هذا الكتاب المقدس تصنيف الاب المكرم فى البطاركه ابينا يوانس السابع والمايه من بطاركت الاسكندرية ادام الله حياته وذلك يوم الجمعة المبارك اليوم الاول من شهر هتور المبارك فى سنة الف وخمسمايه وعشرة شمسية قبطية للشهداء الاطهار السعداء الابرار بركاتهم المقدسة تكون

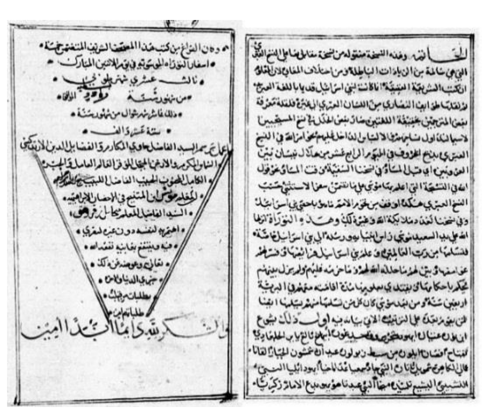


شكل رقم (١٠٨) حرد متن مخطوط "ادراج تقرا فى الاعياد السيدية وفى الاصوام المقدسة"

معنا الى الابد امين" وبهذه الكلمات يصح أن يكون نهاية الحرد؛ ولكن يستطرد الناسخ فى الدعاء، والوعظ، وطلب الدعاء له، والعفو عنه، حيث يكمل حرده بقوله: "لا تصدقوا يا اخواتى الذى يكتب الكلام صدقوا بالذى يعمل بالكلام لان الانجيل يقول باسمك تنبينا وباسمك اخرجنا الشياطين يعترف لهم ويقول..." ثم نجد بعد كل ذلك ظهور اسم الناسخ، وما يسبقه من عبارات تحقير، فى قوله: "والناقل الحقير المهين الكسلان الخاطى التراب الرماد احقر خلق الله على الارض بالاسم انسان يدعى ابراهيم ابو طبل ابن سمعان الخوانكى احد خدام ابوالسيفين بمصر القديمة يسال كلمن قرآء فيه الدعاء والمسامحة ومن قال شيئا فله امثاله والشكر لله ديما أمين" شكل رقم (١٠٨)

سبق الحرد ما اسماها ناسخه "الخاتمة":

حيث يختم الناسخ مخطوطه بخاتمة له تحتوى على معلومات مهمة عن النسخة، والنسخة التى تم النقل منها وتاريخها، كما جاء فى مخطوط "التوراة المقدسة" حيث جاء فيه: "الخاتمة وهذه النسخة منقولة من نسخة مقابل لها على النسخ العبرى التى هى سالمة من الزيادات الباطلة ومن اختلاف المعانى لان المعلوم ان كتب الشريعة العتيقة انما كانت لبنى اسرائيل قديما باللغة العبرية ثم نقلها طوايف النصارى من اللسان العبرى الى غيره فلقلة معرفة بعض المترجمين بحقيقة اللغتين صار بعض الخلل فى نسخ المسيحن لاسيما ذلك اول نساختهم والالتباس الداخل عليه ثم يستكمل فى توضيح الفرق بين النسخ إلى أن يصل: "ولما تفرق بنى اسرايل فى الامم نقل كل فريق منهم نسخة تكون بيده فتفرعت نسخها فى جميع العالم فاما فى دق لة بنى اسرايل وهى الف ومايتى سنة لم يكن احد يقدر مس مصحف التوراة الا ان كان بنى او اما من رحمنا الله كملت الخاتمة بسلام الرب امين" شكل رقم (١٠٩)



شكل رقم (١٠٩)
حرد متن مخطوط التوراة المقدسة

حرد متن بالتصويبات التى وردت فى المخطوط:

من الظواهر النادرة أن يقوم الناسخ بعد الانتهاء من مخطوطه، بمراجعته وتحديد الأخطاء فيه، وتصويبها، ومن هذه النماذج ما جاء فى خاتمة مخطوط "مجموعة أسفار العهد العتيق" التى يمكن أن نطلق عليها قائمة التصويبات، والتي جاء فيه: "تصحيح الغلط الذى حدث فى المجلد الثانى من الكتب المقدس وفيه العدد الأول يدل على اصحاح الكتاب. والعدد التابع بذلك يدلك على سطر الاصحاح واول ذلك كما ترى:

شكل رقم (١١٠) حرد متن مخطوط "مجموعة أسفار العهد العتيق"

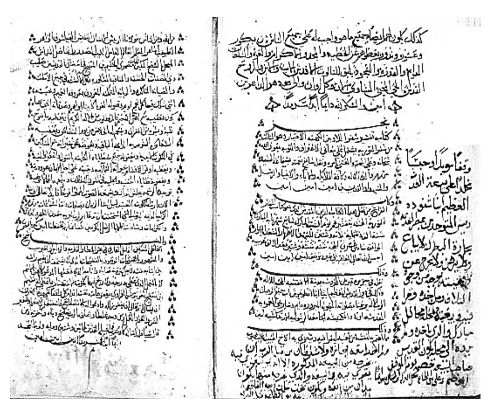
التصحيح سفر الايام الاولى الغلط
نلت سرقة الحرام نلت بقسهامة الحرمه
والشوماتى شومانى

وهكذا يستطرد فى تصحيح الكلمات الخاطئة، مع الإشارة إلى رقم الصفحة التى ورد بها الخطأ، حتى يصل بنا إلى حرد المتن الخاص بالتصويبات؛ الذى جاء فيه: "تم ذلك التصحيح وهو تصحيح سفر الايام وسفر الايام الثانى وسفر عزرا الاول وسفر عزرا الثانى وسفر طوبيا وسفر يهوديت الاثراييلية وسفرا اسير" شكل رقم (١١٠)

الحرد المسلسل:

جرت العادة أن يكون الحرد قطعة واحدة، مهما كانت مساحته، ولكن هناك بعض النماذج التى احتوت على قطع عديدة، تتناول بياناته الببليوجرافية وغير الببليوجرافية، ومن هذه النماذج التى يمكن أن نطلق عليها الحرد المسلسل ما جاء فى مخطوط "أسفار التوراة الخمسة" حيث تناول هذا الحرد عددا من القطع بدأت بـــــ:

- عبارة الانتهاء من الكتابة للجزء الثالث؛ نقتبس من أوله: "نجز كتاب تفسير سفر اللاوبين الكهنه الاخيار وهو الثالث من سفر التوريه يشتمل على معانى الاعتراف والتوبة بعون الله
- ثم الجزء الثاني الحرد؛ وهو الانتهاء من كتابة المخطوط بأكمله، حيث جاء فيه: " وكان الفراغ من نقل هذا الكتاب الشريف المقدس الذى هو كتاب اسفار التورية الخمسة بتفسيرهم، ثم يذكر تاريخ النسخ بالتقويم للشهداء، والتقويم الهجري العربي.
- يأتي الجزء الثالث ليرصد مكان النسخ؛ فى قوله: "وذلك نقله فى جزيرة قبرص المحروسة بمدينة فقشيه المحبه للاله وذلك فى دير القديس العظيم ابينا انبا انطونيوس اب جميع الرهبان.
- نتابع هذا الحرد المهم؛ فى ذكر المهتم بنساخته فى جزئه الرابع؛ حيث جاء فيه: " وذلك مما اهتم به لنفسه من تعبه ليقرا فيه ويتعزى به الاخ الحبيب المحب المحبوب من الله ومن الناس مولانا... صليب ذى الصفات الحسنه والمناقب..."
- يختم هذا الحرد بالجزء الخامس؛ بذكر الناسخ، نقتبس من أوله: " والناسخ الخاطى المسكين الذليل فى بحر الخطا والذنوب والرذايل... ابن المتنيح انطونيوس الغمراوى.
- يأتي على حاشية هذا الحرد؛ تقييد وقف، يكون موضعه بيعة القديس العظيم انبا شنودة، وما صاحب ذلك الوقف من تعليمات، ودعوات الرضا والغفران لمن حافظ عليه، واللعنات لمن أخرجه من مكانه. شكل رقم (١١١)


شكل رقم (١١١) حرد متن مخطوط "أسفار التوراة الخمسة"

كل هذه النوادر وغيرها كثير؛ شكلت نمطا مميزا للمخطوط المسيحى، ساعدت على تميزه وانتشاره، وبقائه حتى ذلك الوقت

النتائج والتوصيات

تناولت هذه الدراسة "حرد المتن فى المخطوط المسيحى: دراسة ببليوجرافية تحليلية" لرصد حرود المتن فى المخطوط المسيحى وتحليلها، والتعرف على النواحي المادية والفنية به، وقبل عرض نتائج هذه الدراسة وتوصياتها، يجدر بنا تذيلها بخاتمة مقتضبة تلقى على الدراسة بعدا مهما، هو:

لقد أسهم النساخ؛ كل واحد منهم في وضع حجره الشخصي في بناء نصب التراث المسيحى، فالمخطوطات تحمل شهادة على عصرها، بغض النظر عما تحويه من مضامين، فتاريخ نسخها، وانتقالها أيضا من مالك إلى آخر، وما طرأ عليها من أضرار أو ترميم، كل ذلك يكون في حد ذاته، نبعا للمعلومات عن تاريخ الجماعات المسيحية، إذ تعكس تقلبات حياة المسيحيين، خلال القرون الأولى، وقد اهتم النساخ المسيحيون بتأريخ نسخ مخطوطاتهم، وكان تأريخ النسخ، في الغالبية العظمى من الحالات، ينطلق من بداية التقويم السلوقي، كل هذه المعلومات التاريخية كانت تجمع عادة في نهاية المخطوط، في نقش يكتبه الناسخ بعد جملة الخاتمة أو آخر جملة في النص: هذا النقش هي"حرد المتن" الذي يعطى فيه الناسخ معلومات عن النسخة، ويكون عادة متميزا بوضوح من النص الرئيس من حيث الإخراج، إما بكتابته على صفحة مستقلة بعد النص، وإما بتسطير خط يفصل بينهما، ويكون خطه غالبا أقل شكلية وأصغر حجما، كما يمكن وضعه في إطار، ويضاف إلى ذلك موهبة الناسخ المسيحى الذى جعل عمله تقربا إلى الله، وأتقن فنون الترميم والتجليد، وصناعة الحبر، والأقلام، وجعل له خاتمة فى نهاية المخطوط تدل عليه، وأكد ذلك بوضع خاتمه على نهاية المخطوط، وما صاحب ذلك من عبارات التحقير، وطلب الدعاء، وتقديس الأديرة والآباء.

أولا النتائج:

١. أدى الدافع الديني السبب الأكبر فى تأليف المخطوط المسيحى، ونسخه، والاهتمام به.
٢. كان للمهتم دور رئيس ومهم فى حركة نسخ المخطوطات، والإنفاق عليها ورعايتها.
٣. كثرة الزخارف والوسائل التوضيحية واتساقها مع متن المخطوط المسيحى.
٤. دقة النساخة، وقله الأخطاء الكتابية، والالتزام بالمسطرة، وبراعة التجليد.
٥. شكلت تقييدات الوقف أعلى نسبة من التقييدات المثبتة على المخطوطات المسيحية، مع وجود باقي التقييدات الأخرى بنسب متفاوتة.
٦. زخرت حرود المتن بالبيانات الببليوجرافية الكاملة وشملت: عنوان المخطوط، واسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان النسخ، وأسماء المهتمين، والمترجمين، وشكل تاريخ النسخ والناسخ أعلى البيانات تواجدا، ويأتي ذكر اسم المؤلف فى المرتبة الأخيرة.
٧. لا يخلو حرد متن فى المخطوط المسيحى من عبارات التحقير للناسخ، والتعظيم للكتاب والمؤلف.
٨. مجيء الأديرة والكنائس فى المرتبة الأولى فى مكان النسخ للمخطوطات المسيحية.
٩. يعد رجال الدين المسيحى والآباء والكهنة، المؤلفين الأساسيين للمخطوطات المسيحية.
١٠. تنوع صيغ حرود المتن فى المخطوط المسيحى، وشملت العبارات التى تعبر عنها هذه الصيغ كافة.
١١. تنوع التقاويم المذكورة فى تاريخ النسخ، حيث شملت التقاويم كافة منذ نشأة العالم، وحتى التقويم الهجري العربي، غير أن تقويم الشهداء هو الأكثر استخداما..

١٢. تنوع موقع حرد المتن فى المخطوط المسيحى، حيث جاء فى المقدمة وفى المتن، وفيما قبل الخاتمة وبعدها.

١٣. تحقق حرد المتن بالشكل المعتاد _ وهو المثلث المقلوب_ النسبة الأكبر فى شكل حرود المتن، مع وجود الأشكال الأخرى، مثل المربع، والمستطيل، والمركب، والسطرى وغيرها.

١٤. ظهور دور الناسخ المسلم فى المخطوط المسيحى بشكل واضح، ما يدل على العلاقة الطيبة بين المسلمين والمسيحيين، والسماح للناسخ المسلم بترك بصمته فى المخطوط المسيحى.

ثانيا التوصيات:

١. قيام المؤسسات المعنية بجمع المخطوطات وتصويرها من الأشخاص، ومكتبات الأديرة والكنائس.

٢. قيام المؤسسات المسيحية التى لديها مخطوطات، بإتاحتها فى مواقع على الويب.

٣. تتبع حركة نسخ المخطوطات فى الأديرة والكنائس.

٤. توثيق التراث المسيحى، وإعداد القوائم الببليوجرافية له، والضبط الاستنادي للمؤلفين المسيحيين.

٥. القيام بالمزيد من الدراسات حول المخطوطات المسيحية، مشتملة على:

- دراسة التقييدات بشكل مفصل لتتبع حركة الجماعات المسيحية، وتنقلاتها.
- دراسة حركة النسخ فى الأديرة، وما يرتبط بها من أدوات الكتابة
- دراسة ظاهرة الناسخ المسلم للمخطوطات المسيحية
- إعداد قوائم الضبط الاستنادي للمؤلفين المسيحيين.
- إعداد القوائم الببليوجرافية لتراث المخطوط المسيحى العربي.
- القيام بدارسة مقارنة بين حرد المتن الإسلامي وحرد المتن المسيحى.

المراجع العربية والإنجليزية:

١. إبراهيم، مرفت عزالدين.(٢٠٠٦) تجليد الكتاب القبطي منذ القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي من خلال مجموعة المتحف القبطي بالقاهرة.(ماجستير) جامعة حلوان_ كلية الآداب. قسم الآثار والحضارة..

٢. إبراهيم، وسيم إبراهيم فهيم.(٢٠١٣) مواقع الكنائس والأديرة المسيحية المصرية على الإنترنت: دراسة تحليلية تقييمية للبنية والخدمات، جامعة أسيوط - كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

٣. ابن منظور.(١٩٨١) لسان العرب._ بيروت: دار صادر.

٤. اسحق، إميل ماهر.(١٩٩٧) مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته المختلفة. القاهرة: الأنبا رويس..

٥. إسحق، شنودة ماهر.(١٩٩٨) الأدب القبطي: اللهجات القبطية وآثارها الأدبية. القاهرة.

٦. ـــــــ.(٢٠٠٣) تاريخ اللغة القبطية ولهجاتها: مصادر الأدب القبطي ومبادئه؛ ترجمة: يوحنا نسيم يوسف. القاهرة: مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطي.

٧. الباجوشى، إسحاق إبراهيم.(٢٠١٧) هامش هام فى مخطوطات عديدة من التراث العربى المسيحى. المركز الثقافى الفرنسيسكانى. ع ٣. ص ص ٤٨٤_٤٨٦.

٨. ـــــــــ (٢٠١٧)ـ القطع الزجلية والتذكارات في المخطوطات القبطية والعربية – مخطوطات سمالوط وطحا الأعمدة نموذجا. تاريخ الزيارة (٢٠١٧/٧/٢٨م) متاح على:-https://coptic-treasures.com/book

٩. بريك، يسار حنا. (٢٠١١) مكتبات الكنائس والأديرة فى سورية: دراسة ميدانية.(أطروحة دكتوراه) .جامعة القاهرة- كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات.

١٠. البعلبكي، منير(١٩٨٨).المورد(قاموس إنجليزي- عربي) .- ط٢٢.- بيروت: دار العلم للملايين.

١١. بنين، أحمد شوقي.(٢٠٠٥) معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجى._ط٣._ مزيدة ومنقحة. الرباط: الخزانة الحسنية.

١٢. جنيبير، شارل. المسيحية: نشأتها وتطورها؛ ترجمة: عبدالحليم محمود. بيروت: المكتبة العصرية.

١٣. الحسيني، خالد موسى.(٢٠١٣) الرهبنة :مفهومها ودورها في المجتمع. العراق. آداب الكوفة، مج ٦ ع١. ص ص ١٤١_١٧٢.

١٤. الحلوجى، عبد الستار(١٩٨٩) ـ المخطوط العربي ـ ط٢._ جدة: مكتبة مصباح ـ

١٥. خلدون، أنس.(٢٠٠٩) المخطوطات العربية وتقاليدها؛ مراجعة قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

١٦. خليفة، شعبان عبدالعزيز(١٩٩٧). الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة، الببليوجرافيا التاريخية، الببليوجرافيا التحليلية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

١٧. _(١٩٩٨) موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات._ شعبان عبدالعزيز خليفة، محمد عوض العايدي._ القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

١٨. ديروش، فرانسوا. (٢٠٠٥)المدخل إلى علم المخطوط بالحرف العربي؛ أيمن فؤاد سيد .لندن: مؤسسة الفرقان الإسلامي، ٢٠٠٥.

١٩. الرازي، محمد بن أبى بكر بن عبدالله.(١٤١٨هـ) مختار الصحاح._ط٣._ بيروت: المكتبة العصرية.

٢٠. رزق الله، نرمين رزق الله داود.(٢٠١٧) الزخارف الفنية وعلاقتها بالنصوص في المخطوطات القبطية: دراسة فنية تحليلية على بعض مخطوطات البصخة المقدسة القبطية فى العصر العثماني._ القاهرة: المركز الثقافي الفرنسيسكانى.

٢١. رستم، أسد.(١٩٩٠) مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران. بيروت: منشورات المكتبة البولسية.

٢٢. السامري، قاسم. علم الاكتناه العربي الإسلامي.(٢٠٠١) الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٢٣. السعداوي، يسرى عبدالحميد محمود.(٢٠١٥) حرد المتن فى المخطوط العربي: دراسة ببليوجرافية تحليلية.(ماجستير) .جامعة القاهرة- كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات.

٢٤. سعود، جامعة الملك. المصحف الإلكتروني. تاريخ الزيارة(٢٠١٧/٣/٢٣) متاح على:

http://quran.ksu.edu.sa/#intro.

٢٥. سعيد، خليل فرج الله.(٢٠٠٤) المكتبات المسيحية القبطية الأرثوذكسية في مصر: دراسة ميدانية. (ماجستير) – جامعة القاهرة (فرع بني سويف) . كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

٢٦. سفند دال. (١٩٥٨) تاريخ الكتاب منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر. ترجمة: محمد صلاح الدين حلمى. القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع.

٢٧. شاهين، أبو المنتصر محمد. مدخل إلى دراسة الكتاب المقدس.تاريخ الزيارة (٢٠١٧/٣/٢٢م) متاح على:

https://alta3b.com/2014/10/11/browse-bible /

٢٨. الشريفين، رؤوف عبدالله. (٢٠١١) مخطوطات البحر الميت العبرية من الكهف الأول في متحف الأردن: دراسة وصفية تحليلية (ماجستير) جامعة اليرموك_ كلية الآثار والأنثروبولوجيا_ قسم النقوش.

٢٩. ششن، إبراهيم.(٢٠٠٩) تطور حرود المتن في المخطوطات الإسلامية. ترجمة: طه مصطفى أمين. مجلة معهد المخطوطات - ع ٥٣ - ج ١.

٣٠. ششن، رمضان.(٢٠٠٢) وصف المخطوطات وإعداد بطاقتها._ مجلة التاريخ العربي، ع ٢٢.

٣١. شكر الله، كيرلس أسعد.(٢٠١٥) مخطوطات دير السريان بوادي النطرون: دراسة في الضبط والحفظ،(ماجستير) - جامعة سوهاج - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

٣٢. عبد الهادي، محمد فتحي.(١٩٩٥) فهرسة وتصنيف المخطوطات العمانية.ـ في مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ع٤ مج٢ . ص ص ١١-٢٨.

٣٣. عويس، نجلاء فتحي محمد.(٢٠٠٩) حرد المتن في أوائل المطبوعات العربية دراسة في الببليوجرافيا التحليلية. جامعة بنها(أطروحة دكتوراه) - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

٣٤. غبريال، ميرفت فؤاد (٢٠١٢) مكتبات الأديرة في مصر: دراسة تحليلية مقارنة. جامعة طنطا(أطروحة دكتوراه) - كلية الآداب - قسم المكتبات والمعلومات.

٣٥. فؤاد، سيد أيمن.(١٩٩٧) الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٣٦. المقريزي، تقى الدين.(١٩٨٥) تاريخ الأقباط: المعروف بالقول الإبريزى للعلامة المقريزي. دراسة وتحقيق عبدالوهاب دياب. القاهرة: دار الفضيلة.

٣٧. النشار، السيد السيد (٢٠٠٠) . فهارس المخطوطات العربية بمكتبة دير سانت كاترين: دراسة تحليلية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.

38. Ajotikar, Anuja P (1988).Colophons in Sanskrit manuscripts A study of the Sanskrit Library manuscript catalogue of manuscripts at Harvard University, the University of Pennsylvania, and Brown University.

39. Andrea, Myers Achi (1982) .Illuminating the Scriptorium: The St. Michael Collection and Monastic Book Production in the Faym Oasis, Egypt during the Ninth and Tenth Centuries.

40. Encyclopedia Britannica. Access(21/4/ 2017) Available: https://www.britannica.com/art/colophon-visual-arts

41. Encyclopedia Judaic. Colophon. Encyclopedia.com. . Access(21/4/ 2017) Available: http://www.encyclopedia.com.

42. Hugh ,G. Evelyn White.(1973) The Monasteries Of The Wadi’n Natrûn.. New York: Arno Press •

43. Jacobs, Joseph .COLOPHON . Access(4/4/ 2017) Available: http://www.jewishencyclopedia.com/articles/4556-colophon

44. Kruger ,Michael, J.(1989) Manuscripts, Scribes, and Book Production in Early Christianity. New Haven: Yale University Press.

45. Larry W. Hurtado.(2006) The Earliest Christian Artifacts: Manuscripts and Christian Origins. Wm. B. Eerdmans Publishing Co.

46. Newman. Fletcher C.(1974) Monk Scholars In America A Selected Bibliography, With Notes On Some Monastic Libraries And Other Centers Of Learning.(A Thesis) the Faculty of the Department of English. The University of Texas at El Paso.

47. Nikolova-Houston, Tatiana Nikolaeva(2008). Margins and marginality: marginalia and colophons in south Slavic manuscripts during the Ottoman period, 1393-1878. Ph.D. The University of Texas at Austin.

48. Poston, Larry .(2013) The Kahal, Zawiya, and Monastic Multiplexes: Informational Centripetalism as Medieval Mission,"*Advances in the Study of Information and Religion*: Vol. 3 .

49. Sanjian .Avedis K.(1969) Colophons of Armenian Manuscripts, 1301-1480, A Source for Middle Eastern History: Selected, Translated, and Annotated. Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts..

50. Simon Eliot , Jonathan Rose (2007). A Companion to the History of the Book. USA: Blackwell Publishing.

51. *Stanley ,Timothy (2016). Faithful Codex: A Theological Account of Early Christian Books. Hey J LVII*